فن الكوميكس

المجلد الثانى



ورات الغالى

شخصيات خيالية

مَجدي يوسف





المــؤلــــــف : مجدى يوسف

تصميم الأغلفة : عماد حليم

فصل الألوان : كامل جرافيك

الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٨٦٩

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-57-6

صورة الغلاف : غلاف مجلة طرزان كوميك

الناشر

منشورات الغزالي

حقوق التوزيع فى مصر والعالم

المكتب العربي للمعارف



مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن – ميدان الحجاز – مصر الجديدة

كان من الطبيعى جدا أن يشكل عالم « الأدغال » ركنا مهما وبديهيا فى دنيا الخيال ، و أن تشكل الشخصيات الخيالية المرتبطة بهذا العالم جانبا أساسيا فى مملكة الشخصيات الخيالية .

و « مغامرات الأدغال » استغرقت القرن العشرين كله ، و ظلت موجودة و رائجة و هذا القرن يقترب من نهايته .

صحيح أنها فى تراجع ، ولكنها موجودة .

و الواقع أن « التقدم » لم يؤثر فقط على « مغامرات الأدغال » ، بل لقد أثر أيضا ـ ربما بصورة أشد ـ على « الأدغال » نفسها !

فقد أصبح من المعروف أن التوسع العمرانى و الزراعى و التوسع فى استغلال الموارد الطبيعية قد جعل مساحات الأدغال تتآكل فى العالم كله، ومن الطبيعى أنه لن تكون هناك « مغامرات الأدغال » من دون وجود «الأدغال» التى تدور فيها المغامرات !

و تعبير « مغامرات الأدغال » يفهم منه أنه يشمل كل مغامرات تقع أحداثها فى الأدغال .

و يمكن اعتبار هذا صحيحا ، و لكن تعبير « مغامرات الأدغال » أصبح فى عالم الخيال اصطلاحا ، يقصد به فى المقام الأول المغامرات الخيالية التى تعتمد على نمط شخصية « طرزان » ، إحدى الشخصيات الخيالية الأكثر شهرة و أهمية فى العالم ، و التى يمكن اعتبارها أهم شخصية خيالية اشتهرت و انتشرت عالميا عبر شاشات السينما ، و مع ذلك فقد اشتهرت و انتشرت أيضا عبر الوسائل الإعلامية الأخرى بصورة موازية،

فتابعها الناس و شغفوا بها عبر الكتب المطبوعة ، و عبر فن « الكوميكس» الذى شكلت واحدة من أهم شخصياته . سواء فى مسلسلات الصحف اليومية أو فى المجلات التى حملت اسم « طرزان » أو المجلات المنوعة التى تنشر حلقات تقوم على هذه الشخصية ، أو فى مسلسلات التليفزيون أو فى مسلسلات الراديو من قبلها .

و لقد نشرت مؤسسة « إدجار رايس باروز إينك » التى تحمل اسم مبتكر شخصية « طرزان » ، و المسؤولة عن شؤون الشخصية تجاريا ،

إدجار رايس باروز

مبتكر شخصية « طرزان » الكاتب الأمريكى « إدجار رايس باروز » من أهم وأشهر الكتاب الخياليين و أكثرهم رواجا ، و قد امتدت حياته من بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر (ولد فى أول سبتمبر ١٨٧٥) حيث ولد فى « شيكاغو » ، إلى منتصف القرن العشرين (توفى فى ١٩ مارس ١٩٥٠) حيث توفى فى « لوس أنجلوس » .

و لم ينل « باروز » قسطا كبيرا من التعليم المنتظم ، و تقلب فى شبابه بين مهن و أعمال مختلفة لم يكن النجاح حليفه فيها .

و قد بدأ « باروز » كتابة الروايات الخيالية و هو فى السادسة و الثلاثين من عمره ، و إلى جانب الروايات التى تقوم على شخصية « طرزان » ألف «باروز » روايات تعتمد على الخيال العلمى ، تجعله ضمن رواد هذا الميدان.



احدى مغامرات «طرزان سيد الأدغال»

إحصاءات عنها فى أوائل التسعينات أكدت فيها أن مبيعات كتب « طرزان » قد تجاوزت ال ٢٥ مليون نسخة ، و أن مغامرات «طرزان » قد تمت ترجمتها إلى ٥٦ لغة !

و هناك مغامرات خيالية أخرى كثيرة تقوم على عالم « الأدغال »، ولكن سيادة فكرة «طرزان» على « مغامرت الأدغال » جعلت هذا التعبير – تقريبا ـ مرادفا لتعبير « مغامرات طرزان » .

و الواقع أنه ما من شخصية خيالية نجحت فى أن تتحول إلى «نمط» من الشخصيات الخيالية بالدرجة التى نجحت فيها شخصية «طرزان » .

فباستثناءات محدودة استقر عالم الخيال مع منتصف القرن العشرين على مجموعة من « الأنماط » المعينة ، التى تنقسم إليها الشخصيات الخيالية .

فلقد استقر مثلا نمط « راعى البقر » أو « الكاوبوى » و نجح نجاحا

عظيما ، و لكن هذا النمط ارتبط بنموذج واقعى إلى حد كبير* له جذوره التى لا شك فيها فى عالم الحقيقة ، بل إن من مغامرات «رعاة البقر » ما قام على أحداث وقعت فعلا ، فهذه المغامرات تحكى وتؤرخ على نحو ما فصولا من تاريخ الولايات المتحدة ، ثم إن شخصية « الكاوبوى » فى عالم الشخصيات الخيالية هى فى حد ذاتها « نمط » أكثر منها شخصية محددة معينة .

أما « طرزان » فهو « نمط » سائد و « شخصية » معينة فى آن واحد .

و « طرزان » أيضا ابتكار خيالى محض ، على عكس « الكاوبوى ».

و هناك وجهات نظر ـ معظمها يسارى ـ تقول بأن « طرزان » ما هو إلا « ميكى » ، و هو أيضا « الكاوبوى » ، و هو كذلك « جيمس بوند »، وتعتبره أيضا قائمة طويلة من الشخصيات الخيالية البطولية التى ظهرت ونشأت فى الغرب تضم « سوبرمان » و « باتمان ». إلخ، ثم جرى تصديرها وترويجها عالميا .

و تلك وجهات نظر لها وجاهتها على نحو أو آخر ، و بدرجة أو بأخرى، و لكنها فى الواقع لا تهتم إلا بالجانب السياسى للموضوع متناسية أنه فى المقام الأول « فن » .

فهى ترى أن الشخصيات البطولية الخيالية الغربية ، و فى مقدمتها «طرزان » ، لاتعبر إلا عن تفوق « الرجل الأبيض » الأوروبى على غيره من الشعوب .

---

* *انظر كتاب « رعاة البقر » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*

و الواقع أن الأمر كذلك فعلا !

فكما هو مشهور فإن « طرزان » هو « رجل أبيض » ساقته الظروف لينشأ و يترعرع في غابات أفريقيا ، فلماذا يكتسب هو وحده دون غيره من أفراد الشعوب الأفريقية التي ينشأ أبناؤها في ذات ظروف نشأته ، تلك المميزات و القدرات الفائقة التي جعلت منه بطلا ، و لماذا هو « سيد الأدغال» كما يقول لقبه الذي التصق به ؟

لا يمكن إلا أن تكون فكرة « سيادة الرجل الأبيض » و تفوقه هي التي صاغت أساس الشخصية ،فجعلت من الطفل الأوروبي الذي ساقته الأقدار إلى غابات أفريقيا ليسود أهلها .

و الذي يؤكد هذا أكثر و أكثر أن ذلك لم يحدث لمرة واحدة مع شخصية « طرزان » وحدها ، بل هو الأساس الذي قام عليه « النمط » كله فمغامرات الأدغال جميعها تقوم على الصبيان ـ و البنات أيضا- الذين يفقدون من ذويهم في الغابات ، فيشبون فيها . و يسودونها، ويتمتعون بقدرات ومميزات لا توجد عند السكان الأصليين للغابة .

طرزانا !

رغم أن عالم الشخصات الخيالية به الكثير من الشخصيات التي طبقت شهرتها الآفاق فإن شخصية « طرزان » قد تكون الوحيدة بينها التي انفردت بإطلاق اسم مشتق منها على إحدى المدن !

فمدينة « طرزانا » بولاية « كاليفورنيا » الأمريكية اشتق اسمها من اسم «طرزان » ، تخليدا لذكرى « سيد الأدغال » .

و يؤكد هذا كذلك أن الأمر لا يقتصر على غابات أفريقيا وحدها بل هو يتجاوزها إلى غابات أخرى يظهر فيها « الطرزانات » فى أعمال مختلفة، مثل غابات نهر « الأمازون » فى أمريكا الجنوبية.

إذن فإن فكرة « مغامرات الأدغال » أو « الطرزان » فى عالم الخيال هى تأكيد لسيادة «الرجل الأبيض» ما فى ذلك شك .

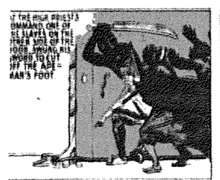
و نجد أن ذلك يتسق تماما مع الجو العالمى السائد إبان ظهور «طرزان» فى العقود الأولى من القرن العشرين و البلدان التى تضم الغابات ـ فيما أصبح يعرف فيما بعد « بالعالم النامى » بعد التحرر ـ واقعة تحت الاستعمار الأوروبى .

و على أى حال فلا ينتظر من كاتب غربى مثل « باروز » صاحب «طرزان » أو من ساروا على منواله إلا ذلك ، عندما يصيغون خيالاتهم فهذا يتسق مع طبيعة الأمور

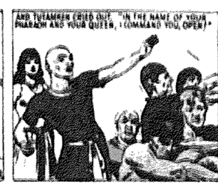
و لكن ذلك كله لا يمنع أن الخيال الخصب لرجل مثل مبتكر «طرزان» أنتج عالما خياليا أخاذا ، جذب الناس فى العالم كله وأمتعهم .

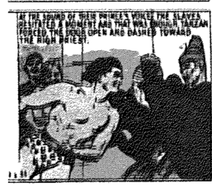
ففكرة « مغامرات الأدغال » و شخصيات « الطرزانات » لم تنبع من فراغ ، و لكنها مستمدة من روافد عالمية ، خيالية و واقعية ، ترتبط بالعلاقة بين الإنسان و الحيوان ، خصوصا بإمكانية قيام الحيوانات بتربية طفل رضيع من بنى البشر.

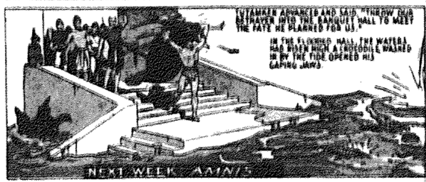
فهناك مثلا الأسطورة الرومانية القديمة ، التى تحكى أن الطفلين «رومولوس» و « ريموس » كانت ترضعهما ذئبة ، و هذان الطفلان هما اللذان











جزء من احدى حلقات «طرزان» التى كانت تنشر فى الصحف الأمريكية فى الثلاثينات

أسسا فيما بعد مدينة روما .

و تتعدد الحكايات و الأساطير على هذه الشاكلة و تتنوع فى العالم القديم ، فى بلدان و حضارات مختلفة .

بيد أن الموضوع لا يقتصر على مجرد الحكايات و الأساطير، ولكن هناك أيضا من الدلائل ما يشير إلى جذور واقعية للموضوع.

و تركز هذه الدلائل على قيام القردة بتربية أطفال بنى الإنسان، و هو أساس فكرة « طرزان » .

و لقد وضع عالم القردة الأمريكى « الدكتور وينثروب كيلوج » بالمشاركة مع زوجته سنة ١٩٣٣ كتابا علميا فريدا ، حققا فيه الحالات التى ذاعت عن قيام القردة بتربية الأطفال ، و هو بعنوان « القرود والطفل»، و إن تضمن

موضوعات عن حيوانات أخرى قيل إنها تقوم بتربية الأطفال *.

و هناك حكاية رجح الزوجان « كيلوج » صحتها حيث تم اكتشاف طفلتين تقوم ذئبة بإرضاعهما مع صغارها في كهف بالهند، ويؤكد كتاب «القرد و الطفل » أن الطفلتين قد تم العثور عليهما سنة ١٩٢١، و عندما جرى فصلهما عن الذئبة ظلتا تمشيان على أربع لعدة سنوات ، و بينما أمكن تعليم الكبرى منهما الكلام ــ و إن ظل تطورها العقلى دون المعدل الطبيعى - فإن الصغرى لم تتعلم الكلام قط وظلت تصدر أصواتا تشبه أصوات الذئاب !

و هناك جانب مهم آخر تطرقت إليه مغامرات « طرزان » عن علاقة القردة بالإنسان غير قيامها بتربية أطفاله ، هو إمكانية «إعجاب» قرد بفتاة من بنى البشر !

فقد حدث هذا «الإعجاب» فى عالم « طرزان » ، إلى حد قيام القرد باختطاف الفتاة !

و لقد حقق العلماء إمكانية حدوث هذا « الإعجاب » الغريب فى عالم الواقع ، من خلال دراسة عدة حالات، قيل فيها إن تجاذبا قد وقع بين قرد و فتاة جميلة، فلم يجدوا ما يؤيد هذا التصور على نحو حاسم .

أما فى عالم الخيال فالمعروف أنه قبل « باروز» و«طرزان » بقرون طويلة، تطرقت حكايات « ألف ليلة و ليلة » وغيرها من الحكايات الشرقية*

---

* Kellogg,W.N.,and Kellogg,L.A., *The Ape andthe Child*. New york, Mc Graw-- Hill,1933.

** انظر كتاب « شخصيات من الشرق » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*

إلـــى هـــذا
«التجاذب» بين
ذكـور الـقـردة
والنساء* مرارا
وتــكــرارا،
ومــضــت فــى
تأكيده إلى حد
بعيد، ومن غير
لمستبعد بل
نه من المرجح
- أن «إدجار
ايس باروز»
د اطلع على
ـا جاء فـى
ـأن الـقـردة
ى «ألف ليلة
ليلة» والتراث
خيالى الشرقى



مغامرات «طرزان» فى مجلة «المغامر» البيروتية

سوما وتأثر به فى صياغة مغامرات «طرزان».

ورغم أنه من الشائع عند الدارسين لتاريخ الشخصيات الخيالية أنهم

يعتبرون شخصية «حى بن يقظان» الخيالية العربية -كلياً أو جزئياً- هى شخصية « روبنسن كروزو » التى ابتكرها الكاتب الإنجليزى « دانيل ديفو»*، إلا أن العلاقة بين « ابن يقظان » و« طرزان » واضحة للغاية.

و شخصية « حى بن يقظان » من نتاج الأدب الأندلسى. فمبتكرها هو «أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل» الأندلسى و هو « قرطبى » أو « أشبيلى » على اختلاف بين المؤرخين ، و قد ولد فى أوائل القرن الثانى عشر الميلادى ، و قد أظهر شخصية «حى بن يقظان » فى «رسالة» صغيرة ألفها تحمل اسم هذه الشخصية (و لهذه الرسالة شأنها فى تطور الفلسفة الإسلامية) .

و يقول كاتب قصص الأطفال المصرى الرائد « كامل كيلانى» فى تعقيبه على « حى بن يقظان » التى قام بعرضها و تبسيطها ونشرها بين الناس فى العصر الحديث : أما أثر « ابن طفيل » الذى أحدثه فى عالم القصة فهو أثر عميق شامل ، يكاد يعجز المنصف عن شرحه و تبيانه ، وهو أوسع مجالا و أقوى تأثيرا مما يتصور الباحث.

و يقول « كيلانى » عن علاقة « ابن يقظان » بشخصية « طرزان» مؤكدا: «و قد أوحت هذه الفكرة إلى مؤلف طرزان أن يختار لبطل قصته قردة يعيش معها و يحاكى أفعالها » و تحكى قصة « حى بن يقظان » أن ملكا كان يحكم جزيرة كبيرة من جزر الهند ، و كان هذا الملك قاسيا متكبرا، و كانت له أخت جميلة جدا رفض أخوها أن يزوجها أحدا ، لأنه لا يرى

---

* *انظر كتاب «شخصيات المغامرات العالمية» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

فى أحد الزوج المناسب ، و لما غاب الملك فى الحرب مدة طويلة تصور أهله أنه مات و لن يعود، فزوجوا شقيقته رجلا كريما اسمه « يقظان »، وأنجبت منه طفلا.

لكن « الملك » يعود ، و يخشى الجميع أن يعلم بأمر الزواج والطفل ، و لم تجد الأم مخرجا من ورطتها سوى التخلص من الطفل فتلجأ إلى ما لجأت إليه أم سيدنا موسى عليه السلام فى القصة المشهورة ، فتضع طفلها فى تابوت وتلقى به إلى اليم.

و يحمل الموج التابوت و الطفل إلى جزيرة أسطورية اسمها جزيرة « الوقواق»، و يلقيه إلى غابة بها .



تبسيط «كامل كيلانى» لقصة «حى بن يقظان»

وكانت ظبية تعيش فى الجزيرة قد فقدت صغيرها ، فتتبنى الطفل وتتولى إرضاعه والعناية به .

و ينشأ الطفل مع حيوانات الغابة ، كواحد منها .

و يشب « ابن يقظان » فى الغابة، و تمضى القصة على نحو فلسفى. فلا نرى لبطلها « مغامرات» بالمعنى المفهوم.

و« إدجار رايس باروز » الذى يعتبر رائدا من رواد الخيال العلمى* تنبأ فى روايات « طرزان » بالمحاولات التى بدأها علماء الحيوان بعدها بعشرات السنين ، للتفاهم مع القردة .

و قبل أن يظهر التليفزيون وتنشر معه البرامج التى تصور الحياة البرية فى الغابات ، مثل برنامج « عالم الحيوان » المشهور ، قدمت أفلام « طرزان » مشاهد كثيرة جدا للحياة فى الغابة الأفريقية، خلبت ألباب المشاهدين فى العالم ، و كان لها نوع من القيمة العلمية فى ذلك الوقت .

موجلى

و مع كل ما للشخصية « طرزان » من مكانة بين الشخصيات الخيالية فى عالم « مغامرات الأدغال » ، و كل ما لمبتكرها « إدجار رايس باروز » من ريادة بين مؤلفى هذه النوعية من المغامرات فلا «طرزان » هو أول الشخصيات الخيالية فى ذلك العالم ، و لا « باروز » هو مؤسسه !

فالواقع أن مؤسس « مغامرات الأدغال » أديب مهم جدا ، لا يدخل فى

« لإدجار رايس باروز » شخصية خيالية أخرى ، تنتمى إلى عالم الخيال العلمى ، هى شخصية « جون كارتر » .. لكنها أقل شهرة من « طرزان » بكثير .

نطاق مؤلفى « الخيال الشعبى » مثل « باروز » .

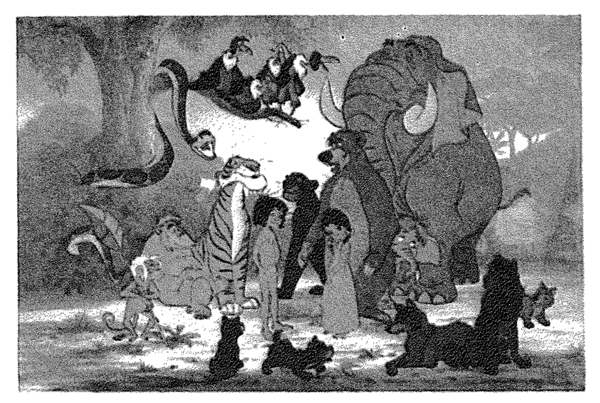
بل هو حائز على جائزة « نوبل » فى الآداب !

إنه الأديب الإنجليزى العظيم « رديارد كبلنج » ، المولود فى «بومباى» بالهند فى ٣٠ ديسمبر ١٨٦٥، والمتوفى فى ١٨ يناير ١٩٣٦، والحائز على جائزة « نوبل» فى الآداب سنة ١٩٠٧، والمعروف بأنه « شاعر الإمبراطورية البريطانية » .

فقد ولد «كبلنج» و نشأ فى الهند ، حيث كان أبوه يعمل هناك، ومن وحى الهند أسس « كبلنج »



«رديارد كبلنج»
مؤسس «مغامرات الأدغال»



«حيوانات الغابة تحيط «بموجلى» فى فيلم «والت ديزنى»

عالم « مغامرات الأدغال » فى عمله الأدبى المشهور فى العالم كله « كتاب الأدغال » .

و لقد نقل « كتاب الأدغال » إلى لغات كثيرة جدا ، و أنتجته السينما وصناعة « الكوميكس » ، و لم يدع مجالا من مجالات الانتشار إلا و انتشر من خلاله و أحرز فيه النجاح .

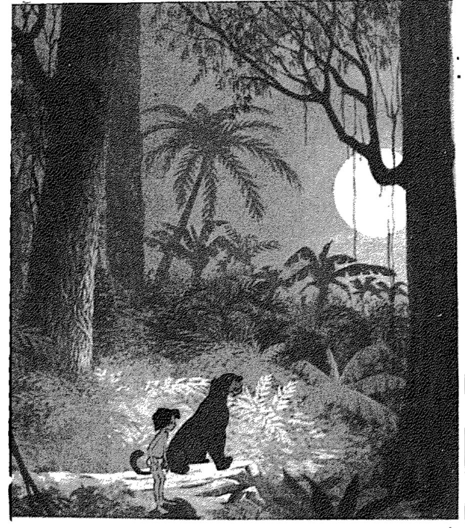
و أهم ترجماته فى اللغة العربية : الترجمة التى قامت بها الكاتبة المصرية المعروفة « أمينة السعيد » ، و تنشرها « دار المعارف » بمصر فى سلسلة كتب « أولادنا » .

و فى « كتاب الأدغال » ولدت أولى شخصيات « مغامرات الأدغال» ذات الانتشار العالمى شخصية « موجلى » .

و« موجلى » امتداد لفكرة الأطفال الذين تربيهم الذئاب ، و الذين بدأوا كما سبق« برومولوس »و« ريموس » ، و مرت «بحى بن يقظان» و وجدت لنفسها سندا من الواقع فيما ذكره الزوجان الباحثان «كيلوج » ، و ما برحت تتردد .

و لا يوجد أى شك فى أن شخصية « موجلى » التى ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر هى « الشخصية الأم » فى هذا المجال من عالم الشخصيات الخيالية الحديث ، التى انحدرت منها شخصية «طرزان» وما تلاها من شخصيات خيالية على شاكلته ونمطه

ويترتب على هذا أن «مغامرات الأدغال » قد بدأت فى الهند، ليس فى أفريقيا



«موجلى» فى فيلم «والت ديزنى»

التى كانت غاباتها مسرحا لمغامرات «طرزان» وغيره (يلاحظ أن «طرزان» نفسه قد اتخذ من الهند مسرحا لمغامرات أحد أفلامه) و لو بصفة رئيسية.



«موجلى» فى فيلم كتاب الأدغال سنة ١٩٤٢.

و لو توخينا الدقة فإن « موجلى » ظهر فى أعمال « كبلنج » قبل «كتاب الأدغال » ، و إن كان ارتباطه بهذا الكتاب هو الأوثق .

فقد ظهرت الشخصية لأول مرة فى قصة قصيرة بقلم « كبلنج » بعنوان « فى الروخ » ، نشرت سنة ١٨٩٢ .

ثم ظهرت للمرة الثانية فى كتاب له بعنوان «اكتشافات متعددة» فى العالم التالى . و يلاحظ أن ظهور « موجلى » فى هذين العملين الأولين كان فى صورة شخص بالغ، من دون التعرض لنشأته وطبيعتها .

ثم ظهر « كتاب الأدغال » سنة ١٨٩٤ ، و الذى يقوم على شخصية «موجلى» و يحكى قصة نشأته فى الغابة .

و فى السنة التالية ظهر « كتاب الأدغال الثانى»، وقام أيضا على شخصية«موجلى» ومغامراته .

وفى سنة ١٩٣٣ تم تجميع كل الأعمال التى كتبها « كبلنج» لشخصية«موجلى»، فى كتاب كبير بعنوان «كل قصص موجلى».

وتعنى كلمة «موجلى » بالهندية «الضفدعة » .

وتقوم شخصية «موجلى» على أنه طفل فقد أبويه، عندما هاجمها الببر «شيرخان»الشرير،

الطفل «موجلى» بين حيوانات الغابة فى الطبعة العربية من كتاب الأدغال

والمعروف أن الببر هو ملك الغابة الهندية وأنه يميل كثيراً إلى افتراس البشر.

و تتبنى الذئاب «موجلى» كواحد منها و ينشأ بينها .

و يتعلم « موجلى » من الدب « بالو » ما يعرف « بقانون الغابة » .

و يتخذ «فتى الأدغال» أعوانا له من حيوانات الغابة أبرزهم الثعبان «كا» والنمر « باغيرا » .

و يخوض « موجلى » بمعاونة أصدقائه من حيوانات الغابة مغامرات كثيرة، في مقدمتها مواجهة الببر « شيرخان » .

و مما أكسب « موجلى » و شخصيات « كتاب الأدغال » و أحداثه ذيوعا و شهرة أن هذه الشخصيات و الأحداث قد اعتمدت فى انتشارها على وسيلة انفردت بها ، غير وسيلة الظهور فى الكتب والسينما و مطبوعات «الكوميكس » ، و هى أن الحركة الكشفية العالمية قد تبنت أبطال « كتاب الأدغال » ، و أصبح الكشافة فى شتى أنحاء العالم يرددون أناشيده ويمثلون مشاهد منه فى حفلات سمرهم، و دخلت مفردات « كتاب الأدغال» فى « قاموس الكشافة» حتى عرفها الناشئة فى كل بلد .

و إذا كان «ربيب القردة» هواللقب الذى اشتهر به « طرزان » لأن القردة هى التى قامت بتربيته فإن « *الفتى الجرو* » * *هو اللقب الذى اشتهر به* «موجلى » ، لأن الذئاب هى التى ربته.

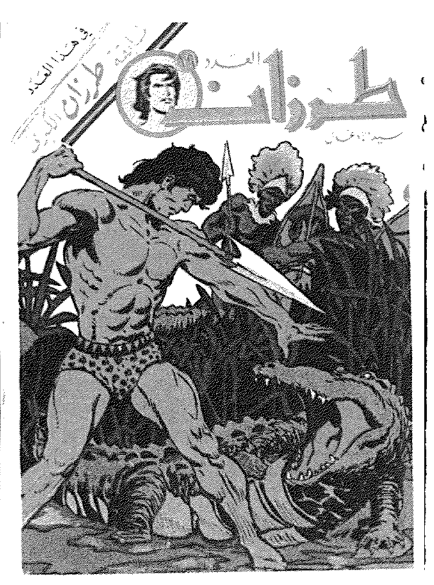
و لقد أنتجت السينما الأمريكية «كتاب الأدغال » فيلما سنة ١٩٤٢،

---

* *The Boy Cub.*

أخرجه «زولتان كوردا» وقام بدور «موجلى» فيه الممثل الهندى العالمى «سابو».

وفى سنة ١٩٦٧ حول «والت ديزنى» الكتاب إلى واحد من أنجح أفلام الرسوم المتحركة الطويلة، قام بإخراجه «وولفجانج رايثرمان»، وكانت موسيقا الجاز التصويرية التى صاحبت أحداث الفيلم من أهم و أشهر عناصر نجاحه.



طبعة عربية من «طرزان سيد الأدغال»

وقد حولت دار «جولد كى» فيلم «كتاب الأدغال» إلى عمل «للكوميكس» فى سلسلتها «موفى كوميكس».

كما شهدت خشبة المسرح محاولات لتحويل «كتاب الأدغال» إلى صورة مسرحية.

قاموس شخصيات «كتاب الأدغال»	
باغيرا	Bagheera
بالو	Baloo
كا	Kaa
موجلى	Mowgli
شيرخان	Shere Khan

و جاء « طرزان »

وضع « كبلنج » كتابه للأدغال و ابتكر شخصية « موجلى » ، وهو واحد من أكبر كتاب و شعراء الإنجليز فى أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين ، و حائز على جائزة « نوبل » ، و لم يكن -والحال هذه- ليتحول إلى واحد من كتاب « الخيال الشعبى » ويتفرغ لكتابة مغامرات «موجلى » و حيواناته .

و مع هذا فقد أسس الأديب الكبير «مغامرات الأدغال» الحديثة، مافى ذلك شك.

وكانت شخصية «موجلى» هى الجسر الذى عبرت عليه هذه المغامرات من القديم الموروث فى عالم الخيال ، إلى الجديد المتمثل فى «طرزان » و من هم على نمطه من الأبطال الخياليين ، الذين عاشوا فى الغابة و اتخذوها مسرحا لمغامراتهم .

أما الكاتب الأمريكى « إدجار رايس باروز » فقد جاء ببطله «طرزان» ومعه « فكرة » فى عالم الخيال قابلة إلى حد بعيد للتطور والاستمرار، فى

سابو

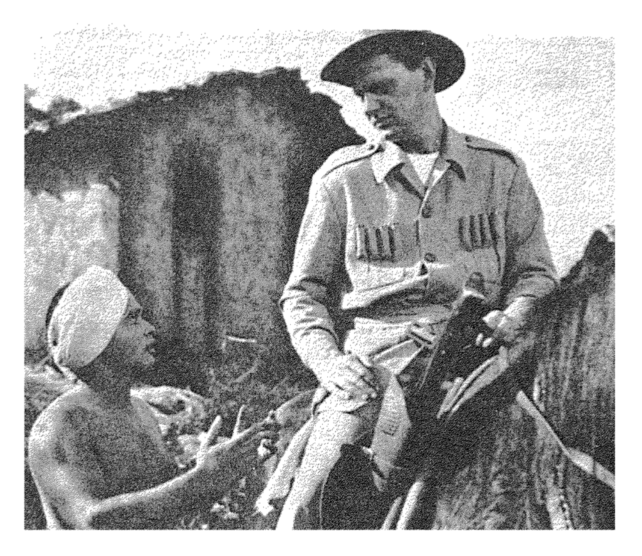
ارتبط الممثل الهندى « سابو » ارتباطا وثيقا « بمغامرات الأدغال » التى تدور فى الهند ، و إن كان قد ارتبط أيضا بالأفلام القائمة على «الخيال الشرقى »المستمدة من حكايات « ألف ليلة و ليلة »و غيرها (انظر كتاب «شخصيات شرقية» فى سلسلة « شخصيات خيالية ») ، و قد اكتشف المخرج « روبرت فلاهيرتى » الصبى « سابو داستاجرى » الذى كان يعمل بأحد « الإصطابلات » فى الهند ، و رأى فى تكوينه نموذجا لبطولة «مغامرات الأدغال».

و قد انتقل « سابو » إلى إنجلترا ثم إلى الولايات المتحدة ، و ظهر أول أفلامه سنه ١٩٣٧ و كان بعنوان « الفتى الفيل » ، ثم توالت أفلامه، و فى سنة ١٩٤٢ قام ببطولة فيلم « كتاب الأدغال » ، و «المرأة الكوبرا » و«الجاجوار » بعده .

و فى فيلم « آكل البشر فى كوماون » الذى عرض سنة ١٩٤٨ يتعرض «سابو» مرة أخرى بعد «كتاب الأدغال» لمواجهة ببر يفترس الناس .

و قد ولد « سابو » سنة ١٩٢٤ ، و توفى سنة ١٩٦٣ ، و هى السنة التى عرض فيها آخر أفلامه، والذى عاد فيه أيضاً إلى موضوع «الببر» مرة أخرى، وكان بعنوان «ببريمشى».

وقد أصدرت وكالة «الكوميكس» الأمريكية «فوكس فيتشرز» سنة ١٩٥٠ مجلة «كوميكس» من مجلات «مغامرات الأدغال» تقوم على شخصية «سابو» وتحمل اسمه.



«سابو» فى فيلم آكل البشر فى كوماون

مغامرات لا تتوقف .

و الواضح أن نمط « طرزان » و« مغامرات الأدغال » فى العقود الأخيرة من القرن العشرين فى تراجع واضح ، و أن هذا التراجع يتم فى صالح نوعيات جديدة من الشخصيات الخيالية ، دخلت « السوق » و زاحمت أنماطا سابقة عليها .

و لكن هل أصبحت فكرة « طرزان » غير صالحة لإثارة خيال الناس فى

أواخر القرن العشرين ؟

و هل دخل « طرزان » أرشيف التاريخ فى عالم الشخصيات الخيالية، وأصبح وجوده فيه فقط ؟

الواضح أن تراجع شخصيات « مغامرات الأدغال » الخيالية ناتج إلى حد كبير عن إضافة رصيدها الجماهيرى إلى شخصيات «الخيال العلمى»، وإلى شخصيات« السوبر هيرو » على شاكلة«سوبرمان »*.

و لكن الواقع أن شخصية « طرزان » نفسها هى على نحو ما من شخصيات « الخيال العلمى » ، و أنها ذات صلة أكيدة بهذا الميدان .

فالخيال العلمى بطبيعته هو نوع من استكشاف المجهول، فإذا دارت أحداث إحدى قصص هذا الخيال فى كوكب « الزهرة » مثلا فان هذا استكشاف خيالى لذلك الكوكب .

و لقد كانت « غابات أفريقيا » وقت ظهور « طرزان » فى ذهن مبتكره «باروز » مجهولة إلى حد بعيد.

فالكثير من حيونات الغابة الأفريقية مثلا لم يكن علماء الحيوان قد اكتشفوه بعد .

بل إن علماء الإنسان و السلالات البشرية لم يكونوا يعلمون الكثير عن القبائل الأفريقية و طبائعها و تكوينها و أصلها ... إلخ .

و من هنا كان « الاستكشاف الخيالى » لغابات أفريقيا (و غيرها) فى مغامرات « طرزان » نوعا من الخيال العلمى .

** انظر كتابى «شخصيات الخيال العلمى» و«سوبر مان» فى سلسلة «شخصيات خيالية ».*

وكأى مغامرات خيالية علمية اختلطت الحقائق فى عالم «طرزان» بالخيال .

و هناك جانب خيالى علمى مهم جدا فى شخصية «طرزان» فعند ظهور هذه الشخصية ، كانت أفكار العالم الإنجليزى الكبير «تشارلز داروين» عن «التطور» و خصوصا عن علاقة الإنسان بالقردة حديث الناس بمختلف طبقاتهم فى شتى أنحاء العالم.

وجاء «طرزان» الذى قامت بتربيته «القردة» و ليس «الذئاب» كما حدث مع « موجلى » و مع « حى بن يقظان » من قبله ، لتكون نوعا من رد الفعل الخيالى العلمى لأفكار «التطور» بغض النظر عن مدى صحتها و عن الجدل العلمى/ الدينى بشأنها .

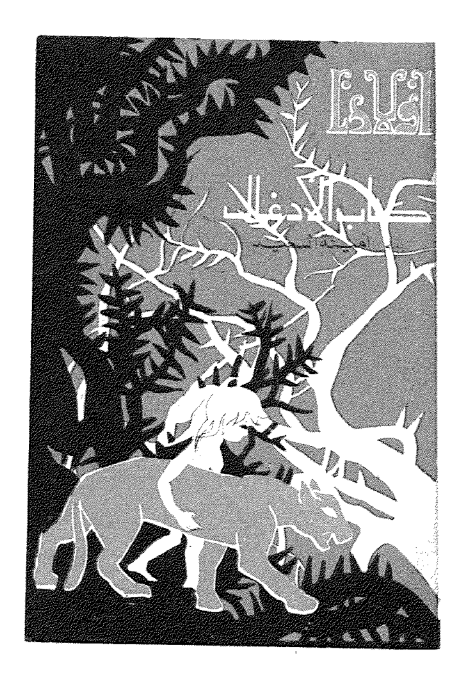
و يلاحظ هنا أن « إدجار رايس باروز » عندما جعل « القردة » تقوم بتربية بطله صغيراً، لم يوضح لنا أى أنواع « القردة » هو المقصود بالضبط ، فقد استعمل فقط تعبيرGreat apes أو Apes و يقصد به فى الإنجليزية (وفى اللغة العلمية أيضا) مجموعة محددة من أنواع القردة، هى «القردة العليا» أو « القردة عديمة الذيول » ، و هذه الأنواع لا توجد فى سوى الغابات الأفريقية والغابات الآسيوية، ففى الأولى تعيش « القردة العليا » من أنواع «الغوريلا » و«الشيمبانزى » و قريبه « البونوبو » ، و فى الثانية تعيش قردة « إنسان الغابة » و « الجيبون » و قريبها « السيامانج »، و كما ظهر فى أفلام « طرزان » فإن « باروز » كان يقصد « القردة العليا» الأفريقية ، أى « الغوريلا » و « الشيمبانزى » .

ولكن اختيار « باروز » لتعبير « القردة العليا » اختيار له دلالته العلمية الواضحة فهذه القردة بالذات هي محور الجدل الدائر والمستمر حول علاقة الإنسان بالقرد .

ولقد كتب « باروز » لشخصية « طرزان » ٢٤ رواية هي :

Tarzan of the Apes	١ـ« طرزان ربيب القردة » وظهرت سنة ١٩١٤ .
The Return of Tarzan	٢ـ« عودة طرزان » وظهرت سنة ١٩١٥ .
Beasts of Tarzan	٣ـ« حيوانات طرزان » وظهرت سنة ١٩١٦ .
The Sun of Tarzan	٤ـ« ابن طرزان » وظهرت سنة ١٩١٧ .
Tarzan and the Jewels of Opar.	٥ –« طرزان و مجوهرات أوبار » وظهرت سنة ١٩١٨ .
Jungle Tales of Tarzan	٦–« حكايات طرزان للأدغال » وظهرت سنة ١٩١٩ .
Tarzan the Untamed.	٧–« طرزان غير المروّض » وظهرت سنة ١٩٢٠ .
Tarzan the Terrible	٨–« طرزان المرعب» وظهرت سنة ١٩٢١ .
Tarzan andthe Golden Lion.	٩ –« طرزان و الأسد الذهبى » وظهرت سنة ١٩٢٣ .
Tarzan and the Ant Man	١٠–« طرزان و الرجل النمل » وظهرت سنة ١٩٢٤ .

١١ - « طرزان ، «سيد الأدغال » وظهرت سنة ١٩٢٨ .	Tarzan, Lord of the Jungle
١٢ - « طرزان والإمبراطورية المفقودة» وظهرت سنة ١٩٢٩ .	Tarzan and the Lost Empire
١٣ - « طرزان في قلب الأرض » وظهرت سنة ١٩٣٠ .	Tarzan at the Earth's Core
١٤ - « طرزان الذى لا يقهر » وظهرت سنة ١٩٣١ .	Tarzan the Invincible .
١٥ - « طرزان المنتصر » وظهر سنة ١٩٣٢.	Tarzan the Triumphant.
١٦. - « طرزان و مدينة الذهب » وظهرت سنة ١٩٣٣ .	Tarzan and the City of Gold
١٧ - « طرزان و الرجل الأسد » وظهرت سنة ١٩٣٤ .	Tarzan and the Lion Man.
١٨ - « طرزان و الرجل النمر » وظهرت سنة ١٩٣٥ .	Tarzan and the Leopard Man
١٩ - « طريدة طرزان » وظهرت سنة ١٩٣٦ .	Tarzan's Quest.
٢٠ - « طرزان و المدينة المحرمة » وظهرت سنة ١٩٣٨ .	Tarzan and the Fobidden City.
٢١ - « طرزان العظيم » وظهرت سنة ١٩٣٩ .	Tarzan the Magnificent.
٢٢ - « طرزان و الفيلق الأجنبى » وظهرت سنة ١٩٤٧ .	Tarzan and the Foreign Legion.
٢٣ - « طرزان و المجنون » وظهرت سنة ١٩٦٤ .	Tarzan and the Mad man.
٢٤ - طرزان وظهرت سنة ١٩٦٥.	Tarzan and the Castaway.



الطبعة العربية من «كتاب الأدغال»

ويلاحظ أن الكتابين الأخيرين قد ظهرا بعد رحيل مؤلفهما «باروز» بسنوات طويلة.

ولقد ظل «باروز» يؤلف روايات «طرزان» لنحو ٣٦ سنة، أى أنه كان ينتج فى المتوسط كتابا للشخصية كل عام ونصف العام.

ويفهم من هذا أن تأليف «باروز» لروايات «طرزان» لم يكن أمرا سهلا أو أنه كان يتم على نحو اعتباطى، لأن معدل إنتاجه لها كان بطيئا

إلى حد بعيد.

كما أن « باروز » لم يكن متفرغا لكتابة مغامرات « طرزان » ، إذ كان يكتب غيرها خصوصا فى مجال الخيال العلمى .

الأدغال

توجد « الأدغال » فى ثلاث من قارات العالم الست هى : أفريقيا و آسيا وأمريكا الجنوبية ، فى المناطق الاستوائية و شبه الاستوائية منها .

و وزع الكتاب و الفنانون الخياليون شخصيات « مغامرات الأدغال » على غابات القارات الثلاث، فنجد مثلا « موجلى » فى غابات الهند الآسيوية، و«طرزان » فى غابات أفريقيا ، و « بومبا » فى غابات « الأمازون » الأمريكية الجنوبية .

« طرزان » بعد « باروز »

بعد رحيل « إدجار رايس باروز » ظهرت عدة روايات تقوم عل[illegible] شخصية « طرزان » بأقلام كتاب آخرين .

و من أهم هؤلاء الكتاب : الكاتب الخيالى الأمريكى « فيليب خوز[illegible] فارمر»، الذى ألف مجموعة من روايات « طرزان » ، من أشهرها : روا[illegible] «مغامرات نظير من لا نظير له» التى نشرت سنة ١٩٧٤ ، و التى يقا[illegible] «طرزان » فيها « شرلوك هولمز » *.

---

* انظر كتاب « شرلوك هولمز » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .

وكان الكاتبان الأمريكيان « بيتر سكوت » و« بيجي سكوت » اللذان يكتبان تحت اسم مستعار مشترك هو « بارتون ويربر » قد كتبا سلسلة مهمة من خمسة كتب « لطرزان في الستينات هي :

١-« طرزان و الكرة الفضية »	Tarzan and the Silver Globe.
٢-« طرزان و المدينة الكهف »	Tarzan and the Cave City.
٣-« طرزان و شعب الثعبان »	Tarzan and the Snake People.
و قد ظهرت هذه الروايات الثلاث سنة ١٩٦٤	
٤-« طرزان و رجال الثلوج »	Tarzan and the Abominable Snowmen.
٥-« طرزان و الغزاة المجنحون »	Tarzan and the Winged Invaders.
قد ظهرت هاتان الروايتان سنة ١٩٦٥ .	

وفي السنة التالية حول سيناريو فيلم «طرزان و وادي الذهب» الذي كتبته « كلير فاكير » بإشراف « باروز » في حياته ، إلى رواية كتبها « فريتز لايبر » .

واعتبارا من سنة ١٩٧٥ تحول أحد مشاهير كتاب مغامرات «رعاة البقر » أو « الوسترن » الأمريكيين ، وهو «جيه. تي. إيدسون» إلى كتابة مغامرات الأدغال» ، وكتب سلسلة من الرويات جعل من «ابن طرزان» بطلا

لها .

و نظرا لكثرة الأعمال التى ظهر فيها « طرزان » فى حياة مبتكره «باروز»، و الأسس الراسخة التى قام عليها عالم « طرزان » ، فإن معظم الأعمال التى ظهرت للشخصية بعد رحيل« باروز » جاءت متوافقة مع ما كتبه المؤلف الأصلى .

كوراك

«كوراك» هو ابن « طرزان » من زوجته « جين » .

و« كوراك » هو« اسم الغابة » ، أما الاسم الحقيقى فهو« جاك كلايتون » .

و قد ظهر «كوراك » لأول مرة سنة ١٩١٦ ، فى رواية « حيوانات طرزان»، عندما كان رضيعا وخطفه الشرير الروسى « نيكولاس روكوف»، ودارت مغامرات الفيلم حول استرجاعه .

و فى سنة ١٩١٧ حملت الرواية التالية لها اسم « ابن طرزان»، والمفروض أن أحداثها تدور بعد أحداث « حيوانات طرزان » بعشر سنوات أو أكثر ، حيث أصبح « جاك » صبيا مفتول العضلات كأبيه (لكنه لا يعلم شيئا عن طبيعة نشأة أبيه) و فى الرواية يعقد «ابن طرزان » صداقة مع قرد كان قد تم صيده و نقله إلى إنجلترا، ولكن القرد ينجح فى الهرب من هناك على سطح سفينة مبحرة إلى أفريقيا، و يقوم « كوراك » بمساعدة صديقه القرد على التأقلم مع حياة الغابة من جديد، و بمعونة من أصدقائه من قردة



العددان الأولان لسلسلتين من «كوراك»

لغابة.

وفى رواية « طرزان المرعب » الصادرة سنة ١٩٢١ يشارك «كوراك» معارك الحرب العالمية الأولى .

و أثناء وجوده فى الحرب يتعرض أبوه « طرزان » لخطر شديد من بعض أعدائه ، فيعود « كوراك » و يخوض مغامرات لإنقاذه .

و قد ظهر « كوراك » بعد ذلك فى عدد من روايات « طرزان »، ولكن بصورة ثانوية .

و المفروض أن « كوراك » قد تزوج من فتاة فرنسية جميلة، اسمها «مريم جاكو» .

و فى سنة ١٩٢٠ بدأ عرض مسلسل سينمائى بعنوان « ابن طرزان»، وقام بدور « كوراك » فيه الممثل الشاب « كاميولا سيرل » ، و بعد أن استمر المسلسل بنجاح توقف بمقتل « سيرل » فى حادث أثناء التصوير .

و قد قام بدور « كوراك » بعد ذلك الكثير من الممثلين فى أفلام «طرزان» كان أبرزهم « جونى شفيلد » ، الذى قام بالدور لأول مرة فى فيلم «طرزان يجد ابنا » سنة ١٩٣٩، ثم توالى قيامه بالدور.

و فى فيلم « طرزان يجد ابنا » كانت أفلام « طرزان » قد توقفت لثلاث سنوات كاملة ، فهذا الفيلم عرض سنة ١٩٣٩ و كان السابق عليه «طرزان يهرب » قد عرض سنة ١٩٣٦ ، و كان الجمهور مشتاقا لمتابعة مغامرات «سيد الأدغال» ، و « الابن » المقصود فى هذا الفيلم ليس « كوراك » و إنما صبى عثر عليه « طرزان » و « جين » .

و قد و جدت شخصية « كوراك » مكانا فسيحا لها فى عالم «الكوميكس» فى الستينات والسبعينات ، كتجديد لشخصية « طرزان».

و قد صدرت مجلتا « كوميكس » للشخصية تحمل اسمها، الأولى

بعنوان «كوراك صن أوف طرزان» أو« كوراك بن طرزان» عن دار «جولد كي» الأمريكية للنشر، بريشة « روس مانينج » ، في يناير ١٩٦٤ .

ثم صدرت المجلة الثانية ، و حملت العنوان نفسه ، عن دار «ناشيونال بريود يكالز» الأمريكية للنشر، بريشة « جوكوبرت » ، في مايو ١٩٧٢ .

و من الطريف أن الكاتب الخيالي الأمريكي المعروف « فيليب خوزيه فارمر » ، الذى اشتهر بمشاغباته مع الشخصيات الخيالية المشهورة عالميا عن طريق البحث في تاريخ هذه الشخصيات والخروج « بفقشات » عنه، أعلن في كتابه الذى يحمل عنوان «طرزان حيا» الذى نشر سنة ١٩٧٢، أن «كوراك» لم يكن ابنا «لطرزان» قط !

و يقول « فارمر » في كتابه أنه يستقي من سيرة « طرزان » كما يرويها «إدجار رايس باروز » في رواياته أنه ولد سنة ١٨٨٨، فكيف أمكن لابنه الاشتراك في الحرب العالمية الأولى كما جاء في رواية «طرزان المرعب»؟!

و يذهب خيال « فارمر » إلى أن « كوراك » هو في الحقيقة ابن عم صغير « لطرزان ».

و قد تبنى الكاتب الأمريكي الخيالي « جيه . تي إيدسون » وجهة نظر زميله « فارمر » ، في سلسلة من القصص حول شخصية «كوراك» بدأها سنة ١٩٧٥ ، و يعتبر فيها أنه ينحدر من « السير دروموند كلايتون » عم «طرزان».

جانجل جيم

لشخصية « جانجل جيم » أهمية لا يمكن إغفالها في عالم « مغامرات الأدغال » ، و هي شخصية « طرزان » في صورة محورة، فهو مغامر أوروبي «أبيض» يعيش في غابات أفريقيا ، و يقوم بنفس دور « طرزان » فيها و لكن القردة لم تقم بتربيته، و بدلا من كونه شبه عار يرتدى ملابس صيد أوروبية .

و مبتكر « جانجل جيم » هو فنان « الكوميكس » الأمريكي الكبير « أليكس رايموند » ، الذي بدأ نشر مغامراته على حلقات في الصحف في الثلاثينات.

و قد ظهرت الشخصية بعد ذلك في مسلسلات الراديو.

و اعتبارا من سنة ١٩٣٧ تحولت مغامرات « جانجل جيم » إلى مسلسل سينمائي ، من إخراج « فورد بيب » .

ثم بدأت سلسلة أفلام سينمائية طويلة تقوم على الشخصية اعتبارا بفيلم «جانجل جيم» من إخراج « ويليم بيرك » سنة ١٩٤٨ ، و انتهت بفيلم «الإلهة الشيطانة» من إخراج « سبنسر بيت » سنة ١٩٥٥ .

و في نفس سنة بداية أفلام « جانجل جيم » أصدرت دار «ستاندرد كوميكس» الأمريكية للنشر مجلة « كوميكس » للشخصية تحمل اسمها .

و بعد أن أصبح « جوني وايسمولر » غير ملائم لشخصية « طرزان » التي اشتهر بها تحول إلى القيام بشخصية « جانجل جيم » الأكثر ملائمة.

كما ظهرت شخصية « جانجل جيم » في التليفزيون ، و عرض حلقاته التليفزيون المصري و تليفزيونات عربية أخرى في الستينات .

أفلام « طرزان » بطولة « وايزمولز »

١- « طرزان و الرجل القرد » من إخراج « دبليو . إس . فان ديك » وقد عرض سنة ١٩٣٢ .	Tarzan the Ape Man
٢- « طرزان و رفيقته » من إخراج « سيدريك جيبونز » ، و قد عرض سنة ١٩٣٤ .	Tarzan and His Mate
٣- « طرزان يهرب » من إخراج « ريتشارد ثروب » ، و قد عرض سنة ١٩٣٦ .	Tarzan Escapes
٤- « طرزان يجد ابنا » من إخراج « ريتشارد ثروب » ، و قد عرض سنة ١٩٣٩ .	Tarzan Finds a Son
٥- « كنز طرزان السرى » من إخراج « ريتشارد ثروب » ، و قد عرض سنة ١٩٤١ .	Tarzan's Secret Treasure
٦- « مغامرة طرزان فى نيويورك » من إخراج « ريتشارد ثروب » ، و قد عرض سنة ١٩٤٢ .	Tarzan's Newyork Adventure
٧- «إنتصارات طرزان» من إخراج «وليم ثايل»، وقد عرض سنة ١٩٤٣.	Tarzan Triumphs
٨- «لغز طرزان الصحراوى» من إخراج «وليم ثايل»، وقد عرض أيضاً سنة ١٩٤٣.	Tazan's Desert Mystery

٩- طـرزان «والأمـازونـات» مـن إخـراج «كورت نيومان»، وقد عرض سنة ١٩٤٥ .	Tarzan and the Amazons
١٠- «طرزان والمرأة النمر» من إخـراج «كورت نيومان»، وقد عرض سنة ١٩٤٦ .	Tarzan and the Leopard Woman
١١- «طرزان والـصـيـادة» مـن إخـراج «كورت نيومان» ، وقد عرض سنة ١٩٤٧ .	Tarzan and the Huntress
١٢- «طرزان وعرائس البحر» من إخراج «روبرت فلورى» وقد عرض سنة ١٩٤٨ .	Tarzan and the Mermaids

أفلام «طرزان» بطولة «باركر»

١- « نافورة طرزان السحرية » من إخراج « لى شولم » ، وقد عرض سنة ١٩٤٩ .	Tarzan's Magic Fountain.
٢- « طرزان و الجارية » من إخراج « لى شولم » ، وقد عرض سنة ١٩٥٠ .	Tarzan and the Slave Girl.
٣- « خطر طرزان » من إخراج « بيرون هاسكين » ، وقد عرض سنة ١٩٥١ .	Tarzan's Peril
٤ - « غضب طرزان المتوحش » من إخراج « سيريل إيند فيلد » ، وقد عرض سنة ١٩٥٢ .	Tarzan's Savage Fury.
٥ - « طرزان و الشيطانة » من إخراج « كورت نيو مان » ، وقد عرض سنة ١٩٥٣ .	Tarzan and the She-devil

أفلام « طرزان » بطولة « سكوت »

١- « أدغال طرزان المختفية » من إخراج « هارولد شوستر »، وقد عرض سنة ١٩٥٥ .	Tarzan's Hidden Jungle.
٢- « طرزان و السفارى المفقودة » من إخراج «بروس هامبرستون»، وقد عرض سنة ١٩٥٧ .	Tarzan and the Lost Safari.
٣- « طرزان يقاتل للبقاء » من إخراج « بروس هامبرستون »، وقد عرض سنة ١٩٥٨ .	Tarzan's and Fight for Life.
٤- « طرزان و أصحاب الشرك » من إخراج « بروس هامبرستون »، وقد عرض سنة ١٩٥٨ أيضا .	Tarzan and the Trappers
٥- « أعظم مغامرة لطرزان » من إخراج « جون جيولرمين »، وقد عرض سنة ١٩٥٩ .	Tarzan's Greatest Adventure.
٦- « طرزان العظيم » من إخراج « روبرت داى »، وقد عرض سنة ١٩٦٠ .	Tarzan the Magnificent.

أفلام « طرزان » بطولة آخرين

١– « طرزان الذى لا يخاف » — Tarzan the Fearles.

قام ببطولته « باستر جراب » ، و أخرجه «روبرت فيل » ، و قد عرض سنة ١٩٣٣ .

٢– « مغامرات طرزان الجديدة » — The New Adventures of Tarzan

قام ببطولته « هيرمان بريكس » ، وأخرجه « إدوارد كول » ، و قد عرض سنة ١٩٣٥ .

٢– طرزان و الإلهة الخضراء » — Tarzan and the Green Godess

قام ببطولته « هيرمان بريكس » ، وأخرجه «إدوارد كول » ، و قد عرض سنة ١٩٣٨ .

٤– « انتقام طرزان » — Tarzan's Revenge.

قام ببطولته « جلين موريس » ، وأخرجه «روس ليدرمان » ، و قد عرض سنة ١٩٣٨ أيضا .

٥– « طرزان الرجل القرد » — Tarzan the Ape Man

و هو الإنتاج الثانى للفيلم ، و قام ببطولته « ديني ميلر » ، و أخرجه «جوزيف نيومان» ، و قد عرض سنة ١٩٥٩ .

٦– طرزان يذهب إلى الهند» — Tarzan Goes to India

وقام ببطولته «جوك ماهونى» ، وأخرجه «جون جيو ارمين» ، وقد عرض سنة ١٩٦٢ .

٧-« تحديات طرزان الثلاثة » و قام ببطولته « جوك ماهوني » ، وأخرجه « روبرت داي » ، و قد عرض سنة ١٩٦٣	Tarzan's Challenge
٨-« طرزان ووادي الذهب » و قام ببطولته « ميك هنري » ، و أخرجه «روبرت داي » ، و قد عرض سنة ١٩٦٦ .	Tarzan and the Valley of Gold
٩-« طرزان و النهر العظيم » و قام ببطولته « ميك هنري » ، و أخرجه «روبرت داي » ، و قد عرض سنة ١٩٦٧ .	Tarzan and the Great River
١٠-« طرزان و فتى الأدغال » و قام ببطولته « ميك هنري » ، و أخرجه « روبرت داي » ، و قد عرض سنة ١٩٦٨ .	Tarzan and the Jungle Boy
١١-« عصيان أدغال طرزان » و قام ببطولته « رون إيلي » ، و أخرجه «ويليم ويتني» ، و قد عرض سنة ١٩٧٠ .	Tarzan 's Jungle Rebelion
١٢-« صمت طرزان المميت »وقام ببطولته «رون إيلي »و أخرجه « روبرت فريند » و «لورنس دوبكين » ، و قد عرض سنة ١٩٧٠ أيضا .	Tarzan 's Deadly Silence
١٣ -« طرزان الرجل القرد » و هو الإنتاج الثالث للفيلم ، و قام ببطولته «مايلز أوكيف » ، و أخرجه « جون ديريك » ، و قد عرض سنة ١٩٨١ .	Tarzan the Ape Man

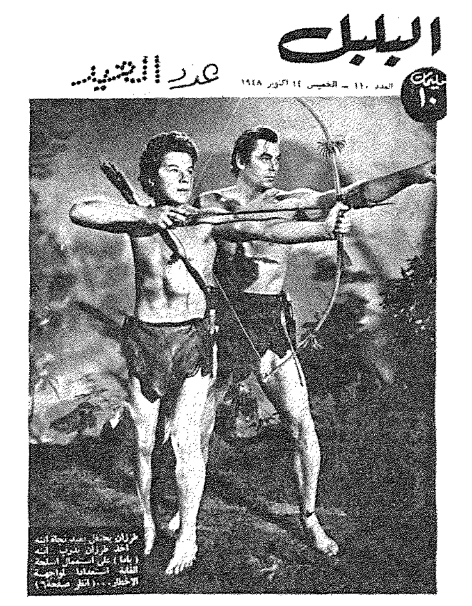
١٤-« جرايستوك : أسطورة طرزان سيد القردة » و قام ببطولته « كريستوفر لامبرت » ، وأخرجه « هيو هدسون » ، و قد عرض سنة ١٩٨٤ .	Greystoke: The Legend of Tarzan, Lord of the Apes.

« طرزان » فى « الأهرام »

رغم أن كبريات الصحف اليومية فى الولايات المتحدة و أوروبا و غيرها تنشر مسلسلات « الكوميكس » ، بل إن هذه الصحف لها دور مهم جدا فى تاريخ هذا الفن ، إلا أن أعرق الصحف العربية « الأهرام » لم تتبع التقليد إلا مع شخصية واحدة من شخصيات تلك المسلسلات هى « طرزان » ، التى نشرت حلقاتها فى « الأهرام » بعد تولى رئيس تحريرها البارز « محمد حسنين هيكل» أمر الصحيفة .

و فى مرجعه عن تاريخ الصحيفة « جريدة الأهرام تاريخ و فن : ١٨٧٥ ـ ٩٦٤ » يقول أستاذ الصحافة « الدكتور إبراهيم عبده » عن قراء مغامرات «طرزان» فى الصحيفة : « إنهم كثيرون جدا ، بل لعلهم معظم قراء الأهرام!»

و قد توقفت الحلقات فى الصحيفة العريقة ، مع تأزم العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة فى الستينات ، مع موجة منع شخصيات « الكوميكس » الأمريكية التى تسببت فى هزة عنيفة لمنشورات « الكوميكس » المترجمة فى مصر و لبنان فى ذلك الوقت .



طرزان أول ماظهر فى مجلة البلبل

بومبا

شخصية « بومبا » هـى أشـهر شـخصيات «طرزان المقلَّد» إذا جاز
لتعبير ، و المعروف عنها أنها التقليد شديد السطحية « لطرزان »، حيث لا
تأخذ منه غير الجانب الساذج ، الذى لا يخاطب سوى القطاع الأكثر شعبية
 الأقل تعليما و ثقافة من الجمهور ، و تقوم على مجرد جانب « الحركة » أو
الأكشين » بالنمط الذى اشتهرت به مغامرات « طرزان » ، و إن عاش فى

أدغال نهر « الأمازون » .

وكان « بومبا » هو فاتحة تقليد « طرزان » بعد النجاح الهائل الذى حظيت به الشخصية فى العالم ، إذ ظهر اعتبارا من العشرينات.

ومبتكر شخصية « بومبا » هو الكاتب الأمريكى « روى روكوود »، وقد أظهرها لأول مرة فى رواية له بعنوان « بومبا فتى الأدغال » نشرت سنة ١٩٢٦ .

ولقد راجت الرواية فى الأوساط الشعبية مما دفع كاتبها أن يجعلها فاتحة لسلسلة من الروايات التى تقوم على شخصية « بومبا »، كان من أشهرها: بومبا و الشلال العظيم » و « بومبا فى جزيرة الجاجوار » و« بومبا فى المدينة المهجورة » .

وتلا ذلك ظهور سلسلة طويلة من الأفلام التجارية منخفضة التكلفة تقوم على مغامرات «بومبا » .

ولم يؤد دور « بومبا » على الشاشة سوى ممثل واحد ــ و بالتالى فقد ارتبط بهذه الشخصية أشد الارتباط ــ هو « جونى شفيلد » .

وكان أول أفلام « بومبا » بعنوان « بومبا فتى الأدغال » من إخراج «فورد بيب » ، وقد عرض سنة ١٩٤٩ .

وقد استمرت سلسلة أفلام « بومبا حتى بلغ عددها ١٢ فيلما ، كان آخرها فيلم « سيد الأدغال » الذى عرض سنة ١٩٥٥ .

ولم يوقف السلسلة سوى ترهل جسم « شفيلد » على نحو سريع.

وقد ظهرت شخصية « بومبا » أيضا فى عالم «الكوميكس» وانتشر

(والظاهر أنها الشخصية التى ترجمتها مجلة « سمير » باسم « جلال »، فى مجموعة مسلسلات بالأحمر والأسود فى الخمسينات، وبالألوان فى الستينات) .

ولقد حول التليفزيون الأمريكى أفلام « بومبا » حلقات تليفزيونية، وبدورها حولت دار النشر « ناشيونال بريو ديكال » الحلقات إلى مجلة «كوميكس » اسمها « بومباذى جانجل بوى » سنة ١٩٦٧ .

أفلام « طرزان » الناطقة الأولى

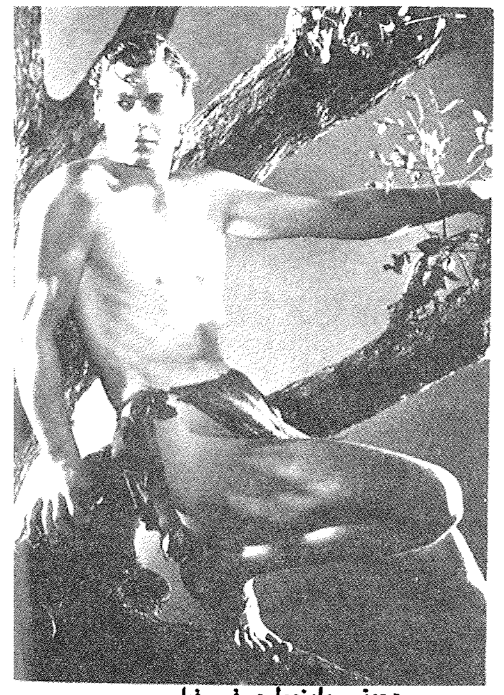
« طرزان ، الرجل القرد « Tarzan The Ape هو أول أفلام « طرزان الناطقة » ، وبعد ظهوره لأول مرة سنة ١٩٣٢ أعيد إنتاجه مرتين فى زمنين متباعدين ، فظهر ثانى فيلم يحمل نفس العنوان سنة ١٩٥٩ ، ثم ظهر ثالث فيلم يحمل العنوان ذاته سنة ١٩٨١ .

ومع الفيلم الأول بدأ ارتباط بطل السباحة الأمريكى العالمى «جونى وايزمولر» بشخصية «طرزان» حتى أصبح من أشهر من أدوها على الإطلاق. وكان «وايزمولر» الذى حقق انتصارات عالمية فى السباحة فى دورتى الألعاب الأولمبية المتواليتين : سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٢٨ جعلته حديث الناس، قد لفت نظر شركة الإنتاج السينمائى « مترو جولدن ماير » . فقررت أن تسند إليه دور « طرزان » .

وقام « وايزمولر » ببطولة « طرزان ، الرجل القرد » الأول وله من العمر ٢٨ سنة .

ويقع الفيلم فى ٩٩ دقيقة ، وهو من إخراج «دبليو .إس فان ديك»، وقامت بدور «جين باركر » الممثلة « مورين أوسوليفان » .

وتظهر «جين باركر » فى صحبة والدها «جيمس باركر» وصديقتها «هارى هولت»



«جونى وايزمولر» فى فيلم «طرزان الرجل القرد»

فى الغابة الأفريقية، بحثا عن «مقبرة الأفيال» و هى المكان الذى يعتقد أن الأفيال تسعى إليه ، عند شعورها باقتراب آجالها . لتموت فيه، وبالتالى فلابد أنه حافل بمادة العاج الثمينة .

و طبعا تتعرض البعثة الصغيرة التى تبحث عن كنز العاج الهائل إلى مصاعب و مخاطر كثيرة فى مسعاها.

و تقع « جين » فى مأزق صعب ، يخلصها منه « الرجل القرد » أو «ربيب القردة » الذى هو « طرزان » .

و تنشأ علاقة عاطفية بين « جين » و « طرزان » .

و يلقن « طرزان » الفتاة مهارات العيش فى ظروف الغابة ، ومنها التعامل و التفاهم مع فرد « الشيمبانزى » الشهير «تشيتا» .

و ترد « جين » بتعليم « طرزان » الكلام !

و يشتهر المشهد الذى يردد فيه « وايزمولر » وراء « أوسوليفان »عبارة« أنا طرزان ، و أنت جين » !

و تمضى الأحداث ، و تتعرض « جين » و بعثتها لمزيد من المغامرات التى يتدخل فيها « طرزان » ، و يلتقى « هارى هولت » مصرعه و هو على وشك الوصول إلى « مقبرة الأفيال » .

و تقرر « جين » البقاء مع «طرزان » فى الغابة .

و يعود « جيمس باركر » إلى وطنه (إنجلترا) بدون « جين » و لا «هولت» و لا العاج.

وكان هذا الفيلم هو الأول من ستة أفلام أنتجتها شركة « مترو » لشخصية« طرزان » ، و قام ببطولتها « جونى وايزمولر » و« مورين أوسوليفان » .

و لهذا الفيلم أهمية علمية تظهر فى تصويره ـ فى ذلك الوقت المبكر ـ للكثير من نواحى الحياة عند قبائل « الأقزام » فى وسط أفريقيا ، و التى



«كريستوفر لامبرت» فى دور «طرزان»

لاتزال إلى اليوم مثار اهتمام كبير من قبل علماء «الأنثروبولوجيا» فى العالم، و الذين يدخل معهم « طرزان » فى مواجهة حادة من أجل « جين » .

و تؤدى الأفيال و القردة و التماسيح و فرس النهر جانبا مهما من الفيلم، و تظل اللقطات التى ظهرت فيها مهمة جدا فى تاريخ و تطور مغامرات الأدغال .

ثم تعيد شركة « مترو » إنتاج « طرزان ، الرجل القرد » سنة ١٩٥٩، ويقوم الممثل « دنيس ميلر » بدور « طرزان » ، و تقوم الممثلة « جوانا بارنس

بدور « جين» ، و يخرج الفيلم « جوزيف نيومان » ، و يقع الفيلم فى ٨٢ دقيقة .

و تشارك شركة « يونيتد أرتيستس » شركة « مترو » إنتاج الفيلم فى المرة الثالثة سنة ١٩٨١ .

و يقع الفيلم هذه المرة فى ١١٢ دقيقة ، و يقوم الممثل « مايلز أوكيف » بدور « طرزان » ، و تقوم الممثلة « بوديريك » بدور « جين »، وهو من إخراج « جون ديريك » .

و كان فيلم « طرزان ، الرجل القرد » قد تم إنتاجه صامتا سنة ١٩١٨ .

و يأتى فيلم « طرزان و زوجته »Tarzan and his Mate الذى عرض سنة ١٩٣٤ استكمالا لفيلم « طرزان ، الرجل القرد » .

و الفيلم من بطولة « وايزمولر » و « أوسوليفان » ، و إخراج «سدريك جيبونس» .

و تظهر « جين » فى الفيلم و قد اندمجت تماما فى حياة الغابة، وأصبحت زوجة « لطرزان » تحيا بطريقته .

« طرزان » الهندى !

و لقد أنتجت غالبية أفلام « طرزان » فى الولايات المتحدة ، وأنتج جانب كبير منها فى بريطانيا .

و من اللافت للنظر أن السينما السويسرية شاركت فى إنتاج بعض أفلام « طرزان » .

و فى الستينات و السبعينات أنتجت السينما الهندية سلسلة مكونة من

١١ فيلما تقوم على شخصية « طرزان » .

و يلاحظ أن « السينما العالمية » لم تعترف قط بهذه الأفلام ضمن أفلام «طرزان » .

و قد قام بدور « طرزان » فى هذه الأفلام الممثل الهندى « آزاد » مقتديا فى أدائه بطريقة « جونى وايزمولر » .

و من أشهر تلك الأفلام : « طرزان و كينج كونج » ، و« طرزان ودليلة»، و«طرزان و السيرك » .

« طرزان » التليفزيونى

و إن كانت لشخصية « طرزان » مكان فى عالم التليفزيون ، إلا أن هذا المكان لا يضارع ما حققه « ربيب القردة » من مكانة فى غيره من وسائل الاتصال .

و لقد تأخر دخول « طرزان » التليفزيون حتى الستينات، عندما أنتج له التليفزيون الأمريكى مسلسلا، إستمر من سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٦٩ .

و كان « طرزان التليفزيونى » هو الممثل « رون إيلى » .

و قد ظهرت مغامرات « طرزان التليفزيونية » فى أكثر من واحدة من مجلات « الكوميكس » .

كذلك فقد أنتج التليفزيون الأمريكى مسلسلات « كرتون » تقوم على شخصية « طرزان » .

« الكوميكس » و « مغامرات الأدغال »

تعتبر « مغامرات الأدغال » قسما أساسيا و مهما من أقسام فن وصناعة « الكوميكس » العالمية .

و لقد أصبح من المعروف أن مجلات و كتب هذا القسم تقوم على نمط شخصية « طرزان »، بشقيه « الرجالى » و « النسائى » وللشق الثانى نصيب كبير فى مطبوعات « الكوميكس » .

و الواقع أنه ما من مطبوعة « للكوميكس » تقريبا ، من « النوع الأوروبى » متعدد الشخصيات و المجالات ، إلا و لها « طرزانها »، و لا توجد فروق كبيرة بين هذه « الطرزانات » ، فالنمط « الطرزانى » فيها أصبح مستقرا تمام الاستقرار ، مثل « الطرزان » الذى تقدمه مثلا مجلة « الكوميكس » الأوروبية المشهورة « تان تان » * التى تظهر فى عدة لغات واسمه « تونجا ».

و « مغامرات الأدغال » فى عالم « الكوميكس » بدأت فى مسلسلات الصحف و كانت بدايتها على أيدى رجال الإعلانات.

فلقد مرت على « طرزان » ١٦ سنة منذ ابتكار شخصيته، وعشرسنوات على ظهوره لأول مرة فى السينما ، حتى فكر وكيل للإعلانات « جوزيف نيب» فى تحويل « سيد الأدغال » إلى إحدى شخصيات « الكوميكس»، ووقف

* *انظر كتاب «تان تان» فى سلسلة «شخصيات خيالية»*

بهذا وراء ميلاد واحدة من أهم الشخصيات و مؤسسا لقسم بارز من أقسام «الكوميكس » ، و هو «مغامرات الأدغال » .

و بدأ « نيب » تحقيق فكرته بأن اشترى من مجلة « أول ـ ستورى ماجازين » مالكة حق نشر رواية « طرزان ربيب القردة » ترخيصا بتحويل الرواية إلى مسلسلة « للكوميكس ».

ثم لجأ « نيب » إلى أحد أبناء صنعته ـ الإعلانات ـ ليحول «طرزان» خطوطا على ورق ، فاختار رسأما للإعلانات اسمه «هارو لدفوستر» ليرسم الحلقات.

و بذلك كان الفنان « فوستر » أول من رسم شخصية « طرزان » ، فى تاريخها الطويل الممتد مع فن « الكوميكس » .

و فى نفس سنة نشر الحلقات فى الولايات المتحدة (١٩٢٨) بدأ نشرها على الناحية الأخرى من المحيط الأطلسى فى بريطانيا .

و من اللافت للنظر أن القراء الإنجليز قد استقبلوا «طرزان» فى صحفهم بحفاوة أكبر بكثير مما استقبله القراء الأمريكيون، الذين جاءت الشخصية و الحلقات من بلادهم !

و لكن انطلاق مسلسلات « طرزان » فى الصحف داخل أمريكا وخارجها تحقق بعد تولى وكالة « مترو بوليتان » الصحافية الأمريكية أمر توزيعها، اعتبارا من أول سنة ١٩٢٩ .

و قد تولت الوكالة توزيع ثانية مسلسلات « طرزان » ، و هى مأخوذة عن رواية «عودة طرزان» .

و قام برسم المسلسلة فنان « الكوميكس » الأمريكى « ركس ماكسون»، ثانى من تولى رسم « طرزان » ، بينما عاد « هارولد فوستر » إلى رسم الإعلانات !

و بدأ النجاح الساحق للشخصية على صفحات الصحف .

و كانت المسلسلات تنشر بالأبيض و الأسود فى الصحف اليومية.

و أدى النجاح إلى تطوير مسلسلات ملونة « لطرزان » تنشر فى ملاحق الصحف الأمريكية الأسبوعية يوم الأحد .

و قد بدأت المسلسلات الملونة فى مارس ١٩٣١ ، و كانت بريشة «ركس ماكسون».

و لكن « ماكسون » لم يحقق فى « طرزان الملون» ما حققه من نجاح كبير فى « طرزان الأبيض و الأسود » ..

و هكذا ترك « هارولد فوستر » الإعلانات مرة أخرى ، و عاد ليرسم «طرزان» بالألوان .

و مع عودة « فوستر » تطورت مسلسلات « طرزان » تطورا كبيرا .

و أصبحت المسلسلات أكثر ارتباطا بما يؤديه « جونى وايزمولر » على الشاشة فى أفلام « طرزان » .

و من العجيب أنه على الرغم من النجاح الذى أحرزه « فوستر » فى مسلسلات « طرزان » ، فقد قرر أن يهجر هذه الشخصية، فقد كان يضايقه أن يأتى مجده فى عالم « الكوميكس » من شخصية لم يبتكرها هو إنما ابتكرها غيره ، و على هذا فقد قام بابتكار شخصية خيالية خاصة به، هى

شخصية « الأمير فاليانت » الذى تدور مغامراته فى العصور الوسطى ، ولقد أصبحت هذه الشخصية من أنجح شخصيات هذه النوعية من المغامرات التى ابتكرها فن «الكوميكس» إن لم تكن أنجحها جميعا .

و اعتبارا من سنة ١٩٣٧ بدأ الفنان « بورن هوجارث » يرسم مسلسلات «طرزان » ، كثالث فنان يرتبط بهذه الشخصية .

و فى سنة ١٩٢٩ بدأت دور النشر فى تجميع مسلسلات «طرزان» فى صورة كتب و مجلات .

و لقد تأخر ظهور قصة « كوميكس » خاصة « بطرزان » حتى سنة ١٩٤٧ ، عندما أصدرت سلسلة مجلات « الكوميكس » التى تصدرها دار «ديل » بعنوان « فور كولور كوميكس » ، و التى قامت على أن يكون كل عدد من أعدادها مختلفا فى موضوعه و أبطاله عن الآخر ، عددا « لطرزان» بعنوان « طرزان و الشيطان أوجر » *، ثم أتبعته بعدد آخر بعنوان « طرزان و نيران تور » .

و انتظر « طرزان » حتى سنة ١٩٤٨ ، لتصبح له مجلة «كوميكس» مستمرة ومنتظمة.

ففى تلك السنة أصدرت دار « ديل » مجلة « طرزان » الشهرية.

و تولى الفنان « جيس مارش » رسم المجلة ، و نجح فى عدم الوقوع فى أسر من سبقوه فى رسم الشخصية باعتبار أن متطلبات وطبيعة مجلة « كوميكس » ، تختلف عن متطلبات و طبيعة مسلسلات « الكوميكس » فى

*Tarzan and the Devil Ogre

** Tarzan and the Fires of Tohr.

الصحف .

و هكذا أصبح « مارش » هو رائد مجلات « طرزان » .

و مع صدور مجلة « طرزان » الشهرية بدأت الاستعانة بمناظر من أفلام « طرزان » على الأغلفة .

و هناك أربع مجلات رئيسية « للكوميكس » قامت على شخصية «طرزان»، صدرت فى أمريكا و نقلت إلى لغات كثيرة ، هى :

مجلة « طرزان كوميك » Tarzan Comic

و قد صدرت سنة ١٩٥٠ .

مجلة « جانجل تايلز أوف طرزان » Jungle Tales of Tarzan

و قد صدرت سنة ١٩٦٤ .

مجلة « طرزان لورد أوف ذى جانجل » Tarzan Lordof the Jungle

و قد صدرت سنة ١٩٦٥ .

مجلة « طرزان أوف ذى آبيز » Tarzan of the Apes.

و قد صدرت سنة ١٩٧٢ .

و لقد صدرت مجلات « كوميكس » للشخصية فى بريطانيا وفرنسا وأسبانيا و تركيا و غيرها .

كما صدرت عدة مجلات أقل أهمية للشخصية فى الولايات المتحدة منها: مجلة « طرزان كينج أوف ذى جانجل » أو « طرزان ملك الأدغال »، و«طرزان جانجل و ورلد » أو « عالم أدغال طرزان »، و«طرزان مارش أوف كوميكس»، و«ذى طرزان فاميلى » أو « عائلة طرزان » و غيرها .

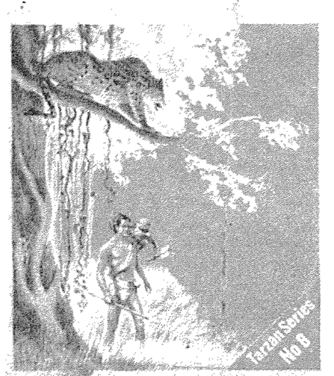
أما المجلات التى صدرت « للطرزانات » الآخرين ، أو شخصيات مغامرات الأدغال الخيالية التى ظهرت على نمط « طرزان » ، فقد التزمت طرازا من الأسماء على شاكلة « كانجا »و« كا – زار» و«جوجو »و« زاجو»و« لو– زار »و« زانجار » ... إلخ

وقد بدأت موجة هذه الشخصيات فى مطالع الأربعينات ، بمجلة قصصية شعبية ، صدرت فى الولايات المتحدة عن « مغامرات الأدغال» ، اسمها «جانجل ستوريز » أو « قصص الأدغال» .

Specially adapted for boys and girls

Tarzan's Quest

Edgar Rice Burroughs 



غلاف طريدة «طرزان»

« الطرزانات « و « الكوميكس »

ومنذ أوائل الأربعينات بدأت موجة من شخصيات «الطرزانات»، وهن شخصيات خيالية نسائية على نمط « طرزان » ، فى « مغامرات الأدغال» فى عالم « الكوميكس » .



العددان الأولان من مجلة «شانا» و«فايت كوميكس»

ففى سنة ١٩٤٢ ظهرت شخصيتان من هذا النمط ، فى مجلتين خاصتين من مجلات « الكوميكس » ، هما مجلة « شينا كوميكس » التى قامت على شخصية « شينا » و أصدرتها دار « فيكشن هاوس » ، ومجلة «جانجل جيرل » أو « فتاة الأدغال » التى أصدرتها دار «فاوست بوبليكا شنز»، و لسوف نتناول فيما بعد « شينا » بشيء من التفصيل.

و الشخصية التى قامت عليها المجلة الثانية ، هى من ابتكار مبتكر طرزان نفسه «إدجار رايس باروز » ، و هى شخصية « نيوكا » التى كتب لها « باروز » رواية واحدة بعنوان « فتاة الأدغال » سنة ١٩٣٢ ، ثم حولتها شركة « ريبليك بيكتشرز » السينمائية إلى مسلسل سينمائى بعنوان «مخاطرات نيوكا ».

و كان العدد الأول من مجلة « فتاة الأدغال » يقوم على رواية «باروز» الأصلية ، و اعتبارا من العدد الثانى انطلقت «نيوكا» كشخصية خيالية جديدة فى عالم « الكوميكس » ، و أصبح اسم المجلة « نيوكا فتاة الأدغال» أو « نيو كاذى جانجل جيرل » .

و فى سنة ١٩٤٦ ظهرت مجلة « زووت كوميكس » عن وكالة «فوكس فيتشرز» و قامت على شخصية « رولاه » ثم سرعان ما أصبح اسم المجلة «رولاه ، جانجل جودس » أو « رولاه إلهة الأدغال » .

و ظهرت شخصية « تيجرا » سنة ١٩٤٨ « مجلة « تيجرا ، جانجل إمبرس» أو « تيجرا إمبراطورة الأدغال » عن وكالة « فوكس » أيضا ، وسرعان ما تغير اسم الشخصية إلى « زيجرا » و يصبح اسم المجلة «زيجرا جانجل إمبرس» .

و قد رسم شخصيتى « رولاه » و« زيجرا » فنان «الكوميكس» الكبير« مات بيكر » و الفرق بين الشخصيتين أن « رولاه » سمراء بينما «زيجرا» شقراء .

و فى سنة ١٩٥١ قدمت دار « أفون بريود يكالز » شخصية «هوايت» فى

مجلة « هوايت برنسيس أوف ذى جانجل » أو « هوايت أميرة الأدغال ».

و فى نفس السنة قدمت مجلة « فايت كوميكس » شخصية «تايجر جيرل» أو « الفتاة الببر ».

و فى سنة ١٩٧٢ طرحت دار « مارفيل » الكبرى « طرزانتها » ، و كان اسمها « شانا » ، فى مجلة بعنوان « شانا ذى ــ ديفيل » .

شينا

شخصية « شينا » هى أشهر شخصيات « الطرزانات »، وأقربها شبها بشخصية « طرزان » .

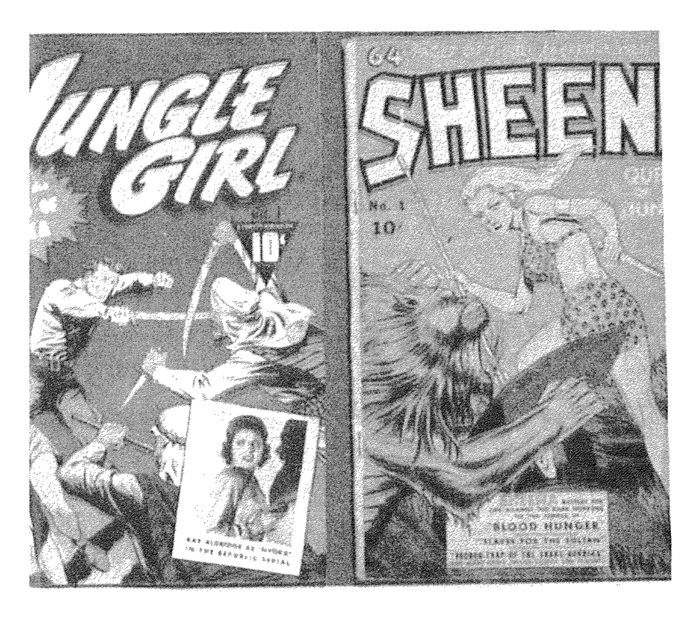
و الاسم الحقيقى « لشينا » هو « جانيت آيمز » ، و هى أيضا فقدت طفلة فى غابات أفريقيا و نمت فيها ، و لقبت « بملكة الأدغال ».

و قد ولدت شخصية « شينا » على صفحات مجلة «الكوميكس» البريطانية «واجز » ، فى عددها الصادر فى ١٤ يناير ١٩٣٨، و قد شارك فى ابتكارها « سام إيجور » و« ويل آيسنر » .

و سرعان ما أدخل الفنان « مورت ميسكين » تعديلات مهمة على أسلوب رسم مغامرات « شينا » .

و انتقلت الشخصية إلى الولايات المتحدة ، مع بداية صدور مجلة «الكوميكس » المشهورة و المهمة « جامبو كوميكس » فى سبتمبر ١٩٣٨ .

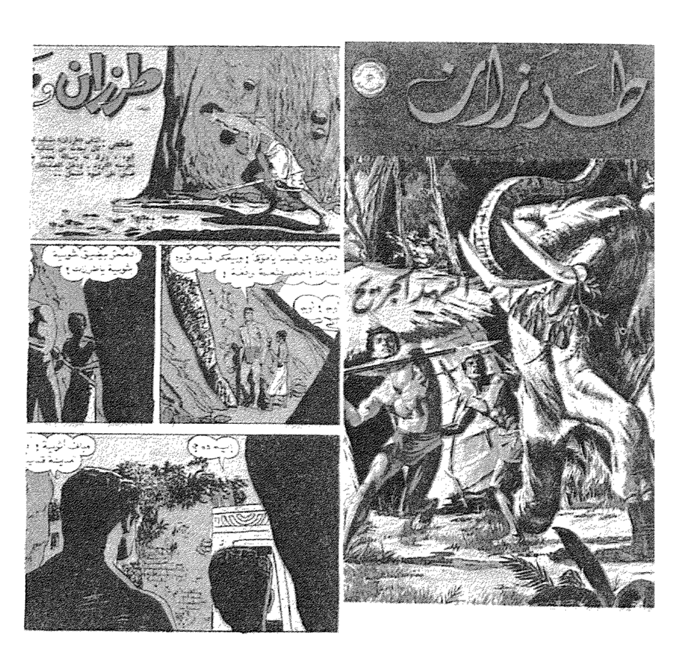
و دخلت الشخصية عالم التليفزيون فى الخمسينات و عرض مسلسل «شينا ملكة الأدغال » عامى ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، و قامت بالدور الممثلة « إيريش



العددان الأولان من مجلتي «جانجل جيرل» و«شينا»

مك كول » .

وكانت « شينا » قد أصبحت عنوانا لمجلة « كوميكس » أمريكية خاصة بها ، صدرت عن دار « فيكشن هاوس » للنشر سنة ١٩٤٢ ، وقام برسمها الفنان الكبير « زولن رويتش » .



العدد ٣٠ من مجلة «طرزان»
الصادر فى ٢٠ مارس ١٩٦٩

مغامرات «طرزان»
فى مجلة «سمير»

وفى سنة ١٩٨٤ عرض فيلم « شينا » من إخراج « جون جيوليد مين»، وقامت بالدور الممثلة « تانيا روبرتس » .

طرزان » فى مجلات « الكوميكس » العربية

تتمتع مغامرات « طرزان » فى مجلات « الكوميكس » العربية بمكانة متميزة إلى حد بعيد .

فمنذ الثلاثينات وشخصية « طرزان » هى أشهر شخصية خيالية انتشرت عن طريق السينما بين الجماهير فى مصر و أنحاء أخرى من العالم العربى ، و لم يضارعها فى الشهرة فى ذلك الوقت سوى شخصية « أرسين لوبين »* البوليسية عبر الروايات المطبوعة .

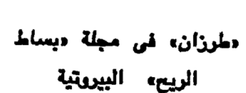
أفلام « أميرة الأدغال »

بعد نجاح أفلام « طرزان » اتجهت شركة « بارامونت » السينمائية فى الثلاثينات إلى إنتاج سلسلة أفلام موازية ، تقوم على « نسخة نسائية » من «طرزان» ، و اختارت لها الممثلة الجميلة « دورثى لامور » ، و قد ظهر أول أفلامها بعنوان « أميرة الأدغال » سنة ١٩٣٦ ، من إخراج « ويليم ثيل » ، ثم تتابعت السلسلة ، التى من أشهر أفلامها : « إنها تحب فى الأدغال » و«تيفون» و « وراء الأفق الأزرق » و « جزيرة قوس قزح » و غيرها .

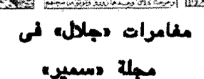
---

* *انظر كتاب « شخصيات بوليسية » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*





«طرزان» فى مجلة «بساط الريح» البيروتية



مغامرات «جلال» فى مجلة «سمير»

ولكن سنوات الستينات كانت العصر الذهبى للشخصية فى مجلات «الكوميكس» العربية، فمع مطلعها ظهر «طرزان» فى مجلة «سمير» المصرية، ثم فى مجلتى «المغامر» و«بساط الريح» اللبنانيتين .

وكانت «بيروت» منذ الخمسينات قد تبنت ترجمة روايات «طرزان» إلى

العربية ، وقد لقيت اهتماما خاصا من المترجم اللبنانى «عمر أبو النصر»

ثم كان أهم تطور لشخصية « طرزان » فى مجلات « الكوميكس» العربية سنة ١٩٦٨ عندما أصدرت « دار المطبوعات المصورة » «اللبنانية» الطبعة العربية من مجلة « طرزان » .

ويذكر أن العالم العربى قد شهد محاولة لتقليد شخصية « طرزان»، من بطولة « إسماعيل يس » و« فيروز » والذى عرض سنة ١٩٥٨ .



«إسماعيل يس» و «فيروز» فى فيلم
«إسماعيل يس طرزان»

شخصيات خيالية

مَجدي يوسف

شخصيات عالم الطفولة

٧



المـؤلـف : مجدى يوسف

تصميم الأغلفة : عماد حليم

فصل الألوان : كامل جرافيك

الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٩٠١

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-62-2

صورة الغلاف : إحدى صفحات مجلة «لولو».

مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

الناشر

حقوق التوزيع فى مصر والعالم

المكتب العربي للمعارف



١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن - ميدان الحجاز - مصر الجديدة

فى بداية العقد الأخير من القرن العشرين بالضبط استقبل عالم الشخصيات الخيالية وافدا جديدا ، حقق نجاحا سريعا وعالمية بالغة للغاية، فى وقت عز فيه حدوث مثل هذا، فالشخصيات الخيالية أصبحت كثيرة ومزدحمة على نحو مزعج !

ففى سنة ١٩٩٠ ظهرت على شاشات السينما فى بلدان كثيرة شخصية الطفل الشجاع « كفين » ، بطل فيلم « وحدى فى المنزل » ، الذى أصبح فاتحة لسلسلة أفلام تسير على وتيرة واحدة ، فى وقت أصبح فيه من الصعوبة بمكان إيجاد « وتيرة جديدة » فى عالم الخيال.

و أعاد الممثل الطفل « ماكولى كالكين » أمجاد « النجوم الأطفال » إلى السينما العالمية ، و التى بدأت قبله بعشرات السنين بظهور النجمة الأمريكية الطفلة ذائعة الصيت « شيرلى تمبل » .

و يقوم « وحدى فى المنزل » على أن عائلة الطفل « كفين » الأمريكية تذهب لقضاء عطلة فى باريس ، و تترك طفلها سهوا « وحده فى المنزل »، وتذهب الأسر المجاورة أيضا لقضاء عطلاتها ، و يزداد الموقف حرجا بهبوب عاصفة قوية تقطع خطوط التليفون !

و يهاجم بيت « كفين » فى هذه الظروف الصعبة لصان ، و ينجح مخرج الفيلم « كريس كولومبوس » فى استغلال هذه الفكرة الاستغلال الأمثل، وتقوم مغامرات ضاحكة ذكية من الطفل ، و لتولد شخصية خيالية ناجحة جديدة من شخصيات عالم الطفولة .

و فى الفترة نفسها (أوائل التسعينات) فكرت مؤسسة « الأهرام »

المصرية ــ كبرى المؤسسات الصحافية العربية ــ فى إصدار مجلة«كوميكس»، تدخل بها سوق مجلات الأطفال العربية (التى تعددت نسبيا بدرجة ملحوظة) ووفرت لها كل أسباب النجاح *.

وبعد دراسات طويلة لم يقع اختيار المؤسسة العريقة على شخصية خيالية من نوعية «السوبر هيرو» على شاكلة «سوبرمان» مثلا ، إنما اختارت شخصية « طفل خيالى » هو « علاء الدين » ، و أصدرت سنة ١٩٩٣ مجلة تحمل اسمه .

الطفل «ماكولى كالين» فى فيلم «وحدى فى المنزل»

* *انظر كتاب « شخصيات شرقية » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*

وفى الأعداد الأولى من « علاء الدين » كادت المجلة تقتصر على تقديم شخصيات الأطفال الخياليين وحدهم .

إذن ، فمع أواخر القرن العشرين و العالم الخيالى يموج بما لا حصر له من الشخصيات ، اتجهت السينما الأمريكية إلى ابتكار شخصية الطفل «كفين » ، و كانت مؤسسة « الأهرام » فى العالم العربى تختار شخصية الطفل « علاء الدين » محوراً لمطبوعة «الكوميكس » التى أصدرتها لأول مرة فى تاريخها الطويل .

و لا يعنى هذا سوى أنه فى وقت « تموت » فيه شخصية «سوبرمان» عميدة شخصيات « الأطفال الخارقون » الخيالية ، تزدهر شخصيات «الأطفال الخياليون » ، و تقبل السينما و صناعة النشر على ابتكار المزيد منها .

و الذى لا شك فيه أن نوعية « الأبطال الخياليين » هى كبرى نوعيات الشخصيات الخيالية كلها ، من حيث عدد الشخصيات، ومن حيث أهميتها فى « صناعة الخيال » .

و الذى لا شك فيه أيضا أن هذه النوعية قديمة جدا تضرب بجذورها فى الحكايات الشعبية المتداولة فى تراث مختلف شعوب العالم منذ أقدم العصور .

وكانت تلك الجذور وراء اتجاه السينما – ومنذ مرحلة مبكرة من تطورها– إلى إيجاد نموذج « الطفل المعجزة » ، فظهرت فى النصف الأول من القرن العشرين من هذا النوذج مثلا « شيرلى تمبل » فى السينما

الأمريكية و «فيروز» فى السينما المصرية .

أما فن و صناعة « الكوميكس » ، فالواقع أنهما منذ بدايتهما و هما لا يستغنيان أبدا عن هذه النوعية من الشخصيات الخيالية .

و لايمكن حصر شخصيات عالم الطفولة الخيالية .

و من أهم خواص و مميزات هذه الشخصيات أنها متوغلة فى جميع مجالات الخيال تقريبا .

ففى مجال « رعاة البقر » أو « الوسترن » نجد مثلا شخصية الصغير «روستى » ، سيد الكلب المشهور « رن تن تن»*.

و هناك شخصيات الأطفال الذين صاحبوا كلابا و حيوانات أخرى مشهورة فى غير مغامرات « رعاة البقر».

فهناك مثلا الأطفال الذين صاحبوا الكلبة ذائعة الصيت « لاسى »، التى صاحبها كثير من الأطفال الخياليين، مثل شخصية « جيف ميلر» التى قام بها فى التليفزيون الممثل « تومى رتيج » .

و فى قسم كبير و رئيسى من أقسام عالم الخيال هو « مغامرات الأدغال » نجد أن أول شخصية خيالية ظهرت فيه هى شخصية من عالم الطفولة و هى فتى الأدغال « موجلى »** .

وشخصيات عالم الطفولة هى التى جعلت فنان «الكوميكس» البلجيكى

---

* *انظر معالجة « رن تن تن » فى كتاب « كينج كونج » من سلسلة «شخصيات خيالية» .*

** *انظر كتاب « طرزان » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*

العظيم «جورج ريمي» لا يكتفى بالنجاح العالمى الهائل الذى حققه بطله الأشهر «تان تان»* فانطلق يبتكر شخصيات أطفال خياليين، كان أهمهم الأخوان «جووزيت»**.



شخصية «جيف ميلر» التى قام بها الطفل «تومى رتيج» فى مغامرات الكلبة «لاسي» التليفزيونية

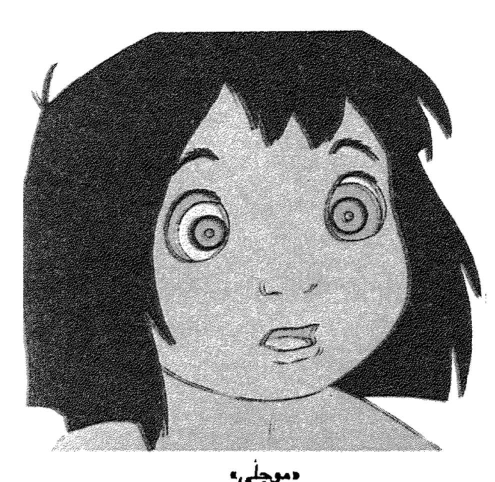
وفى عالم الخيال البوليسى تأسست «إمبراطورية» خيالية من المغامرين الصغار، الذين يتصدون لحل «الألغاز» البوليسية، ولمواجهة

** انظر كتاب «تان تان» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

** انظر كتاب «شخصيات مجلة سمير» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

الأشـــرار مــن مــرتــكــبــى الجرائم .

وظــهــرت فـــى فـــن «الكوميكس» فـــئـــة مـــن الـشـخـصـيات الخيالية تقوم على مغامرات «الـكـشـافـة» و«الأشبال»، مثل مغامرات الكشافة الفرنسية المشهورة التى أخذت عنها مجلة « سمير» المصرية فكرة مغامرات « باسل»*، ومغامرات الكشافة « بى وى هاريس» فى مجلة الصبيان الأمريكية المشهورة « بويز لايف » ، و مغامرات الأشبال «دينك ودوف » فى المجلة نفسها .

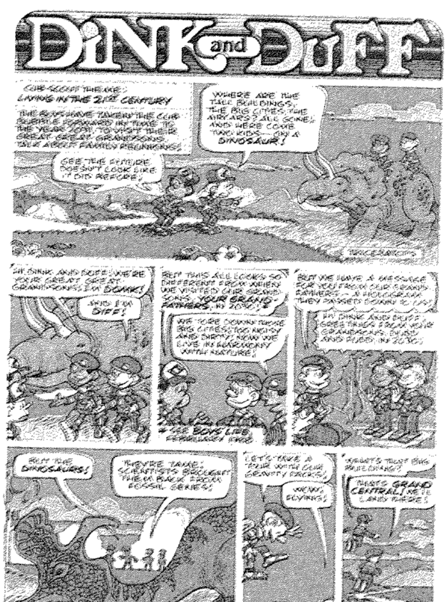


«موجلى»

و كلاسيكيات كتب الأطفال و الناشئة تضم صفا طويلا من شخصيات الأطفال الخياليين الذين تلقفتهم فنون السينما و المسرح و«الكارتون» و«الكوميكس » والتليفزيون العرائس ، لتستغلهم فى أعمال كثيرة جدا مثلما حدث مع شخصيات « بيتر بان » و« توم سوير » و« بينو كيو » و «هوكلبرى

فان» و« ربيكا» و«أليس» و«دوروثى جيل» وغيرهم كثير.

أما الشخصيات التى قدمها فنا «الكارتون» و«الكوميكس»، خصوصا الأخير، مالا يمكن حصره من شخصيات الأطفال الخياليين.



مغامرات «دينك ودوف» فى مجلة «بويز لايف»

وقد تنوعت هذه الشخصيات بدورها تنوعا كبيرا و يلاحظ أن الشخصية الخيالية التى قامت عليها أهم مجلة أوروبية صميمة «للكوميكس» هى شخصية طفل خيالى ، تلك هى مجلة «سبيرو » الفرنسية ، التى قامت علىْ شخصية الصبى الذى حملت اسمه، وقد أنشأت هذه المجلة مدرسة مهمة فى فن « الكوميكس » تأثرت بها مجلات



«هوكلبرى فين» كما ظهر فى نسخة مصورة «من كتاب» مغامرات هوكلبرى فين»

كثيرة فى أنحاء مختلفة من العالم منها مجلة « سمير » المصرية.

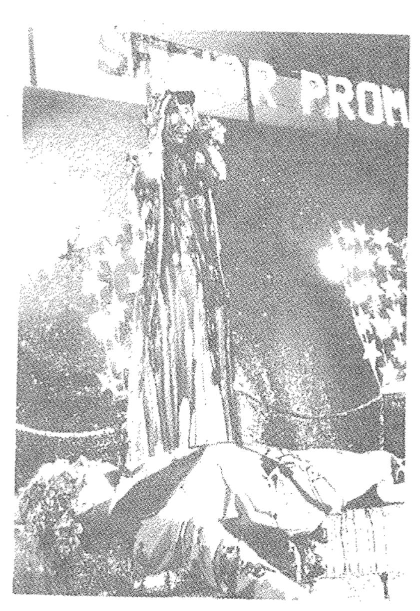
وتحتل طائفة « الأولاد الأشقياء » من الصبيان والبنات من ناحيتى العدد والتأثير مكانا بالغ الأهمية فى شخصيات عالم الطفولة وقد حقق بعضها مثل شخصية « دنيس » انتشارا ونجاحا عالميين واسعين .

ولقد امتد وجود شخصيات عالم الطفولة حتى إلى ميدان الرعب*.

ويذكر أنه من أهم شخصيات عالم الرعب التى ظهرت فى السينما العالمية فى السبعينات (و فى أدب الرعب من قبلها) كانت شخصية الطفلة الخيالية « كارى هوايت » ، التى كان نجاحها أحد العناصر الأساسية التى صنعت الشهرة المدوية لمبتكرها الكاتب الأمريكى الكبير « ستيفان كينج » .

---

* *انظر كتاب « شخصيات عالم الرعب » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*



فقد ظهرت «كارى» لأول مرة فى الرواية التى حملت اسمها ، وصدرت سنة ١٩٧٤ ثم تحولت إلى فيلم من إخراج المخرج الأمريكى المشهور «بريان دويالما »، وقامت بدور « كارى هوايت » فيه باقتدار رائع الممثلة الطفلة « سيسى سباسك » ، ثم تحولت سنة ١٩٨٨ إلى مسرحية غنائية .

■ وبنجاح « كارى » الطفلة «سيسى سباسك» فى دور «كارى» أصبح مؤكدا أن شخصيات عالم الطفولة قادرة فعلا على التوغل فى كل مجال و نوع من دنيا الخيال الواسعة ، فمنهم « دنيس » الشقى الظريف القادر على رسم الابتسامة على الوجوه و انتزاع الضحكة من القلوب، ومنهم أيضا « كارى » الرهيبة المخيفة القادرة على رسم الهلع على الوجوه و بث الرعب فى القلوب !

و يذكر أن فئة مهمة من فئات شخصيات عالم الرعب قد ضمت شخصيات طفولية هى شخصيات عالم الرعب الضحاكة ، إذ ظهرت منذ الأربعينيات «الأشباح الصغار » الضاحكون .مثل شخصية « كاسبر » وشخصية الساحرة الصغيرة « ويندى » .

إذن فعالم شخصيات الأطفال الخياليين عالم متطور متجدد ، يضمن له النجاح المستمر أن « زبائنه » الأساسيين من الصغار و هم أهم « زبائن » عالم الخيال .

و يضمن له القدرة على الاستمرار و النجاح أيضا أنه « عالم مشترك » تصيغه كل العوالم الخيالية الأخرى .

و إن كان الأطفال هم « الزبائن » الأساسيين للأعمال التى تقوم على شخصيات عالم الطفولة ، فهذا لا يعنى أن الكبار لا نصيب لهم فيه فالطفل الوحيد فى المنزل تابعه الكبار و الصغار ، ودعابات «دنيس » أضحكت الكبار بأكثر مما أضحكت الصغار ، أما الطفلة «كارى هوايت » فقد كان من غير المسموح به أن يشاهدها الصغار !

أليس

تعتبر شخصية « أليس » من دون منازع أميرة شخصيات عالم الطفولة، فهى الأكثر شهرة و قيمة بينها .

و مبتكر شخصية « أليس » هو كاتب قصص الأطفال الخيالية الإنجليزى الأشهر « لويس كارول » ، و هذا هو اسمه القلمى ، أما اسمه الحقيقى فهو « تشارلز لودفيج دودجسون » .

و لقد أظهر « كارول » شخصية « أليس » لأول مرة فى كتابه «مغامرات أليس فى بلاد العجائب » ، الذى يعد أشهر كتاب قصصى للأطفال فى العالم ، و الذى نشر سنة ١٨٦٥ .



شخصية «أليس»

ثم أظهر « كارول » شخصية « أليس » للمرة الثانية فى كتابه « البلورة السحرية و ما الذى رأته أليس هناك » ، و الذى نشر سنة ١٨٧١ .

و لقد حفلت مغامرات « أليس » بالكثير من الشخصيات الخيالية ، التى حظيت بشهرة كبيرة فى عالم قصص الأطفال مثل « هوايت رابيت » أو « الأرنب الأبيض » و القطة « ششيركات » و « مادهايتر » والسلحفاة « موك ترتل » و « الملكة الحمراء » و « الملكة البيضاء » وغيرها ، مما عرفه أطفال العالم من شخصيات عالم « أليس » الفريد .

و شخصية « أليس » استوحاها « كارول » من شخصية فتاة تعيش عالم الواقع فعلا ، و نسج حولها خيال الأديب الإنجليزى الكبير عالما خياليا خلابا باقتدار لا يبارى .

والأعمال الخيالية الأدبية التى قامت على شخصية « أليس » كثيرة جدا ، و قد ظهرت بعد حياة « لويس كارول » ، و كتبها كتاب كثيرون ، و قد يكون أفضلها كتاب « تعليق على أليس » بقلم « مارتين جاردنر » و قد نشر سنة ١٩٦٠ .

و هناك دراسات كثيرة تحلل عالم « أليس » و تبين أهميته فى عالم الأطفال الخيالى ، قد يكون أهمها كتاب « أليس بعدة ألسن » * بقلم « وارين ويفر » ، و الذى جاء فيه أن « أليس تلى الكتاب المقدس مباشرة فى عدد اللغات التى نقلت إليها مغامراتها » ! و قد نشر الكتاب سنة ١٩٦٤ .

و فى الوقت نفسه وجهت انتقادات للشخصية فى المجلد الذى نشر سنة

---

*Alice in Many Tong.*Aspects of Alice*



١٩٧٢ بعنوان « آفاق أليس » لمجموعة من النقاد و الباحثين بإشراف «روبرت فيليبس » ، ثم وجه الناقد « جيلبرت أداير » انتقادات أخرى فى كتابه « أليس من خلال عين الإبرة » * الذى صدر سنة ١٩٨٤ .

و هناك مالا حصر له من الرسامين فى شتى أنحاء العالم جسدت ريشاتهم« أليس »و عالمها .

ولكن أول و أهم من رسموا « أليس »ومغامراتها

«أليس» بريشة «جون تنيل»

هو الفنان الإنجليزى «جون تنيل »، ويمكن القول بأن كل من جاء من الفنانين بعد «تنيل» ليرسم عالم « أليس » قد تأثر به ،أو التزم بما وضعه من أسس له ، بدرجة أو بأخرى.

و خلال عشرات السنين تبارى فنانو كتب الأطفال فى شتى البلاد فى رسم مغامرات « أليس » ، فرسمها عمالقة هذا الفن « آرثر راخام»

Alice Throug the Needle's Eye.

و« مابيل لوسى أتويل »و« مرفين بيك »و« رالف ستيد مان » .

و لقد كان طبيعيا جدا أن تقوم هذه الأسماء الكبيرة فى مجال رسم كتب الأطفال برسم مغامرات « أليس » .

و لكن « أليس » حظيت أيضا بأن يرسمها فنان السريالية الأكبر «سالفادور دالى » .

و الحق أن مغاورات « أليس » قد حفلت بأفكار سريالية ـ على نحو ما ـ جعلتها جديرة بريشة « دالى » .

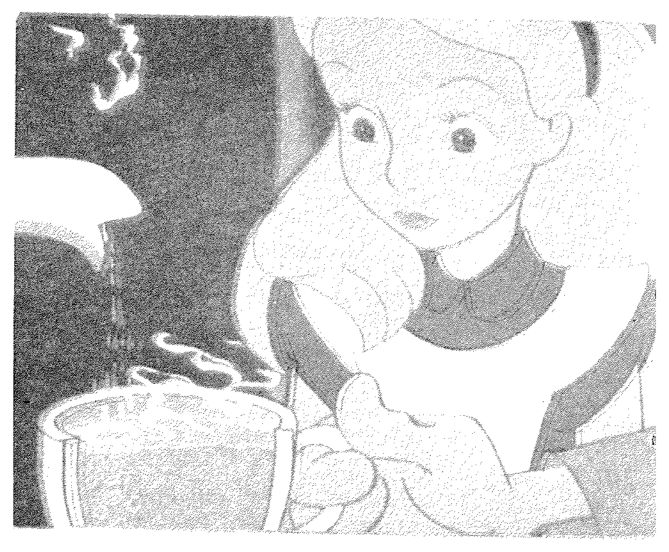
و هناك محاولات كثيرة لتحويل مغامرات « أليس » إلى مسرحيات بدأت بمحاولة المسرحى الإنجليزى « هنرى سافيل كلارك » سنة ١٨٨٦ ، فى أوبريت « أليس فى بلاد العجائب » .

أما في السينما فلقد حرص السينمائيون على معالجة شخصية «أليس» فى مرحلة مبكرة للغاية من تطور الفن السابع .

فلقد أنتج أول أفلام «أليس» عام ١٩٠٣، وكان صامتا طبعا. وتوالى إنتاج «أليس» فى عصر السينما الصامته فظهرت أفلام تقوم على الشخصية فى أعوام ١٩١٠ ، و ١٩١٥ ، و ١٩٢٧ .

و دخلت « أليس » عصر السينما الناطقة سنة ١٩٣١ ، ففى تلك السنة ظهر فيلم يقوم على الشخصية فى الولايات المتحدة ، و رغم كونه ناطقا لأول مرة بعد ظهور « أليس » فى أربعة أفلام صامتة ، إلا أنه كان قليل القيمة ، أداه ممثلون غير معروفين .

و فى سنة ١٩٣٣ ، أنتجت « هوليوود » أول فيلم معتبر ناطق لشخصية



«أليس» فى فيلم «والت ديزنى»

«أليس » ، وكان من إخراج « نورمان مك ليود » ، وقامت بالدور « شا
هنرى » ، وأنتجته شركة « بارامونت » .

وفى سنة ١٩٥٠ ، أنتجت السينما الفرنسية « أليس » ، وقامت ب
« كارول مارش » ، ودخلت « العرائس » فى هذا الفيلم* .

وفى السنة التالية حول « والت ديزنى » مغامرات « أليس » إلى

---

* *انظر كتاب « شخصيات عالم العرائس » فى سلسلة « شخصيات خيا*

من أهم و أطول الأفلام التى أنتجها للرسوم المتحركة .

و لقد شارك فى إخراج هذا الفيلم الرائع ثلاثة مخرجين هم «كلا

جيرو نيمى » و« هاميلتون لوسك » و« ويلفرد جاكسون » .

و فى سنة ١٩٦٦ أنتج تليفزيون « هيئة الإذاعة البريطانية » المغامرات

و قامت « آن ـ مارى ماليك » بدور « أليس » .

و أعادت السينما الإنجليزية إنتاج « أليس » سنة ١٩٧٢ ، فى فيلم

غنائى بعنوان « مغامرات أليس فى بلاد العجائب » ، من إخراج «ويليم

سترلينج » ، و قامت بالدور « فيونا فوليرتون » .

و فى سنة ١٩٨٥ أنتج « التليفزيون البريطانى المستقل » مغامرات

«أليس » فى خمسة أجزاء ، من إخراج « هارى ألدوس » ، و قامت بالدو

«جيزيل أندروز» .

أما باقى أدوار المغامرات فأدتها العرائس.

و فى نفس السنة أنتج التليفزيون الأمريكى مسلسلا قصيرا للشخصية

و قامت بدور « أليس » فيه « ناتالى جير يجورى » .

و فى السنة التالية ظهر فيلم بريطانى بعنوان « الطفلة الحالمة » :

يتعرض لشخصية « أليس » على نحو جديد ، فهو يفترض أن « أليس »

شخصية حقيقية و ليست خيالية ، و أنها تبحث عن علاقة خفية تربطها

«بلويس كارول » الذى من المفترض أنها من نتاج خياله ! و قامت بالدور فى

هذا الفيلم « كارول براون » ، و أخرجه « جافين ميللر » .

و قد دخلت « أليس » عالم « الكوميكس » الأمريكى اعتبارا من سنة

١٩٤ .

و صدرت فى تلك السنة مجلة اسمها « ذى أد فنتشرز أوف أليس » وكان ن أهم ما قدمته مغامرة بعنوان « أليس فى جزيرة الحمير » !

و شخصية « أليس » معروفة إلى حد بعيد عند الطفل العربى ، وقد نقلت غامراتها إلى مطبوعات و كتب عربية كثيرة .

دوروثى جيل

شخصية « دوروثى جيل » هى « أليس القرن العشرين » .

فقد ولدت هذه الشخصية مع مطلع القرن العشرين بالضبط ، ثم صبحت من أشهر شخصيات الصغيرات الخياليات اللواتى ظهرن فيه إن لم كن أشهرهن جميعا ، و هى بالتأكيد من أهم شخصيات عالم الطفولة لخيالية فى التراث الأمريكى .

و مبتكر شخصية « دوروثى جيل » هو الكاتب الأمريكى « إل . فرانك بوما » ، و قد أظهرها فى قصة للأطفال من تأليفه بعنوان «عالم أوز لسحرى » ، نشرت سنة ١٩٠٠ .

و « دوروثى » هى فتاة صغيرة ، يحملها إعصار إلى عالم سحرى خيالى سمه « أوز » ، و فيه تلتقى شخصيات عجيبة و تخوض مغامرات مثيرة ، على غرار ما التقته و تعرضت له « أليس » فى « بلاد العجائب » ، و إن ختلفت الروح و الأجواء و الأحداث طبعا .

و دفع النجاح الكبير الذى حظيت به القصة مؤلفها « بوما » إلى تأليف

ونشر ١٣ قصة أخرى ، تقوم على شخصية « دوروثى » ، مثلت فى مجموعها واحدة من أهم ما أنتجه أدب قصص الأطفال الخيالية الأمريكى .

ففى سنة ١٩٠٤ ظهرت قصة « بلاد أوز المدهشة » التى تحول فيها الصغير « تيب » إلى أميرة جميلة !

و اتجهت مغامرات « دوروثى جيل » اتجاها يميل إلى الخيال العلمى المبكر، ففى سنة ١٩٠٧ ظهرت قصة « أوزما من بلاد أوز » ، وفيها شخصية « الرجل الميكانيكى » أو « تيك ــ توك » ، الذى أصبح من أشهر شخصيات عالم « دوروثى جيل » .

ثم ظهرت قصة « دوروثى و عجائب أوز » سنة ١٩٠٨ ، و فى السنة التالية ظهرت قصة « الطريق إلى أوز » ، ثم فى السنة التى تلتها قصة «المدينة الزمردة فى أوز » التى أخذت فيها « دوروثى » معها عمتها «إيم » وعمها « هنرى » إلى « أوز » ، و فى سنة ١٩١٣ ظهرت قصة «الفتاة المرقعة فى أوز » ، و فى السنة التالية ظهرت قصة « تيك ــ توك من أوز » ، و فى السنة التى تلتها قصة « فزّاعة أوز » ، ثم تلتها سنة ١٩١٦ قصة «رينكيتينك من أوز » ، و فى السنة التالية ظهرت قصة «الأميرة المفقودة فى أوز » ، ثم قصة « الحطاب الصفيحى من أوز » فى السنة التى تلتها ، ثم «سحرأوز » سنة ١٩١٩ .

و فى سنة ١٩٢٠ و بعد رحيل « إل . فرانك بوما » ، ظهرت القصة الأخيرة وكانت بعنوان « جليندا من أوز » .

و ارتبط بتصوير شخصيات عالم « دوروثى جيل » رسما اعتبارا من

تابها الثانى « بلاد أوز المدهشة » الفنان « جون نيل » الذى أصبح من أهم
نانى كتب الأطفال الأمريكيين .

و لقد رحل « بوما » عن الدنيا و « دوروثى جيل » و عالم « أوز » فى أوج
لنجاح و الانتشار .

و لم تمت « دوروثى » مع موت مبتكرها بل زادت تألقا و نجاحا .

فمع العشرينات تحولت الصغيرة المدهشة و عالمها الخيالى الساحر إلى
مؤسسة » و لم تعد مجرد « شخصية خيالية » ، و اكتسبت « تيك ــ توك »
و« الفزاعة » أو « خيال المآتة » أو « سكاركرو » شهرة واسعة فى ذلك العالم.

و تولت الكاتبة « روث بلاملى طومسون » كتابة قصص « دوروثى جيل»
بعد « بوما »، و أصدرت ٢١ كتابا ، ما بين سنتى ١٩٢١ و١٩٣٩ .

و كان أول هذه الكتب « كتاب أوز الملكى » ، و لم تكتف « روث طومسون»
بما كان « بوما » قد ابتكره من شخصيات ناجحة بل أضافت قريحتها
شخصيات جديدة ، ربما كانت أكثر شهرة مثل «كابومبو » الذى ظهر سنة
١٩٢٢ ، و« جرامبا » سنة ١٩٢٤ وغيرهما .

و كان الفنان « جون نيل » مستمرا فى رسم مغامرات « دوروثى »، و لما
اعتزلت « روث طومسون » الكتابة فى أواخر الثلاثينات تقدم «نيل » ليدلى
دلوه فى كتابة هذه المغامرات ، فصدرت ثلاثة كتب بقلمه و ريشته .

و بعد هذه المرحلة استمرت مغامرات « دوروثى جيل » فى عالم «أوز» من
دون توقف ، بواسطة كتاب و فنانين آخرين .

و من أشهر محاولات إحياء الشخصية الكتاب الذى أصدره سنة ١٩٨٢



«جودى جارلاند» فى دور «دوروثى جيل»
فى فيلم «عالم أوز السحرى»

الكاتب الخيالى الأمريكى المعروف « فيليب خوزيه فارمر » بعنوان « طوّاف فى عالم أوز » ، و تخيل فيه أن « دوروثى » قد شبت وتزوجت ، و أنجبت طفلا اسمه « هانك » ! و يستكمل « هانك » مغامرات والدته فى عالم « أوز ».

و فى أواخر الثلاثينات عرفت « دوروثى جيل » طريقها إلى السينما.

وكان أول فيلم يقوم على الشخصية مأخوذا عن أولى قصصها «عالم أوز السحرى » وحمل نفس العنوان ، وكان فيلما غنائيا . أخرجه « فيكتور فلمينج » ، وقامت بدور « دوروثى » فيه الطفلة «جودى جارلاند » .

ولقد اشتهرت وذاعت أغنيات عديدة للأطفال فى هذا الفيلم من أشهرها أغنية « فوق قوس قزح » .

وبعد نجاح الفيلم دخلت تلك الأغنيات فى مسرحيات موسيقية كثيرة ، قامت على القصة .

ودخلت « دوروثى » أيضا عالم الرسوم المتحركة فأخرج « هال سوثر لاند » سنة ١٩٧٤ فيلم الرسوم المتحركة الطويل « رحلة العودة إلى أوز » .

ويلاحظ أن التى أدت دور « دوروثى » فى هذا الفيلم صوتا هى نجمة السينما الأمريكية المشهورة « ليزا مينللى » ، التى هى فى الوقت نفسه ابنة « جودى جارلاند » التى كانت طفلة قبلها بأكثر من ٣٥ سنة، عندما جسدت لأول مرة شخصية « دوروثى » على الشاشة.

وفى سنة ١٩٧٨ أعاد المخرج الأمريكى المعروف « سيدنى لوميت» إخراج قصة « دوروثى » الأصلية فى فيلم موسيقى كبير .

وقد استفاد « لوميت » من الإمكانات التى أتاحها التقدم فى إعادة إخراج عالم « أوز » على نحو مبهر ، ومما يذكر أن جميع الممثلين فى هذا الفيلم كانوا من الزنوج ! وقامت بدور « دوروثى » فيه الممثلة « ديانا روس».

وكان من الصعب أن تفلت شخصية «دوروثى جيل » من عالم «والت ديزنى».

فأنتجت شركة «ديزنى» السينمائية سنة ١٩٨٥ فيلم «العودة إلى أوز»، و قامت بدور «دوروثى» فيه الممثلة الصغيرة «فاروزابالك».

بينوكيو

«بينوكيو» شخصية ذات طبيعة خاصة جدا بين شخصيات عالم الطفولة الخيالية، فهى شخصية طفل لكنه من خشب !

فبينما كان «أنطونيو» النجار المسن ذو الأنف الأحمر الشبيه بثمرة «الكريز» يمسك بقطعة من الخشب، ليحولها بقدومه إلى ساق لمائدته الصغيرة صرخت قطعه الخشب من الألم و أعطى «أنطونيو» صديقه «جيبتو» قطعة



«بينوكيو» فى فيلم «والت ديزنى»

لخشب العجيبة
يحولها إلى
أراجوز» يطوف
ه البلاد يتكسب
ن اللعب به .
ويصبح هذا
الأراجوز»
لعجيب صغيرا
ثقيا جدا، اسمه
بينوكيو»!
وينطلق
بينوكيو» فى
سلسلة طويلة من
لمغامرات الظريفة
لتى أصبحت
معروفة تماما
أولاد العالم .

مغامرات «بينو كيو فى الفضاء»
فى مجلة «تان تان»

و«بينوكيو» هو
هم شخصية
ندمها الإيطاليون إلى عالم الخيال وانتشرت عالميا .

و قد ابتكر الكاتب الإيطالى «كارول لورنتزينى» الذى اشتهر باسم «كارول كوللودى » شخصية « بينوكيو» فى كتاب بعنوان «مغامرات بينوكيو»، نشر سنة ١٨٨٣ .

و لقد نقلت هذه المغامرات إلى لغات كثيرة جدا ، و أشهر ترجماتها العربية تلك التى تنشرها « دار المعارف » المصرية فى سلسلتها «أولادنا » .

و عرفت الشخصية طريقها إلى المسرح و السينما و التليفزيون ومطبوعات «الكوميكس » مرات لا يمكن حصرها فى شتى بلدان العالم.

و أهم الأعمال السينمائية التى قامت على الشخصية فيلم الرسوم المتحركة « بينوكيو » الذى يعد من أهم ما أنتجت ستوديوهات « والت ديزنى»، و الذى تعاون فى إخراجه المخرجان « بن شاربستين » و«هاميلتون لوسك» سنة ١٩٣٩ .

وهناك فيلم الرسوم المتحركة التليفزيونية المهم الذى يحمل نفس العنوان سنة ١٩٧٦ ، من إخراج «رون فيلد »و«سيدنى سميث».

و هناك أعمال عديدة « للكوميكس » تقوم على شخصية « بينوكيو » كان أولها فى الولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ .

كما حولت مجلة « تان تان » الفرنسية « بينوكيو » إلى إحدى شخصيات الخيال العلمى فى مسلسل « بينوكيو فى الفضاء » .

و حول « والت ديزنى » الشخصية إلى إحدى مسلسلاته فى مجلات «الكوميكس » بشتى اللغات التى تصدر بها مجلاته .

و فى سنة ١٩٨٣ أقامت إيطاليا مهرجانا قوميا كبيرا بمناسبة مرور

قرن من الزمان على ظهور «بينوكيو»، وأمتّ« منتزه بينوكيو التذكارى» فى قرية مبتكره «كارول كوللودى» بمقاطعة «توسكانى» حيث يفترض أن «الصبى الخشبى» قد عاش هناك، جماهير غفيرة .



شخصية «بينوكيو» فى «الكوميكس»

بيتربان

هناك « مشكلة » إن جاز التعبير تواجه الشخصيات الخيالية بصفة عامة و شخصيات عالم الطفولة بصفة خاصة وهى « مشكلة » معروفة تتلخص فى أنه ينبغى على الشخصية الخيالية أن تظل إلى الأبد فى المرحلة العمرية التى ظهرت فيها لأول مرة فيبقى « الطفل الخيالى » دائما « طفلاً » !

و الشخصية الخيالية الوحيدة التى لا تعانى من هذه « المشكلة » هى شخصية « بيتربان » .

« فبيتربان » قادم من عالم خيالى و قد جعله مبتكره الكاتب الإنجليزى «جيه . إم . بارى » منذ بدايته و بطبيعته « طفل لا ينمو أبدا » !

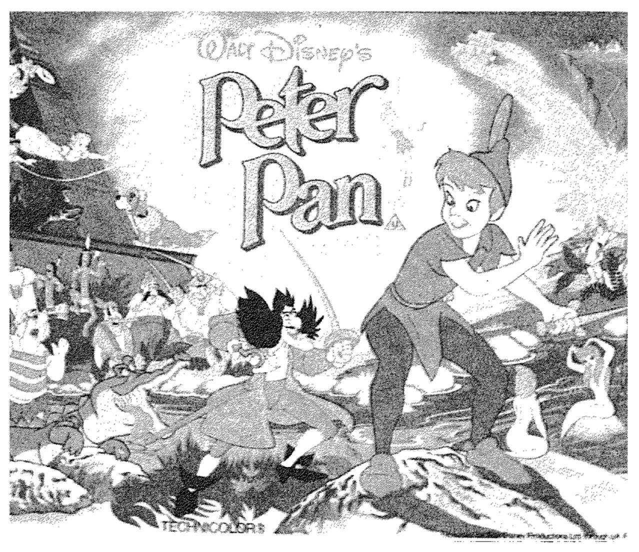
و لقد ظهر « بيتربان » فى بدايات القرن العشرين إذ عرفه الناس لأول مرة فى رواية للأطفال صدرت سنة ١٩٠٢ بعنوان « الطائر الصغير الأبيض».

ثم ألف « بارى » بعدها بعامين مسرحية للأطفال قامت على شخصية «بيتربان » أيضا بعنوان « بيتربان الصبى الذى لا يجب أن ينمو أبدا » .

و بعدها بعامين آخرين أصدر « بارى » كتابا آخر يقوم على الشخصية بعنوان « بيتربان فى حدائق كينسينجتون » و كان فى هذه المرة مصورا رسم صوره فنان كتب الأطفال الإنجليزى « آرثر باكهام» الذى أصبح بهذا أول من صور « بيتربان و عالمه » و فى ذلك الكتاب ابتكر « بارى » الكثير من الشخصيات الخيالية التى اشتهرت فى عالم قصص الأطفال فيما بعد وأصبح الكتاب هو العمدة فى مغامرات «بيتربان » بعد ذلك .

و لكن لما كان كتاب « بيتربان فى حدائق كينسينجتون » ذا أسلوب وبناء معقدين فإن غالبية الطبعات التى عرف بها هى فى واقع الأمر محاولات لتبسيط النص الأصلى للكتاب قام بها كتاب غير « بارى » مؤلفه الأصلى .

و من الطريف أن أول فيلم ظهر عن « بيتربان » قامت بدوره فيه ممثلة طفلة و ليس ممثلا طفلا ! و كانت الطفلة « بيتى برونسون » .



الملصق الدعائى لفيلم «بيتربان»

و قد عرض فيلم « بيتربان » الأول سنة ١٩٢٤ .

و بعدها قام « بارى » بكتابة سيناريو لفيلم يقوم على شخصية «بيتربان» غير أن هذا السيناريو لم يتحول إلى فيلم .

ثم أصدر طبعة معدلة من المسرحية سنة ١٩٢٨ .

و لقد خدمت المواد التى تضمنها السيناريو و المسرحية المعدلة الأعمال المختلفة التى أنتجت لشخصية «بيتربان» فيما بعد. ويظل أشهر الأمال التى قامت على الشخصية هو فيلم الرسوم المتحركة الذى أنتجته ستوديوهات

«والت ديزني» سنة ١٩٥٣ بعنوان «بيتربان» و اشترك في إخراجه ثلا
مخرجين هم « ويلفرد جاكسون » و « كلايد جيرونيمي » و«هاميلتون لوسك
ثم أنتج التليفزيون الأمريكي سنة ١٩٥٥ فيلما يقوم على الشخص
أخرجه « ميشل كيد » و قامت ببطولته فتاة أخرى هي «ماري مارتين» .
ثم أنتج التليفزيون البريطاني فيلما آخر « لبيتربان » سنة ١٩٧٦
إخراج « دوايت هيميون » و بطولة « ميافارو » .

و في سنة ١٩١٢ تم إنجاز تمثال لشخصية « بيتربان » لا يزال قائ
في « حدائق كينسي نجتون » البريطانية حيث يفترض أن «بيتربان» ن
نشأ فيها .

وحديثا أصبحت شخصية «بيتربان» موضوعا لنقد سيكولوجي
وسيكولوجي– أدبي متزايد.

فاحتفاظ الإنسان بطفولته طوال حياته هو من وجهة نظر سيكولوج
عرض لمرض نفساني، وهو ماتقوم عليه شخصية «بيتربان»، حتى أن هذ
العرض قد ارتبط باسمه.

ولقد أصدرت الباحثة البريطانية والناقدة «جاكلين روس» كتابا كام
حول هذا الموضوع سنة ١٩٨٤، بعنوان «حالة بيتربان، أو التعذر في خيا
الأطفال»* أثار ردود فعل قوية.

ولعد أكبر تكريم حظيت به شخصية «بيتربان» هو اختيار فرق

The Case of Peter Pan or The Imposibility of Childern,s Fiction.

كسبير الملكية» البريطانية مسرحية «بيتربان» التى ألفها «بارى»، ضمن سرحيات موسمها سنة ١٩٨٢، معتبرة إياها من التراث المسرحى القومى نجليزى.

توم سوير

لاتعتبر شخصية «توم سوير» واحدة من أهم ماقدمه الأمريكيون من خصيات الأطفال الخياليين فحسب، بل تعد من أهم شخصيات التراث أدبى الأمريكى كله، وأهم الشخصيات الخيالية الأمريكية التى عرفت ريقها إلى العالمية.

«توم سوير» ذلك «الفتى الشقى الطيب» الذى يعيش مع العمة «بوللى» ى القرن التاسع عشر، فى بلدة «سان بتر سبورج» فى ولاية «ميزورى» لأمريكية، ويتخذ من نهر «المسيسبى» مسرحاً لجانب كبير من مغامراته مشاغباته حتى لقد ارتبط هذا النهر العظيم فى الخيال الأمريكى بذلك لفتى «سوير».

ولقد حفل عالم «توم سوير» الساحر بشخصيات عديدة شهيرة منها لفتاة «بيكى تاتشر» صديقة «سوير».

أما الفتى «هوكلبرى فين» صديق «سوير» الصدوق فلعله قد حظى بشهرة ضارع شهرة «سوير» نفسه.

ولقد ظهرت الشخصية لأول مرة سنة ١٨٧٦ فى كتاب «مغامرات توم سوير» للأديب الأمريكى الأشهر «مارك توين»، وهو الاسم القلمى «صمويل ليمينس»، ولكنها سرعان ما أصبحت من أهم كلاسيكيات الأدب الأمريكى.

ثم أعاد «توين» إظهار شخصية «سوير» للمرة الثانية في رواية حملت هذه المرة اسم صديقه «فين»، هى «مغامرات هوكلبرى فين»، التى صدرت سنة ١٨٨٤.

ثم ظهر «سوير» للمرة الثالثة فى رواية «توم سوير فى الخارج» سنة ١٨٩٤.

ثم ظهر للمرة الرابعة سنة ١٨٩٦ فى رواية «توم سوير، مخبر سرى».

وكتب الأديب الأمريكى «سي. وود» رواية تقوم على الشخصية، بعنوان «توم سوير يكبر».

ولقد عرف «سوير» طريقه إلى السينما فى مرحلة مبكرة من تطورها فأنتجت له السينما الأمريكية فى عصرها الصامت فيلمين، قام بالدور فيهما الممثل الفتى «جاك بيكفورد».

وفى عصر السينما الناطقة ظهرت الشخصية لأول مرة فى فيلم بعنوان «توم سوير» من إخراج «جون كروموىل»، وقام بالدور فيه «جاكى كووجان»، وقد عرض سنة ١٩٣٠.

ثم ظهر فيلم بعنوان «مغامرات توم سوير» من إخراج «نورمان توروج»، وقام بالدور فيه «تومى كيلى»، وقد عرض سنة ١٩٣٨.

وظهر «سوير» فى فيلم غنائى سنة ١٩٧٣ بعنوان «توم سوير» من إخراج «دون تايلور»، وقام بالدور فيه «جونى هوايتيكر».

وهناك عدة مسلسلات وفيلم تليفزيونى (عرض سنة ١٩٧٥) قامت على شخصية «سوير» أنتجها التليفزيون الأمريكى.



وفي مسلسل «هوكلبري فين وأصدقاؤه»، قام بدور «سوير» الممثل الفتى «سامي شنيدرز»، وقد عرض في أوائل الثمانينات.

ولقد أصدر الأديب الأمريكي «جريج ماثيوس» سنة شخصية «هوكلبرى فين» فى مطبوعات «الكوميكس» ١٨٩٣ رواية كانت امتدادا لعالم «توم سوير»، ولكنها اعتمدت أساساً على شخصية «فين»، وقد نشرت بعنوان «مغامرات أخرى لهوكلبرى فين».

وهناك من يعتبر أن شخصية «فين» التى خرجت من عالم «توم سوير» أهم من «سوير» نفسه.



وكان أهم ماقيل عن أهمية شخصية «فين»، ماقاله عنها الشاعر العظيم «تى. إس. إليوت»، عندما وضعها فى صعيد واحد من الأهمية مع شخصيات خيالية أدبية من طبقة «عوليس و«فاوست» و«دون كيشوت» و«هاملت».

«تومى كيلى» فى دور «توم سوير»

وطبعا ظهرت شخصية «فين» فى أفلام «توم سوير».

ولكن أول فيلم أنتج خصيصا للشخصية كان بعنوان «هوكلبرى فين»، من إخراج «نورمان توروج»، وقد عرض سنة ١٩٣١، وقام بالدور فيه «جاكى كووجان».

ثم ظهر فيلم «مغامرات هوكلبرى فين» سنة ١٩٣٩، من إخراج «ريتشارد ثورب»، وقام بالدور «ميكى رونى».

وظهر فيلم آخر يحمل العنوان نفسه سنة ١٩٦٠، من إخراج «ميشيل

كورتيس»، وقام بالدور «إيدى هودجز».

وفى سنة ١٩٧٤ عرض فيلم غنائى بعنوان «هوكلبرى فين»، أخرجه «لى طومسون»، وقام بالدور «رون هوارد».

وأعيد إنتاج فيلم «مغامرات هوكلبرى فين» سنة ١٩٧٥، وقام بالدور فيه «كورت آيدا» وأخرجه «روبرت توتين».

وفى سنة ١٩٦٨ بدأ عرض مسلسل تليفزيوني أمريكى يدمج الرسوم المتحركة بالتمثيل الحى، بعنوان «مغامرات هوك فين الجديدة»، و«هوك فين» هو الاسم المختصر لشخصية «هوكلبرى فين»، وقد استمر المسلسل لنحو عامين، وقام بالدور فيه «ميشيل شيا».

ويذكر أن الأدب الأمريكى قد قدم أيضاً شخصية خيالية، تعد «النسخة المؤنثة» من شخصية «توم سوير» هي شخصية «ربيكا راندول»، والتى إن كانت قد نجحت واشتهرت فلم تصل إلى مستوى من النجاح والشهرة يوازى مستوى«سوير».

وقد ظهرت هذه الشخصية فى رواية بقلم «كيت دوجلاس ويجين» نشرت سنة ١٩٠٣ بعنوان «ربيكا فى مزرعة صنيبروك».

وتقوم شخصية «ربيكا» على أنها فتاة صغيرة، تُرسل إلى عماتها فى بلدة «ريفربورو» فى ولاية «ماين» الأمريكية.

وتمارس الفتاة عدة أعمال فهى بائعة متجولة للصابون، ثم محررة مساعدة لمجلة مدرسية، وأعمال أخرى متنوعة.

ثم صدرت ثانية قصص «ربيكا» سنة ١٩٠٧، وكانت بعنوان «مزيد عن

ريبتشا».

ولقد قدمت السينما الصامتة الشخصية لأول مرة على الشاشة سنة ١٩١٧ وأدت الدور «ماري بيكفورد».

وكان أول فيلم ناطق يقوم على الشخصية سنة ١٩٣٨، من إخراج «آلن دوان»، وقامت بالدور الممثلة الطفلة ذائعة الصيت «شيرلي تمبل».

ولقد كان طبيعيا أن تدخل شخصيتا «توم سوير» و«هوكلبري فين» عالم «الكوميكس» الأمريكي.

فظهرت في الصحف عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤ مسلسلة «توم سوير آند هوك فين»، ثم صدرت مجمعة في كتاب عن دار «ستول آند إدواردز» سنة ١٩٢٥.

وقدمت سلسلة «الكوميكس» المشهورة «كلاسيكس إيلاستراتيد» أو «الكلاسيكيات المصورة» مغامرات «هوكلبري فين» لأول مرة سنة ١٩٤٤، ثم مغامرات «توم سوير» سنة ١٩٤٨.

وفي سنة ١٩٥١ صدرت مجلة «توم سوير كوميكس».

وشخصية «سوير» نقلت مرارا إلى اللغة العربية، وأهم ترجماتها التي تنشرها «دار المعارف» المصرية في سلسلتها «أولادنا»، كما نشرتها مجلة «سمير» مسلسلة في مطلع الستينات.

الصبيان الأشقياء

«الصبيان الأشقياء» كثيرون جداً فى عالم الشخصيات الخيالية.

وتاريخ هذه النوعية الناجحة من الشخصيات الخيالية قديم فى فن «الكوميكس»، فهى من أولى النوعيات فى هذا الفن، ويعود ظهورها إلى القرن التاسع عشر.

وأشهر مجلة «كوميكس» عربية، وهى



مغامرات «شقاوة» و«هادى» فى مجلة «سمير»

مجلة «سمير» المصرية، تحمل اسم شخصية من تلك النوعية، شخصية «سمير»*.

وفنان «الكوميكس» البلجيكي العظيم «جورج ريمي» أو «إرجيه» مبتكر شخصية «تان تان» ** ابتكر من النوعية نفسها شخصيتي الصبيين «كويك» و«فلويك»، اللذين نقلت مغامراتهما الضاحكة إلى العربية في مصر ولبنان، وعرفتا في مجلة «سمير» باسمي «مشمش» و«برقوق».

ولقد كان فن «الكوميكس» الألماني سباقاً في تقديم نوعية «الصبيان الأشقياء».

ففي بدايات هذا الفن قدم الفنان الألماني الرائد «فيلهلم بوش» سنة ١٨٦٥ شخصيتي الصبيين «ماكس» و«موريتز» في صحيفة «مونشنر بيلدر بوجن» في «ميونخ».

وواصل «ماكس» و«موريتز» تطورهما وانتشارهما فيما بقي من القرن التاسع عشر، وصدر أول كتاب يقوم على شخصيتيهما في إنجلترا بالإنجليزية سنة ١٨٧٣.

وفي سنة ١٨٨٤ هاجر إلى الولايات المتحدة من ألمانيا فنان في مقتبل عمره، اسمه «رودولف ديركس».

وكان «ديركس» مشبعاً بطابع وتراث شخصيتي «ماكس» و«موريتز»، ومن وحيهما أخذ «ديركس» يرسم «النكت» للصحف الأمريكية وهو بعد في

---

* *انظر كتاب «شخصيات مجلة سمير» في سلسلة «شخصيات خيالية».*

** *انظر كتاب «تان تان» في سلسلة «شخصيات خيالية».*

السابعة عشرة من عمره.

وعندما بلغ العشرين أسندت صحيفة «نيويورك جورنال» إلى الألماني المهاجر رسم ملحق أسبوعي «للكوميكس».

وفي الملحق الذي تم توزيعه مع عدد ١٢ ديسمبر ١٨٩٧ ولد على صفحاته ثنائي رائد، ذو موقع مهم جداً في تاريخ نوعية «الصبيان الأشقياء» في عالم الشخصيات الخيالية بل وفي تاريخ فن «الكوميكس» كله.

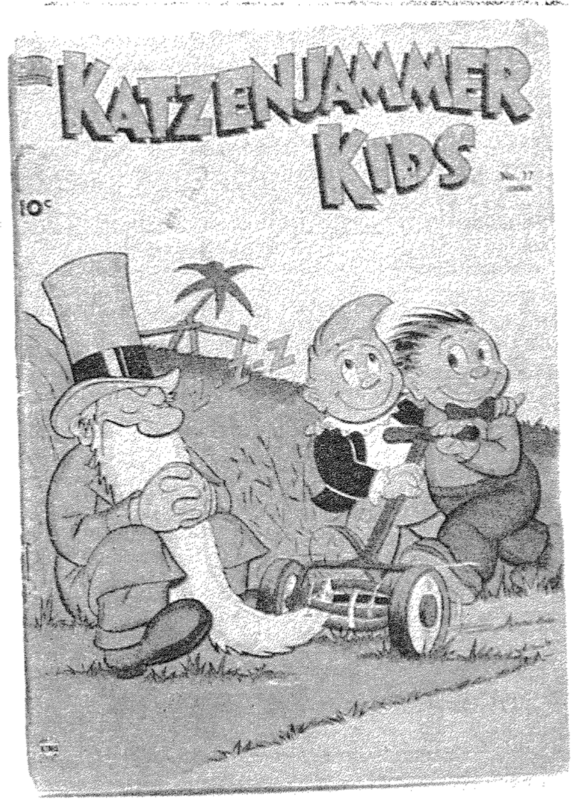
ففي هذا العدد ولد الثنائي «كاتزنجامر كيدز» أو «الولدان كاتزنجامر»، وهما صبيان أخوان يخوضان مغامرات ضاحكة.

والواقع أن الذي ولد في ذلك اليوم «ثلاثي» وليس «ثنائيا»، فلقد كان الإخوة «كاتزنجامر» ثلاثة صبيان، لكن مبتكرهم «ديركس» رأى في الحلقة الثانية من مغامراتهم اختصارهم إلى اثنين فقط، هما «هانز» و«فريتز».

وكان جليا أن رودولف ديركس» متأثر بأصله الألماني، إذ يبدو هذا بوضوح في الأسماء التي اختارها، وأنه متأثر جدا بالثنائي الألماني «ماكس»و«موريتز».

وفي البداية حاول «ديركس» أن يجعل من مغامرات «كاتزنجامر كيدز» نوعا من «البانتوميم» أو «الأداء الصامت»، وهو أمر صعب في فن «الكوميكس» لكنه موجود، إلا أنه عدل عن ذلك.

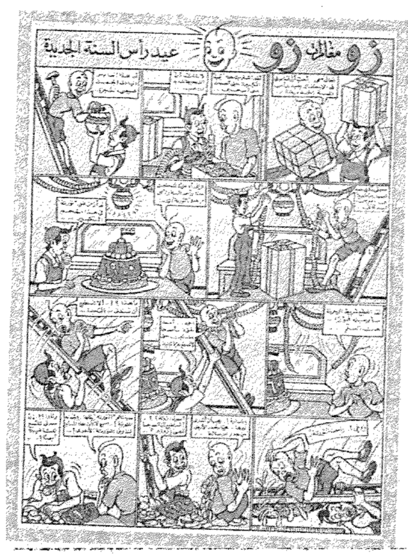
وبدلا من «البانتوميم» لجأ «ديركس» إلى شيء يؤكد الانتماء الألماني له وللشخصيتين اللتين ابتكرهما، فجعلهما «يتحدثان» الإنجليزية بلكنة ألمانية أو هولندية.



مجلة «كاتز نجامر كيدز»

ولقد أصبحت هذه الكنة الظريفة من أهم معالم الثنائى المحبوب.

وفى سنة ١٩١٢ انتقل «ديركس» إلى العمل فى صحيفة «نيويورك وورلد»، التى عرضت عليه أجرا أعلى مما كان يتقاضاه فى صحيفة «نيويورك جورنال».



شخصية «زوزو» فى مجلة «سندباد»

وكانت «نيويورك جورنال» إحدى صحف إمبراطور الصحافة الأمريكية الأشهر فى ذلك الوقت «وليم راندولف هيرست».

ومن أجل شخصيتى «كاتزنجامر كيدز» خاض «هيرست» معركة قضائية معروفة فى تاريخ الصحافة فى الولايات المتحدة، وكانت من العناصر المهمة فى وضع أسس تشريعات حقوق النشر هناك.

فلقد رأى «هيرست» أن من حق صحيفته الاستمرار فى إنتاج ونشر مسلسلات الشخصيتين اللتين ولدتا على صفحاتها، وأفسحت لهما

ولمبتكرهما الفرصة للظهور.

بينما رأى «ديركس» أن من حقه نقل شخصيتيه إلى حيث ينتقل هو للعمل.

وحتى صدر حكم القضاء لصالح الفنان ظلت الشخصيتان تنشران لفترة من دون أسماء.

وعندما حصل «ديركس» على الحكم بتسمية الشخصيتين باسميهما اللذين ابتكرهما كانت الحرب العالمية الأولى قد اشتعلت، وأصبحت الولايات المتحدة فى حالة حرب مع ألمانيا، وأصبح من غير المناسب نشر أسماء مثل «ماكس»و«موريتز» لشخصيات يحبها الناس!

وكان «ديركس» قد ابتكر لمغامرات بطليه شخصيات أخرى ناجحة ومشهورة مثل شخصية «الكابتن» وهو «رجل طيب» يتلقى «مقالب» الطفلين الشقيين (ومثل هذه الشخصية أصبحت عنصرا ثابتا فى «تركيبة» مغامرات «الصبيان الأشقياء»، ونجدها مثلا فى «رجل البوليس» الطيب فى مغامرات «كويك وفلويك» وغيرها من هذه النوعية الخيالية)، وهكذا أصبح اسم «كاتزنجامر كيدز» فى سنة ١٩١٥ «الكابتن والأولاد»*

وكانت صحيفة «نيويورك جورنال» التى خسرت فى المحاكم حق استغلال اسم «كاتزنجامر كيدز» قد قررت عدم الاستسلام.

وعلى هذا فقد استعانت الصحيفة بفنان آخر، من أصل ألمانى أيضا، لبدء مسلسلة «كوميكس» جديدة على نفس نمط «كاتزنجامر».

**The Captain and the Kids.*

وهكذا بدأ الفنان «هارولدكنر» رسم المغامرات الجديدة.
واختار «كنر» لبطليه الجديدين اسما ألمانيا أيضا.
وهكذا ظهر «فلنهايمر كيدز» أو «الولدان فلنهايمر».
ولقد ظل «كنر» يرسم مغامرات «فلنهايمر كيدز» على صفحات الصحيفة ٣٠ عاما متصلة.
وعندما تقاعد الفنان الكبير سنة ١٩٥٨ خلفه في رسم الشخصيتين ابنه جون»!
وفي سنة ١٩٤٦ أصدرت وكالة «كينج فيتشرز» مجلة «كوميكس» بعنوان ذي كاتزنجامر كيدز»، وقد صدرت طبعات بغير الإنجليزية لهذه المجلة أشهرها مجلة «بيم بام بوم» بالفرنسية، التى أصدرتها دار «إيديسيون لوج» في باريس سنة ١٩٦٨.
هذه باختصار قصة «الصبيان الأشقياء» الخياليين، الذين انحدروا من الشخصيتين الألمانيتين «ماكس» و«موريتز»، وتطوروا في الولايات المتحدة على أيدى فنانين من أصل ألماني.
لكن هناك جذور أخرى لتلك النوعية الخيالية، وجدت ونمت بعد نظيرتها الألمانية بقليل في فن «الكوميكس» الإنجليزى فى أواخر القرن التاسع عشر.
ولعل أبرز تلك الشخصيات هي التى قدمتها مجلة إنجليزية رائدة اسمها مجلة «لاركس»، صدرت سنة ١٨٩٣، ورسمها فنان من الرعيل الأول من رسامى «الكوميكس» في العالم هو «جي. جوردون فريزر».

واستمر اهتمام صناعة «الكوميكس» البريطانية بهذه النوعية، التى دخلت مرحلة جديدة قوية سنة ١٩٣٨ بصدور مجلة «بينو»، التى تخصصت فى تقديم شخصيات «الأطفال الأشقياء».

وإلى جانب ظهور شخصيات «كاتزنجامر كيدز» و«فلنهايمر كيدز» فى الولايات المتحدة فقد أنتج فن «الكوميكس» هناك شخصيات من «الصبيان الأشقياء» الأمريكيين تماما، منذ مرحلة مبكرة منه.

ففى سنة ١٩١٨ ظهرت شخصيات الأطفال «ريجلار فيلرز».

وفى سنة ١٩٢٥ ظهرت شخصية «سكيبى».

غير أن مؤرخى الشخصيات الخيالية يعتبرون أن «جيلا جديدا» من شخصيات «الصبيان الأشقياء» قد ولد- واستمر- فى فن «الكوميكس» الأمريكى سنة ١٩٣٢ بظهور شخصية الطفل «هنرى» على صفحات مجلة «ساترداى إفنينج بوست» فى تلك السنة (يلاحظ أن هذه المجلة اهتمت اهتماماً خاصاً بشخصيات «الأطفال الخياليين» فيما كانت تقدمه من فن «الكوميكس» على صفحاتها، وأنها قامت بدورمهم فى هذا الشأن) والذى ابتكره الفنان الكبير «كارل أندرسون» والذى كان فى السابعة والستين من عمره عندما رسمه لأول مرة.

ولقد نجحت الشخصية وانتشرت إلى حد بعيد.

وفى سنة ١٩٤٦ أصدرت دار «ديل» للشخصية مجلة خاصة، هى مجلة «هنرى».

ومن أهم ملامح «هنرى» أنه عديم شعر الرأس.

ويذكرنا هذا بشخصية «زوزو» الصبى الشقى، الذى قدمته مجلة «سندباد» المصرية فى الخمسينات، وإن كانت رأس «زوزو» تحتفظ بشعرة واحدة.

وهناك شخصيات ذات طبيعة خاصة فى عالم «الصبيان الأشقياء».

ومن أهم هذه الشخصيات شخصية الطفل واسع الثراء، كما يدل على ذك معنى اسمه بالإنجليزية، «ريتشى ريتش».

ومغامرات «ريتشى» ريتش» تدور كلها حول ثرائه العريض، الذى يظل معه مجرد «طفل» يريد أن يعيش ويستمتع بأشياء بسيطة مما يستمتع به غيره من بسطاء الأطفال، وهى كلها مغامرات ضاحكة تقوم على التفاوت بين ثراء «ريتشى» وطفولته.

وتتضمن مغامرات «ريتشى» نقداً اجتماعيا لاذعا وجميلا لجانب من الأوضاع الاجتماعية فى أمريكا التى تعرف نمط «الأطفال الأثرياء»، الذين يكونون فى كثير من الأحيان الورثة الوحيدين لآبائهم المليونيرات أو المليارديرات.

وكانت شخصية «ريتشى ريتش» من أهم ماقدم فن «الكوميكس» الأمريكى فى مطلع الستينات حيث قدمته لأول مرة دار «هارفى» سنة ١٩٦٠ فى مجلة «كوميكس» تحمل اسمه، ثم توالت مجلات عديدة تقوم على الشخصية بعد نجاحها الكبير منها «ريتشى ريتش آند هيز جير لفريندز» أو ريتشى ريتش وصديقاته»، وريتشى ريتش بليونز» أو «بلايين ريتشى ريتش»، و«ريتشى ريتش دياموندز» أو «ماسات ريتشى ريتش»، وغيرها.

ولايمكن فى هذا الصدد إهمال مجموعة شخصيات الصغار «بينوتس»، التى ابتكرها الفنان الكبير «تشارلز شولتز» سنة ١٩٤٨.

فقد حققت مغامرات هؤلاء الصغار، الذين ظهروا لأول مرة فى حلقات مسلسلة «للكوميكس» نشرت فى صحيفة صغيرة نسبيا فى أمريكا، هي صحيفة «بيونيربرس»، انتشارا غريبا فى عالم المسلسلات الصحفية.

فقد نشرت حلقات «بينوتس» فى أكثر من ألف صحيفة!

وبلغ عدد اللغات التى تصدر بها هذه الصحف ١٢ لغة.

ومن تلك الصحف أكثر من مائة صحيفة تصدر خارج الولايات المتحدة، فى ٤١ دولة!

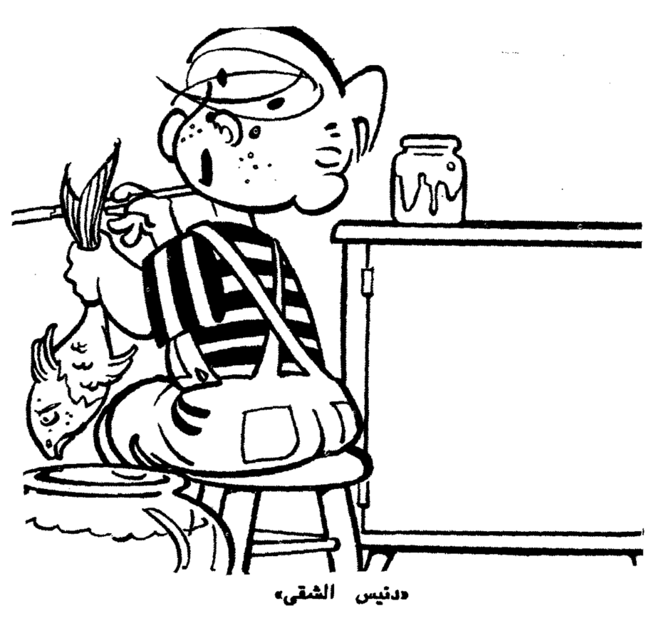
وقد صدرت أول مجلة «كوميكس» خاصة بهذه الشخصيات، بعنوان «بينوتس» عن دار «يونيتد فيتشرز» سنة ١٩٥٣.

دنيس

لاشك أن شخصية «دنيس» هى أهم وأشهر شخصيات «الصبيان الأشقياء» فى العالم، وهى شخصية عالمية فعلا بسبب العدد الكبير من الصحف التى تظهر فيها فى العالم كله، والذى يقدر بالمئات.

ومبتكر شخصية «دنيس ذى منيس» أو «دنيس الشقى» هو فنان «الكوميكس» الأمريكى الكبير «هانك كيتشام»، الذي ابتدع هذه الشخصية سنة ١٩٥١.

ولقد استوحى «كيتشام» شخصية «دنيس» من شخصية طفل حقيقى، هو- ببساطة- ابنه «دنيس»!



«دنيس الشقى»

وبدأ «كيتشام» حياته العملية فى ستوديوهات «يونيفرسال» للرسوم المتحركة، عقب شغفه الشديد فى طفولته ومراهقته بعالمى «الكوميكس» والرسوم المتحركة.

وفى ستوديوهات «يونيفرسال» تعلم «كيتشام» أصول الفن وأسراره من الفنان الكبير «والتر لانتز»*

* انظر معالجة فن «والتر لانتز» ضمن كتاب «كينج كونج» فى سلسلة شخصيات خيالية.

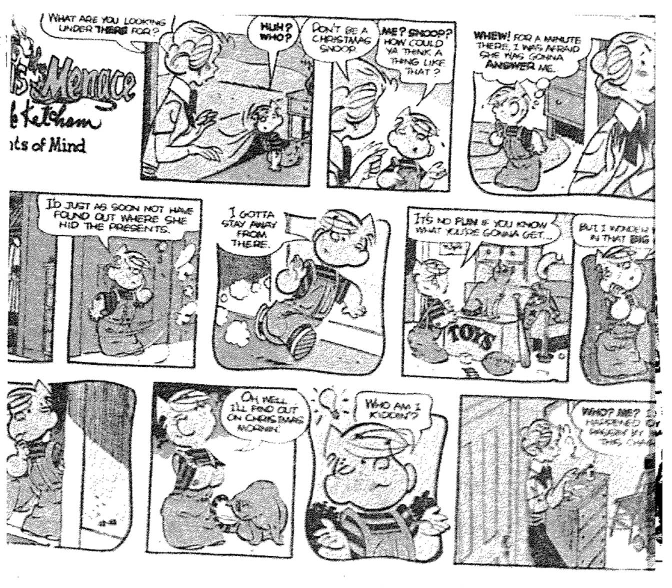


«جاى نورث» أو «دنيس» بعد أن أصبح رجلا

ثم انتقل ليحقق حلم أى فنان يعمل فى هذا المجال فى ذلك الوقت وهو العمل مع الفنان العظيم «والت ديزنى».

وفى ذلك يقول «كيتشام» معرفا قدر الفنان الرائد: «عندما يسألنى سائل فى أى الجامعات تخرجت؟ أقول له فى جامعة «والت ديزنى».

وفى ستوديوهات «ديزنى» يشارك «كيتشام» فى إنتاج اثنين من أهم أفلام الرسوم المتحركة التى أنتجتها، وهما «بينوكيو» و«فانتازيا»، كما



إحدى مغامرات «دنيس»

يشارك فى إنتاج أفلام «دونالد دك».

ثم عمل «كيتشام» رساما فى عدد من المجلات الكبرى مثل «ساتردراى أفنينج بوست» و«كوليرز»، بعد أن ساهم فى المجهود الحربى خلال الحرب العالمية الثانية عن طريق عمله فنانا فى المطبوعات التى كان يصدرها الأسطول الأمريكى لأفراده حول الحرب الدائرة، وكذلك فعل فنانون كثيرون كبار من فنانى «الكوميكس» أثناء الحرب.

ثم ابتكر «كيتشام» شخصية «دنيس».

وتولت وكالة «بوست- هول سينديكيت» توزيع مغامرات «دنيس» على الصحف الأمريكية.

وبدأ نشر «دنيس» في ١٨ صحيفة في وقت واحد.

ثم توالت على الوكالة طلبات نشر مغامرات «دنيس» على نحو غير مسبوق.

وأصبح رسم حلقات الولد الشقي العالمي مدرسة تخرج فيها العديد من فناني «الكوميكس» البارزين، الذين انضموا كمساعدين في فريق «كيتشام» الفني مثل «رون فرديناند» و«شارون دونوفان»، وغيرهما، ممن رسموا «دنيس» تحت إشراف مبتكره.

ويلاحظ أنه على الرغم من أن «هانك كيتشام» قد تتلمذ على أيدي اثنين من أكبر فناني «الكوميكس» والرسوم المتحركة على الإطلاق، وهما «ديزني» و«لانتز»، فلقد نجح تمام النجاح في أن يكون لنفسه شخصيته الفنية المستقلة، وأن يوجد عالمه الخيالي الخاص.

فالمعروف أن «ديزني» و«لانتز» يركزان بشدة في أعمالهما على «شخصيات الحيوانات»، أما فن «كيتشام» فيقوم على بشر عاديين.

وفي السنة التالية مباشرة لبدء مغامرات «دنيس» في الصحف أصبحت له مجلة «كوميكس» خاصة به، هي مجلة «دنيس ذي منيس» التي أصدرتها دار «ستاندرد كوميكس».

ثم توالى ظهور مجلات وكتب كثيرة تقوم على الشخصية.

وهكذا كان ميلاد شخصية «دنيس» فى منتصف القرن العشرين بالضبط واحدا من أهم التطورات فى شخصيات «الكوميكس»، والشخصيات الخيالية عموما، فى مرحلة أوائل الخمسينات.

وفى الستينات أصبح «دنيس» شخصية خيالية عالمية بكل المعايير.

وفى أواخر الخمسينات دخل «دنيس» عالم التليفزيون.

وقد أنتج له التليفزيون الأمريكى مسلسلا استمر من سنة ١٩٥٩ إلى سنة ١٩٦٣، وقد قوبل هذا المسلسل بنجاح عالمى، وقد تعلق به الناس عندما عرضه التليفزيون المصرى وتليفزيونات عربية أخرى فى الستينات، وقام بالدور الطفل «جاى نورث».

ومن العجيب أنه فى نفس سنة ظهور شخصية «دنيس» فى أمريكا (١٩٥١) ظهرت شخصية من النمط نفسه تحمل الاسم نفسه فى بريطانيا!

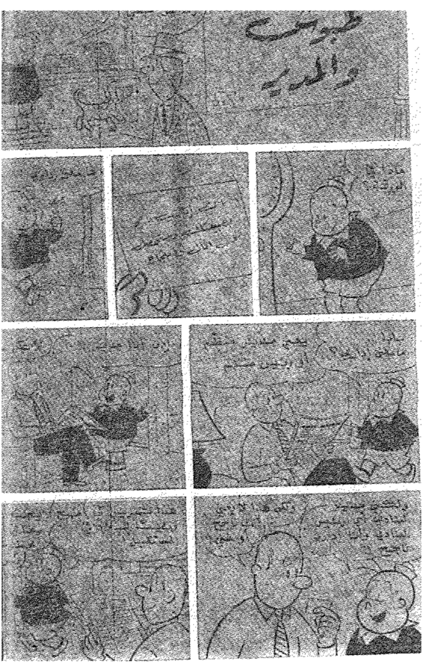
ومبتكر شخصية «دنيس» الإنجليزى هو الفنان البريطانى «دافيدلو»، وقد نشرها لأول مرة فى مجلة «بينو».

«لولو» و«نانسى» ودنيا الصغيرات

فئة مهمة جداً فى شخصيات عالم الطفولة، تلك التى تضم البنات الصغيرات خفيفات الظل، وهى شخصيات مستوحاة من «القفشات» الضاحكة التى يتداولها الناس فى شتى أنحاء العالم لصغيراتهم، وهى تجسد نمط «البنت اللمضة» كما يقال فى العامية المصرية.

وعالم هؤلاء الصغيرات يتضمن أيضاً- بالطبع- صبيانا صغارا، ولكن جرى العرف (أو أن هذا هو بناء «النمط» الخيالى نفسه) على أن يمثل

«الصبى» فى عالم مغامرات الصغيرات الضاحكة «الشخصية الثانية»، وقد تنمو -كما سيلى- هذه «الشخصية الثانية» للصبى لتصبح «شخصية أولى»، وتستقل بمغامراتها.



شخصية «طبوش» فى الطبعة العربية من مجلة «لولو»

وهناك الكثير جدا من شخصيات الصغيرات الخيالية لكن أكثرهن انتشارا عالميا شخصيتا «لولو» و«نانسى»، وهما شخصيتان أمريكيتان ترجمت مغامراتهما إلى لغات عديدة في شتى أنحاء

العالم،وهما معروفتان ومشهورتان فى العالم العربي، الأولى باسمها الأصلى والثانية بأكثر من اسم يختلف عن اسمها الأصلى. وشخصية «ليتل لولو» أو «لولو الصغيرة» تتميز بأنها من أهم شخصيات «الكوميكس» الخيالية التى أبدعتها فنانة



شخصية «ليتل لوتا»

امرأة، وليس فنانا رجلا، فصاحبتها التى ابتكرتها فى منتصف الثلاثينات هي الفنانة الأمريكية «مارجورى هندرسون بيول» التى اعتادت أن توقع أعمالها باسم «مارج».

وقد ولدت «ليتل لولو» على صفحات الصحف الأمريكية التى تنشر مسلسلات «الكوميكس»، ولكنها اكتسبت دفعة قوية عندما تبنتها ستوديوهات الرسوم المتحركة التابعة لشركة «بارامونت» السينمائية، لتصبح من شخصيات الرسوم المتحركة *.

فقد بدأت «ليتل لولو» تظهر فى مسلسلات نشرتها مجلة «ساتردراى إفنينج بوست»، وقوبلت بنجاح كبير، ونشرت الحلقة الأولى فى عدد ٢٣ من فبراير ١٩٣٥.

ثم قدمتها شركة «بارامونت» اعتبارا من سنة ١٩٤٣ فى سلسلة ناجحة من أفلام الرسوم المتحركة.

وكان أول أفلام «ليتل لولو» بعنوان «لولو فى هوليوود»، وهو يحكى مغامرات الصغيرة عندما توجهت إلى عاصمة السينما، لكى تصبح نجمة سينمائية.

ثم توالت الأفلام وكان من أنجحها «حفلة عيد ميلاد لولو» و«جليسة الأطفال» وغيرها.

وفى أفلام «ليتل لولو» ظهرت وذاعت مجموعة جميلة من أغانى الأطفال المرحة، التى غنتها الصغيرة.

ويذكر أن هذه الأفلام كانت ضمن أفلام الرسوم المتحركة الأولى التى استخدم فى إنتاجها أسلوب «التكنيكلر» الشهير فى التلوين.

وفى سنة ١٩٤٥ قررت دار «ديل» للنشر إصدار مجلة «كوميكس» خاصة

---

* *انظر كتاب «شخصيات الرسوم المتحركة» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

لشخصية «ليتل لولو»، فصدرت المجلة التى تحمل نفس الاسم.

وبدخول الشخصية عالم مجلات «الكوميكس» انتقل رسمها من مبتكرتها «مارج» إلى الفنان الكبير «جون ستانلى».

ومع «ستانلى» تطورت الشخصية تطورا كبيرا، وأصبحت مغامراتها بالنمط المعروف حاليا.

وأهم شخصيات مغامرات «ليتل لولو» أبواها «المستر والمسز موبيت»، وصديقها «توبى تومبكينز» ذلك الفتى الثمين الماكر، الذى استقل بنفسه فى بعض مطبوعات «الكوميكس».

وكانت مجلة «سمير» المصرية أول من عرف الجمهور العربى بشخصية «لولو» فى الخمسينات.

ثم أصدرت «دار المطبوعات المصورة» البيروتية الطبعة العربية من مجلة «لتيل لولو» سنة ١٩٦٦، بعنوان «لولو الصغيرة وصديقها طبوش».

وقد احتفظت الدار باسم «لولو» لشيوعه بين الصغيرات فى العالم العربى، بينما أطلقت على «توبي تومكينز» اسم «طبوش».

وتوالت شخصيات «الصغيرات» المرحات الناجحات.

فهناك شخصية «نانسى» المهمة جداً فى هذا المجال، والمعروفة جيدا في عالم «الكوميكس» العربى، حيث نقلت مغامراتها أكثر من مجلة عربية أهمها مجلة «ماجد» التى تصدر فى دولة الإمارات العربية المتحدة، التى كانت «نانسي» دائما من أهم وأنجح شخصياتها، وقد أطلقت عليها اسم «موزة».

و«لنانسى» عدة أسماء فى البلاد واللغات التى تنشر مغامراتها، فهى

مثلاً «زوبه» فى الطبعة الفرنسية.

وقد ابتكر الفنان «إيرنى بوشميلر» شخصية «نانسى» سنة ١٩٤٠ للنشر فى مسلسلات الصحف الأمريكية، ثم صدرت لها مجلة «كوميكس» خاصة بها سنة ١٩٤٨.

وهناك أيضاً شخصية مهمة من هذه النوعية هى شخصية «ليتل دوت»، وهى أجملهن شكلا!، وقد أظهرتها لأول مرة دار «هارفى» فى مجلة «كوميكس» تحمل اسمها سنة ١٩٥٣.



شخصية «نانسي» أو «موزة» فى مجلة «ماجد»

ويلاحظ أن مجلات «الكوميكس» العربية عندما ابتكرت شخصياتها الخاصة من نوعية هؤلاء الصغيرات حرصت علي أن تجعل «رفيق»

الصغيرة فى مغامراتها هو «شقيقها»، وليس «صديقها» كما هو فى مغامرات «لولو» مثلا، لأن هذا التصور هو الأقرب إلى التقاليد العربية.

فعندما قدمت مجلة «سمير» * المصرية مثلا شخصية الطفلة «شقاوة» فى الستينات، فى الحلقات التي كتبتها «سهير إمام» ورسمها الفنان «محمد التهامى»، جعلت «رفيق» الطفلة هو شقيقها «هادى».

وعندما قدمت مجلة «علاء الدين» المصرية منذ عددها الأول سنة ١٩٩٣ شخصية من النوعية نفسها، هي الطفلة «سحر»، جعلت أيضاً «رفيقها» هو شقيقها «عمر»، وجعلت عنوان المغامرات التى رسمها الفنان «أحمد وجيه» هو «الشاطر عمر وأخته العفريته سحر».

وقد أدخلت «علاء الدين» تطويرا ذكيا على ذلك النمط عندما جعلت نص المغامرات فى صورة زجلية جميلة، كتبها «بهاء جاهين».

كاسبر

ولقد امتدت شخصيات عالم الطفولة بعد أن تناولت مختلف أنواع أطفال الإنس، إلى أطفال الأشباح.

وتعتبر شخصية الشبح الطفل «كاسبر» واحدة من أهم شخصيات عالم الطفولة فى ميدانى الرسوم المتحركة و«الكوميكس».

ولقد ولدت شخصية «كاسبر» فى أفلام الرسوم المتحركة فى فيلم بعنوان «الشبح الصديق»، عرض سنة ١٩٤٥ من إنتاج ستوديوهات «فاموس» للرسوم المتحركة التابعة لشركة «بارامونت» السينمائية الأمريكية، عن قصة أصلية للأطفا[illegible]ا «سيموررايت»، من إخراج «إيزادور سباربر».

---

* انظر كتاب «شخصيات مجلة سمير» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

ونجحت الشخصية نجاحاً كبيرا.

وبدءاً من سنة ١٩٥٠ أخذت شركة «بارامونت» إنتاج سلسلة منتظمة من أفلام «الكارتون» لشخصية «كاسبر».

وكانت أول مجلة «كوميكس» قد صدرت للشخصية فى سبتمبر ١٩٤٩، وكان الفنان «آرتشر سان جون» أول من رسمها.

ثم انضمت المجلة إلى دار نشر «الكوميكس» الكبيرة «هارفى»، وتفنن رئيس التحرير «ليون هارفى» فى إضافة شخصيات وأفكار جديدة إلى عالم الشبح الطفل «كاسبر».

وكانت من أهم الشخصيات التى ابتكرها شخصية ساحرة الأشباح الطفلة «ويندى»، وهى مثل «كاسبر» الشبح الطيب «ساحرة طيبة».

وقد حظيت «ويندى» بنجاح وشهرة موازيين تقريبا لنجاح وشهرة «كاسبر» نفسه.

ثم أضيفت شخصية «شبح صغير» آخر هو «سبووكى».

وأصبحت دار «هارفى» مركزا لنشر قصص «الأشباح الصغار»!

ففى سنة ١٩٦٠ ظهرت عنها مجلة مخصصة لشخصية «ويندى»، بعنوان «ويندى ذى جوود ليتل ويتش» أو «ويندى الساحرة الطيبة الصغيرة».

وفى السنة التالية أصدرت الدار مجلة مخصصة لشخصية «سبووكى»، بعنوان «سبووكى سبووكتاون».

ولقد بلغ إجمالى عدد مجلات «الكوميكس» المخصصة لعالم «كاسبر» وأصدقائه فى الولايات المتحدة ١٣ مجلة.

وخلال الخمسينات أصبح من الواضح أنه أضيفت فئة جديدة وعجيبة إلى شخصيات عالم الطفولة، تضم شخصيات «الأشباح الصغار» مضافا

إليه شخصية طفلة من بنى البشر تتعامل مع الأشباح، هي الساحرة الصغيرة «ويندى».

ولعل لهذه الفئة الغريبة من الشخصيات الخيالية فائدة تربوية مهمة فهاهى «الأشباح» المرتبطة ارتباطا تقليديا وبديهيا بالرعب، والتى طالما استُخدمت لإدخال الفزع على قلوب الأطفال فى الحكايات الشعبية فى شتى أنحاء العالم، تتحول كائنات ظريفة صديقة تخوض مغامرات ضاحكة لطيفة، وتلك هى طفلة جميلة باسمة الثغر دائما تتعامل مع «الأشباح» وتسيطر عليها وتبادلها القفشات!

إذن، فيا أطفال العالم لاخوف من الأشباح بعد الآن!

ولما كانت هناك صلة قرابة وثيقة فى عالم الخيال بين «الأشباح» و«العفاريت»، بل إن المدلول الخيالى للفريقين يكاد يكون واحدا، فبعد نجاح شخصيات «الأشباح الصغار» شهدت الخمسينات أيضاً ظهور ونجاح «العفاريت الصغار»!

وتبنت دار «هارفى» أيضا هؤلاء «العفاريت» الظرفاء.

وابتكرت الدار سنة ١٩٥٧ شخصية «هوت ستوف ذى ليتل دفيل» أو «هوت ستوف العفريت الصغير»، وأصدرت له مجلة بهذا الاسم.

وفى سنة ١٩٦٢ أصدرت الدار مجلة أخرى لشخصية «هوت ستوف» مضافة إليها «عفاريت» آخرون، بعنوان «دفيل كيدز» أو «العفاريت الصغار».

وفى سنة ١٩٥٥ دفع نجاح شخصية «كاسبر» الفنان «دان دوكارلو» إلى ابتكار شخصية أخرى شبيهة به جدا هى شخصية الشبح الصغير «هومر»، الذى أصدرت له دار «أطلس» مجلة بعنوان «هومر ذى هابى جوست» أو «هومر الشبح البهيج»، وظهرت معه شخصية ساحرة طفلة موازية لشخصية

«ويندى» هي «زيلدا».

وتوالى ظهور شخصيات «الأشباح الصغار» من مختلف دور نشر «الكوميكس» الأمريكية فظهرت شخصيات «دوجان» و«ملفين» و«تيمى» و«ماكس» و«دونالد» وغيرهم.

كما ظهرت شخصيات «ساحرات صغيرات» أخريات، مثل شخصية «ويلما».

المغامرون الصغار

منذ السبعينات وشخصيات «المغامرين الصغار» تحتل مكانا متزايد الأهمية فى عالم خيال الطفل فى مصر، مع ظهور وانتشار كتب «الألغاز» الصغيرة، والتى كان رائد كتابتها المؤلف «محمود سالم»، ثم تبارت دور النشر فى إصدارها بعد أن راجت رواجا هائلا.

وتقوم هذه النوعية من شخصيات عالم الطفولة على الأولاد الأذكياء الشجعان، الذين يتصدون لاستجلاء حلول «الألغاز» الغامضة، ويتصدون من دون خوف أو وجل للأشرار.

وهذه النوعية معروفة ومنتشرة فى مجلات «الكوميكس»، وابتكرت منها مثلا مجلة «سمير» شخصيتى «دندش» و«كراوية»* فى الستينات.

ولقد بدأ هذا النمط وانتشر عالميا فى أدب الأطفال البريطانى منذ العقد الأول من القرن العشرين.

وكان أول ماظهر منه فريق «الخمسة المشهورين» أو «ذى فامس فايف»، وهم خمسة من طلبة مدرسة «جرايفيارس» فى إنجلترا يقودهم الصبى

** انظر كتاب «شخصيات مجلة سمير» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

الذكى الشجاع «هارى وارتون».

ومبتكر شخصيات هذا الفريق هو الكاتب الإنجليزى «فرانك ريتشاردس»، وقد كتب مغامراته لأول مرة سنة ١٩٠٨ فى مجلة للأولاد اسمها «ماجنت».

وباقى «الخمسة المشهورين» هم: الصبى «بيلى بانتر» والصبى «فرانك نوجنت» والصبى «بوب تشيرى» والصبى «جونى بول».



مغامرات «الخمسة المشهورين» فى مجلة «انيد بلايتونس ادفنتشر مجازين»

ولكن أشهر الخمسة هو «بيلى بانتر»، ذلك الطفل السمين الذى يعد من أشهر وأحب شخصيات عالم الطفولة التى قدمها الإنجليز، وقد حملت مغامرات عديدة اسمه.

ولقد استمرت مجلة «ماجنت» تنشر مغامرات «الخمسة المشهورين» حتى احتجابها سنة ١٩٤٠.

واستمر «ريتشاردس» ينشر مغامرات «الخمسة المشهورون» في كتب بعد احتجاب المجلة، حتى وفاته سنة ١٩٦١.

وقد أنتج تليفزيون «هيئة الإذاعة البريطانية» مسلسلا لهذا الفريق الخيالي، أستمر من سنة ١٩٥٠ إلى سنة ١٩٦٠.

وهناك فريق آخر من المغامرين الصغار الإنجليز المعروفين عالميا، اسمه أيضا «الخمسة المشهورون».

ومبتكرة هذا الفريق هى الكاتبة «إنيدبلايتون» التى تعد من أشهر وأهم كتاب الأطفال البريطانيين، وهناك مجلة «كوميكس» إنجليزية تحمل اسمها وتنشر مغامرات شخصياتها هي «إنيد بلايتونس أدفنتشر ماجازين» أو «مجلة إنيد بلايتون للمغامرات».

ويتكون هذا الفريق من ثلاثة أشقاء هم: الصبى «جوليان» والصبى «ديك» وأختهما «آن»، وابنة عمهم «جورجينا» أما «خامسهم» ، فهو كلبهم «تيمى».

ويقوم هذا الفريق بمغامراته فى العطلات المدرسية، التى يقضيها فى مناطق مختلفة من الشواطىء البريطانية.

وقد صدرت أول قصة لفريق «بلايتون» سنة ١٩٤٢، وكانت بعنوان «الخمسة فى جزيرة الكنز»، ثم توالت قصصهم بنجاح هائل.

ومن اللافت للنظر أن فريق «بلايتون» الذى يعد من أهم معالم أدب مغامرات الأطفال الإنجليزى، انتقل بعد رحيل مبتكرته بسنوات قلائل إلى فرنسا ليصدر بالفرنسية.

فقد تبنى الفريق منذ أوائل السبعينات الكاتب الفرنسى «كلود فواليه»، وأخذ يؤلف له القصص التى بدأت ترجمتها بانتظام فى إنجلترا منذ سنة

.١٩٨١

وقد دخل هذا الفريق عالم السينما سنة ١٩٥٧، عندما حولت السينما البريطانية أولى قصصه «الخمسة فى جزيرة الكنز» فيلما.

واعتبارا من سنة ١٩٧٨ بدأ التليفزيون البريطانى إنتاج مسلسلات ناجحة للفريق.

أما فى الولايات المتحدة فقد بدأ هذا النمط فى العشرينات.

وهناك سلسلتان أمريكيتان معروفتان ومنتشرتان عالميا للأبطال الصغار هما: «الصبيَّان هاردى» أو «هاردى بويز»، و«نانسى درو».

فالصبيان «فرانك هاردى» و«جوهاردى» هما ولدا أحد رجال المباحث، وأبوهما يعلمهما منذ الصغر أسرار كشف الجرائم الغامضة وطرق ملاحقة المجرمين.

والظاهر أن مبتكر شخصيتى «هاردى» هو الناشر الأمريكى «إدوارد ستراتيماير»، صاحب الوكالة الصحفية التى تحمل اسمه.

فقد كان «ستراتيماير» هو الذى يقوم بنشر وتوزيع مغامرات «هاردى بويز»، التى كتبها مؤلفون عديدون، كان أولهم «ليزلى ماكفرلين».

إلا أن جميع مغامرات «هاردى بويز» كانت تحمل اسم «فرانكلين دبليو ديكسون» مؤلفا، وهو اسم مستعار ابتكره «ستراتيماير».

و«ستراتيماير» هو أيضا مبتكر شخصية الصبية المولعة بحل الألغاز البوليسية «نانسى درو»، التى تعتبر «النسخة المؤنثة» من الأخوين «هاردى».

ولقد كان تبنى وكالة «ستراتيماير» لمغامرات «هاردى» و«نانسى درو» وإنتاجها بغزارة سببا فى وصفها بأنها «مصنع إنتاج الخيال البوليسى للصغار فى أمريكا».

وأيضا فى مغامرات «نانسى درو» أوكل «سترايتماير» كتاباتها إلى مجموعة من الكتاب، منها ابنته «هارييت».

وكذلك تحمل هذه المغامرات اسما مستعارا لمؤلفها، وهو اسم امرأة أسماها الناشر «كارولين كين».

وكانت شخصية «نانسى درو» محوراً لسلسلة أفلام سينمائية، بدأت سنة ١٩٣٨ بفيلم عنوانه «نانسى درو، مخبرة سرية» من إخراج «ويليم كليمينز»، وقامت بالدور فيه الممثلة الصبية «بونيتاجرانفيل».

وفى سنة ١٩٧٧ بدأ التليفزيون الأمريكى عرض مسلسل، ضم فيه الأخوين «هاردى» إلى «نانسى درو»، عنوانه «ألغاز الصبيين هاردى ونانسى درو»، وقام بدور «فرانك هاردى» فيه الصبى «باركر ستيفنسون»، وبدور «جوهاردى» الصبى «شون كاسيدى»، وبدور «نانسى درو» الصبية «باميلاسو مارتين» ثم الصبية «جانيت لويس جونسون».

والذى لاشك فيه أن فريقى «الخمسة المشهورين» و«الصبيان هاردى» و«نانسى درو» قد قامت علي أكتافهما واحدة من الصناعات الخيالية الكبرى فى عالم شخصيات عالم الطفولة، تلك هي صناعة نشر «الألغاز».

تشخصيّات خيالية

مَجدي يوسف





المؤلف : مجدى يوسف

تصميم الأغلفة : عماد حليم

فصل الألوان : كامل جرافيك

الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٨٦٦

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-55-5

صورة الغلاف : صناعة «الروبوتات» فى أفلام الخيال العملى.

مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

الناشر

منشورات الغزالى

حقوق التوزيع فى مصر والعالم

المكتب العربي للمعارف



١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن - ميدان الحجاز - مصر الجديدة

في أيامنا هذه تتناقص بسرعة شخصيات خيالية كان لها النصيب الأوفر في عالم الخيال، مثل شخصيات «رعاة البقر» وشخصيات «مغامرات الأدغال»، وبعد عصر «شخصيات بوليسية» مثل «شرلوك هولمز» و«أرسين لوبين»* ، ومع نهاية عصر «الحرب الباردة» على صعيد الأوضاع السياسية في عالمنا أخذ نجم شخصيات الجاسوسية والمخابرات الخيالية مثل «چيمس بوند» في الأفول بدرجة أو بأخرى.

وعلى حسابها تنمو وبسرعة شديدة «شخصيات الخيال العلمي» .

بل إن النوعيات التي ذكرناها أولاً من الشخصيات الخيالية استمدت قدراً ملحوظاً من قدرتها على الاستمرار في عالم الخيال، لأنها ارتبطت جزئياً، وبشكل أو بآخر، بدنيا الخيال العلمي وشخصياته.

فأصبحنا مثلاً نرى أحد أبطال «رعاة البقر» على الشاشة يواجه «إنساناً آليا»!

واستعمل «شرلوك هولمز» وسائل علمية في إطار أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وواجه «عالماً شريراً» عبقرياً هو «البروفيسور موريارتي».

** انظر كتاب «رعاة البقر» و«طرزان» و«شرلوك هولمز» و«شخصيات سينمائية» في سلسلة «شخصيات خيالية».*

واحتل الخيال العلمى جانباً محترماً من مغامرات أشهر شخصيات الجاسوسية الخيالية «چيمس بوند» الذى واجه هو أيضاً «الدكتور نو» العالم الشرير العبقرى.

إذن فشخصيات الخيال العلمى تزحف على عالم الخيال، بل إنها فى الواقع تغزوه غزواً.

والسبب معروف طبعاً فالتقدم العلمى والتكنولوچى هو أهم ظواهر العصر، وانعكاساته على المجتمع والفكر والأدب والفن بديهية، ومبتكرو الشخصيات العلمية الخيالية أصبحوا فى موقف صعب، فإذا كان قد قيل من قديم إن «الحقيقة أغرب من الخيال»، فقد أصبحت «الحقيقية العلمية أغرب من الخيال العلمى» بكثير، وبكثير جداً!

ومن الأسباب الرئيسية لغزو الخيال العلمى عالم الخيال: أن التقدم العلمى والتكنولوچى الانقلابى فى فنون السينما والتليفزيون قد منح المؤلفين والمخرجين آفاقاً لاتحدها حدود فى تجسيد أفكارها على الشاشات، مهما كانت هذه الأفكار جامحة، بل إن الموضوع يُمكن أن يؤخذ بصورة عكسية فلابد من إيجاد موضوعات تستوعب كل تلك الإمكانات الضخمة، ولاتوجد موضوعات أقدر على هذا من موضوعات الخيال العلمى.

وتعود ظاهرة شخصيات الخيال العلمى إلى ا لعقود الأولى من القرن التاسع عشر.

وقد اقترن العديد من الشخصيات العلمية الخيالية بالرعب *.

كانت «الثورة الصناعية» قد بدأت...

وكان «العلم الحديث» قد تبلور..

وكانت «المنجزات التكنولوچية» آخذة فى التوالى.

لقد كان هناك توجس من العلم، بلغ فى بعض الأحيان وفى بعض الأذهان كبلغ «الرعب»!

ومعهم حق!

فمع «فرانكنشتين» أول شخصية علمية خيالية كان الخوف من محاولات العلماء التلاعب فى المخلوقات، وبعد ظهورها بنحو قرن ونصف القرن من الزمان كان هذا الخوف قد وضع موضع الاهتمام الشديد من قبل العلماء، بل ومن قبل الحكومات والمنظمات الدولية.

ومع شخصيات «العلماء الأشرار» من أمثال «البروفيسور موريارتى» و «الدكتور فومانتشو»، وشخصيات «العلماء المخلتين» إن جاز التعبير، من أمثال «الدكتور مورو»، كان الخوف من أن يتملك «العلم» أشخاص أو قوى شريرة أو غير سوية.

وحتى إذا تملك «العلم» أناس أسوياء وقوى ليست شريرة فماذا عن

** انظر كتاب «شخصيات عالم الرعب» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

«الآثار الجانبية» للتقدم العلمى، التى لافكاك ولامهرب منها، على حياة الناس ومستقبل البشر؟

إنه نوع من الخوف نراه فى شخصية مثل «الدكتور جريفين».

ومن هنا اقترن «عالم الخيال العلمى» منذ نشأته «بعالم الرعب»، و ظهر العديد من الشخصيات الخيالية التى يمكن أن تنتسب إلى العالمين فى وقت واحد.

فرانكنشتين

عندما ظهرت فى أواخر القرن العشرين بدايات الطب القائم على مبادىء علم «الهندسة الوراثية»، أطلقوا على هذا النوع المتطور من الطب اسم «طب فرانكنشتين»!

وموضوع «فرانكنشتين» فى عالم الخيال العلمى هو الذى جسَّم فى الأذهان على نحو رائع مظهراً من مظاهر قدرة الله عز وجل فعلى فرض وتصور أن «الإنسان» نجح فى إيجاد «إنسان» أو «كائن حى» آخر، فهل يستطيع أن يضمن السيطرة عليه.. بحيث لاينقلب على من أوجده فيقتله أو يلحق به وبغيره أشد الضرر؟!

وهناك خلط شائع جداً بين شخصيتين: فالأصل أن «فرانكنشتين» هو العالم «فيكتور فرانكنشتين»، وهو شخصية من شخصيات الخيال العلمى المبكرة للغاية إذ ظهر فى الربع الأول من القرن التاسع عشر، وقد تمكن هذا

العالم من إيجاد «إنسان» أو «وحش» خيالى، ولكن هذا الكائن ينقلب فيما بعد على من أوجده انقلاباً رهيباً.

ويظهر الخلط فى أن اسم «فرانكنشتين» كثيراً ما يطلق على «الكائن» الذى أوجده «العالم»، وليس على «العالم» نفسه.

وعندما ابتكرت الأديبة الإنجليزية «مارى شيلى» شخصية «فرانكنشتين» كانت فى التاسعة عشرة من عمرها!



ملصق دعائى من فيلم «فرانكنشتين» سنة ١٩٣١

وقد ظهرت رواية «فرانكنشتين» بقلم «مارى شيلى» سنة ١٨١٨ فى لندن، وكان لها اسمان «فرانكنشتين» أو «بروميثيوس الحديث»* إشارة إلى استلهام الكاتبة أسطورة «بروميثيوس» الإغريقية فى ابتكارها شخصية

* *The Modern Prometheus.*

بطلها.

ومنذ ذلك التاريخ ظهرت الرواية فى طبعات قد لايمكن حصرها، بلغات كثيرة جداً.

ولقد ولدت فكرة «فرانكنشتين» فى مخيلة «مارى شيل» فى ليلة ممطرة من ليالى سنة ١٨١٦، عندما تزور «چنيف».

ففى تلك الليلة كانت «مارى» تجلس مع مجموعة من الأقرباء والأصدقاء، عندما استغرقهم الحديث عن ظهور الترجمة الفرنسية لمجموعة قصص خيالية ألمانية شهيرة * وقرر من كانوا فى هذه الأمسية أن يحاول كل منهم تأليف قصة على غرار قصص تلك المجموعة.

وكانت «مارى» هى الوحيدة التى أخذت الاقتراح مأخذ الجد.

وبدأت «مارى» تكتب فى صيف ١٨١٦.

وانتهت من كتابة «فرانكنشتين» فى ١٧ أبريل ١٨١٧.

وظهرت عن دار النشر «لاكيننجتون آندهيوز» فى لندن فى ١١ مارس ١٨١٨.

وبظهورها ولدت أولى شخصيات «الخيال العلمى» ذائعة الصيت فى العالمكله.

---

* هى مجموعة *Les Fantasmagoriana*.



شخصية «فرانكنشتين» فى عالم «الكوميكس»

واختارت «شيل» أن تقدم لروايتها بأربع رسائل، يُفترض أن بحاراً شاباً اسمه «ويليم والتون» يرسلها إلى أخت له فى إنجلترا، وهو يشارك فى رحلة استكشافية فى القطب الشمالى.

وهنا يبرز جانب آخر مهم من جوانب الخيال العلمى، وهو جانب بدأ فى تلك الحقبة من تطور هذا المجال، ومازال موجوداً ومهماً اليوم، ذلك هو

استكشاف الجهات المجهولة من عالمنا.

فلقد أثارت المناطق غير المعروفة من الأرض دائماً خيال الكتاب،



«اليزا لانكستر» و«بوريس كارلوف» فى فيلم عروس فرانكنشتين»

وتصوروا مايمكن أن تحفل به من أسرار وعجائب، ومخلوقات غير معروف خصوصاً المناطق القطبية الشمالية والجنوبية، إلى جانب صحارى العالم وغاباته ومحيطاته وجزره.

ويقرر «ويليم والتون» أن يقوم بمحاولة لاستكشاف منطقة شديدة الغموض من المناطق القطبية الشمالية، تسمى «الممر الشمالى الشرقى»*

وتبدأ الرسائل الأربع برسالة من مدينة «سان بطرسبرج» الروسية،

The Northeast Passage.

بسلها «والتون» إلى
ـته «المسز سافيل»
ـاريخ غير محدد
ـاما. ولكننا نفهم أنه
ى القرن الثامن
ـشر.

وفى تلك الجهات
ـنائية الغامضة يعثر
والتون» على «فيكتور
رانكنشتين» الذى
ان يوشك على الهلاك
ـين الجليد، ويقوم
بإنقاذه.

ويعرف منه أنه
عالم سويسرى من
أهالى «چنيف».



لقطة من طبعة قديمة مصورة
من رواية «فرانكنشتين»

كما يعرف منه أنه أجرى أبحاثاً غريبة، قادته إلى معرفة مايصفه بأنه «سبب تولد الحياة».

وبالتالى فإنه قد أصبح قادراً على «بعث الحياة فى المادة غير الحية»!

واستغل «فرانكنشتين» معرفته هذه فى إيجاد «إنسان» أو «كائن» أو بالأحرى «وحش».

وينقلب «الوحش» على من أوجده يريد أن يقضى عليه!

ويذكر هنا أن «فرانكنشتين» قد أوجد وحشه هذا عن طريق تجميع أجزاء عدة جثث!

وبعد نجاح منقطع النظير لرواية «مارى شيلى» طوال القرن التاسع عشر جاء دور السينما منذ بداياتها الأولى لتجعل من شخصية «فرانكنشتين» شخصية خيالية رائدة فى سينما الخيال العلمى، كما كانت من قبلها فى أدب الخيال العلمى.

ولقد ضربت قصة «فرانكنشتين» الرقم القياسى فى عدة مرات إعادة الإنتاج، وقد أنتجت عدة مرات فى عصر السينما الصامتة خلال السنوات من ١٩١٠ إلى ١٩١٥.

ولكن السينما هجرت «فرانكنشتين» منذ ذلك التاريخ، ولنحو ١٥ سنة لم تظهر فيها على الشاشة.

وفى سنة ١٩٣١ ظهر أول فيلم ناطق بعنوان «فرانكنشتين» فى الولايات المتحدة، وكان من إخراج «جيمس وايل» وقام «كولين كليف» بدور العالم «فيكتور فرانكنشتين»، بينما قام «بوريس كارلوف» بدور «الوحش

المخلّق».

ثم توالت أفلام «فرانكنشتين» بعدها من غير توقف.

ففى سنة ١٩٣٥ ظهر فيلم «عروس فرانكنشتين» الذى قام ببطولته «بوريس كارلوف» و«إليزا لانكستر»، وأخرجه أيضاً «چيمس وايل».

وكما حدث مع شخصيات خيالية كثيرة فقد أوجدت السينما «لفرانكنشتين» ابناً !

وقد ظهر فيلم «ابن فرانكنشتين» سنة ١٩٣٩، وكان من إخراج «رولاند لى»، وقام «بوريس كارلوف» فيه أيضاً بدور «الوحش»، وقام «باسيل راثبون» بدور «ابن فرانكنشتين» أو «البارون وولف فون فرانكنشتين».

وفى سنة ١٩٤٢ ظهر فيلم «شبح فرانكشتين» من إخراج «إيرل كنتون».

وفى سنة ١٩٥٧ عُرض فيلم «لعنة فرانكنشتين» من إخراج «تيرنس فيشر»، وقام فيه «بيتر كوشينج» بدور «فرانكنشتين» و«كريستوفر لى» بدور «الوحش».

وفى السنة التالية عُرض فيلم «كنت فرانكنشتين فى مراهقتى» من إخراج «هربرت ستروك»، وقام فيه «هوايت بيسل» بدور «فرانكنشتين» و«جارى كونواى» بدور «الوحش».

وقدم المخرج الأمريكى المعروف «ميل بروكس» سنة ١٩٧٤ فيلماً ساخراً من النوع الذى اشتهر به بعنوان «فرانكنشتين الصغير»، قام فيه «چين وايلدر» بدور «فرانكنشتين» و «بيتر بويل» بدور «الوحش.

وكان نجما الكوميديا الأمريكية الثنائى الشهير «بود أبوت» و«لوكاستيلو» قد شاركا سنة ١٩٤٨ فى فيلم فكاهى آخر محوره «فرانكنشتين» من إخراج «تشارلز بارتون» قابلا فيه «وحش فرانكنشتين» الذى قام بدوره «جلين سترانج»، وكان الفيلم بعنوان «أبوت وكاستيلو يقابلان فرانكنشتين».

ومع أن هذا هو عنوان الفيلم إلا أن «أبوت» و «كاستيلو» لايقابلان فيه «فرانكنشتين» وحده، بل لقد كان الفيلم «مهرجاناً» للشخصيات الخيالية التى قابل منها الثنائى المشهور الكثير، مثل «الرجل الخفى» و «الرجل الذئب» و«دراكيولا» * وغيرهم.

وكان طبيعياً أن يكون «لفرانكنشتين» فى التليفزيون نصيب، وإن كان ظهوره على الشاشة الصغيرة قد تأخر كثيراً.

ومن الغريب أن التليفزيون عندما إنتاجه إلى شخصية «فرانكنشتين» فى أوائل السبعينات أنتج له فيلمين تليفزيونيين فى عام واحد.

ففى سنة ١٩٧٣ عرض التليفزيون الأمريكى فيلماً من إنتاجه بعنوان

---

* *انظر كتاب «شخصيات عالم الرعب» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

«فرانكنشتين»، وتلاه فى السنة نفسها بفيلم آخر من إنتاجه أيضاً بعنوان «فرانكنشتين: القصة الحقيقية»



فيلم «أبوت وكاستيلو يقابلان فرانكنشتين»

وتأخر اهتمام التليفزيون البريطانى كثيراً فى الاهتمام بشخصية «فرانكنشتين»، حتى أنتج له «التليفزيون البريطانى المستقل» سنة ١٩٨٤ فيلماً قام فيه «روبرت باول» بدور «فرانكنشتين» و«دافيد وارنر» بدور «الوحش».

ومن اللافت للنظر أنه بعد أكثر من قرن ونصف القرن من الزمان من كتابة «مارى شيلى» روايتها ظهرت موجة قوية بين الكتاب الخياليين لنسج أعمال جديدة تقوم على شخصية «فرانكنشتين».

ولقد بدأت هذه الموجة فى أوائل السبعينات.

ففى سنة ١٩٧٣ التى شهدت ظهور «فرانكنشتين» ظهرت رواية «فرانكنشتين طليقاً» بقلم «بريان ألديس».

وفى سنة ١٩٧٧ ظهرت رواية «مغامرات فرانكنشتين» الجديدة بقلم «دونالدجلات».

وفى سنة ١٩٨٦ ظهرت رواية «أوراق فرانكنشتين» بقلم «فرد سابر هاجن».

وكان أول ظهور «فرانكنشتين» فى عالم «الكوميكس» بمناسبة أعياد «الكريسماس» سنة ١٩٤٥.

ففى تلك السنة حولت سلسلة «كلاسيك كوميك» الشهيرة رواية «مارى شيلى» إلى واحد من أعدادها، تأثر كثيراً بأفلام «فرانكنشتين».

ثم تعدد ظهور الشخصية كمطبوعات «للكوميكس».

ومازال شخصية «فيكتور فرانكنشتين» حية متجددة، سواء بذاتها، أو بغيرها من شخصيات الخيال العلمى التى استوحتها وأضافت إليها فى ضوء تطور أفكار هذه النوعية المميزة من عالم الخيال.

الدكتور مورو

«الدكتور مورو» من أول الشخصيات المهمة والمشهورة فى تايرخ الخيال العلمى، وهو من ابتكار رائد من أهم رواد هذا المجال هو الكاتب البريطانى الشهير «إتش.چى. ويلز».

وهذه الشخصية هى الأولى فى سلسلة طويلة جداً جاءت بعدها من «الدكاترة» نوى الطبيعة الغامضة والأفكار العجيبة فى قصص الخيال العلمى، وقد أظهرها «ويلز» لأول مرة فى روايته «جزيرة الدكتور مورو» التى نشرت سنة ١٨٩٦.

«تشارلز لافتون» فى دور «الدكتور مورو»

وشخصية «الدكتور مورو» تمثل فرعاً مهماً من فروع الخيال العلمى، وهو موضوع «التلاعب بالكائنات الحية». وهو خيال تحول قسم كبير منه إلى واقع مع ظهور علم «الهندسة الوراثية» بعد «الدكتور مورو» وأمثاله من الشخصيات العلمية الخيالية التي ظهرت على نمطه بعشرات السنين.

وفى رواية «جزيرة الدكتور مورو» يجعل «ويلز» الأحداث فى «جزيرة ما» من جزر المحيط الهادى النائية (وكانت هذه الجزر مثيرة لخيال الكتاب

الخياليين. ومعهم حق) إذ يتخذها «الدكتور مورو» مقراً لإجراء أبحاثه العلمية الغريبة.

«فالدكتور مورو» يجلب إلى جزيرته مختلف أنواع الحيوانات، ويحاول أن يكسبها هيئة بشرية!

ويساعد «الدكتور مورو» عالم آخر على شاكلته اسمه «الدكتور مونتجمرى».

وينجح الرجل فى إيجاد شعب من الحيوانات» *.

وفى سنة ١٩٣٢ حولت السينما الأمريكية رواية «جزيرة الدكتور مورو» إلى فيلم من الأفلام المهمة الأولى فى تاريخ سينما الخيال العلمى، بعنوان «جزيرة الأرواح المفقودة» ** من إخراج «إيرل كينتون» وقام بدور «الدكتور مورو» فيه «تشارلز لافتون» وقد اختلف الفيلم عن العمل الأدبى اختلافاً بيناً، وإن ظلت الخطوط العامة والجو العلمى كما وضعها «إتش. جى. ويلز».

ويضيف الفيلم إلى شخصيات الرواية الأصلية شخصيتين أساسيتين هما الشاب المغامر «إدوارد باركر» الذى أدى دوره الممثل «ريتشارد أرلين» وخطيبته «روث ووكر» التي أدت دورها الممثلة «ليلاهايمز».

فالشاب «باركر» يصل «جزيرة الدكتور مورو» وكان العالم الغامض قد

**The Beast People.*

***The Island of Lost Souls.*

واصل أبحاثه وتجاربه لإكساب الحيوانات هيئة بشرية حتى وصل إلى «مخلوق» هو الأكمل بين «المخلوقات» الى تحتفظ بها فى معمله بالجزيرة.

وكان هذا «المخلوق» هو «المرأة النمرة».

إذ جعل الفيلم أن «الدكتور مورو» قد حصل ضمن ماحصل عليه من أنواع الحيوانات على أنثى نمر (أو ربما كانت أنثى أسد جبلى، كما فى الرواية الأصلية) ونجح فى تحويلها فتاة رائعة الجمال.

وهذه الفتاة هى التى أطلق عليها «الدكتور مورو» اسم «لوتا»، وهو اسم ليس له وجود فى رواية «ويلز»، ولكنها فى السينما شخصية مهمة جداً، وقد قامت بدروها الممثلة «كاثلين بورك».

و «لوتا» هى «المرأة» الوحيدة فى «شعب الحيوانات»، لأنها تطورت من الحيوان الأنثى الوحيد من الحيوانات التى أجرى عليها «الدكتور مورو» تجاربه.

وبوصول «إدوارد باركر» الجزيرة، يفكر «الدكتور مورو» فى الانتقال بأبحاثه المثيرة إلى مرحلة جديدة وخطيرة.

فيرتب لوقوع «تزاوج» بين «باركر» و «لوتا» !

وتأخذ «المرأة النمرة» الجميلة فى إغراء «باركر»، ولكن إخلاصه لخطيبته «روث» يجعله لايستجيب لإغراء ذلك المخلوق الجميل.

ولقد ألقت شخصية «الدكتور مورو» كما ظهرت فى فيلم «جزيرة الأرواح المفقودة» ظلالاً قوية على تكوين من جاء بعده من هؤلاء العلماء الخياليين (وهم كثيرون) فى قصص الخيال العلمى على الشاشة، والذين يتخذون لأنفسهم أهدافاً مجنونة.

كما ألقت شخصيات «شعب الحيوانات» التى ظهرت فى الفيلم بتكويناتها الخيالية العجيبة ظلالها أيضاً على «الكائنات» الخيالية اللاحقة عليها فى سينما الخيال العلمى.

الدكتور فومانتشو

فى طليعة شخصيات «العلماء الأشرار» الذين وضعوا أسس تكوين هذا النوع المهم من الشخصيات الخيالية، وهو أهم من ظهر فى جيل الشخصيات من ذلك النمط الذى تلا ظهور شخصية «البروفيسور موريارتى»* التى ابتكرها الكاتب الإنجليزى المشهور «السير آرثركونان دويل» فى مغامرات «شرلوك هولمز» فى أواخر القرن التاسع عشر.

وصاحب شخصية «الدكتور فومانتشو» هو الكاتب الإنجليزى «آرثر سارسفيلد وارد» الذى اشتهر باسمه القلمى «ساكس رومر»، إذ أظهره لأول مرة سنة ١٩١٢ فى سلسلة قصص قصيرة، نشرها فى المجلة القصصية

* *انظر كتاب «شرلوك هولمز» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

البريطانية «ستورى تيلر».

وبعد أن نجحت السلسلة نجاحاً كبيراً بدأت فى السنة التالية كتب روائية تقوم على شخصية «الدكتور فومانتشو» فى الظهور، كان أولها «سر الدكتور فومانتشو» سنة ١٩١٣.

وفى سنة ١٩١٦ ظهرت رواية «الدكتور الشيطان» أو «عودة الدكتور فومانتشو».

وفى سنة ١٩١٧ ظهرت رواية «ألغاز سى - فان» أو «يد الدكتور فومانتشو».

والتصور الذى وضعه «ساكس رومر» لشخصية «الدكتور فومانتشو» يجعل منه عالماً شريراً صينى الجنسية شيطانى الوجه بارد النظرات، يدير منظمة أخطبوطية شريرة، ولئن كان «البروفيسور موريارتى» يريد بمنظمته الإجرامية السيطرة على أوروبا فإن هدف منظمة «الدكتور فومانتشو» التى أسماها منظمة «سى - فان» هو السيطرة على العالم!

وهكذا فإن شخصية العالم الصينى «الدكتور فومانتشو» كانت فاتحة سلسلة طويلة من شخصيات «العلماء الأشرار»، الذين شكلوا قسماً مهماً ورئيسياً من أقسام «الخيال العلمى»، وكان هدف كل منهم هو السيطرة على العالم بطريقة أو بأخرى!

وكما حدث لكتاب آخرين عديدين من مبتكرى الشخصيات الخيالية

الناجحة حاول «رومر» بعد صدرو ونجاح «ألغاز سي- فان» أن يهرب من سيطرة «الدكتور فومانتشو» على عمله، وبالفعل هجر كتابة قصص جديدة لهذه الشخصية لعدة سنوات تالية.

ولكن توقف ظهور الشخصية في أعمال مطبوعة واكبه ظهورها في سلسلة من الأفلام الصامتة الناجحة عُرضت خلال العشرينات.

ودفع نجاح هذه الأفلام «رومر» إلى معاودة الكتابة «للدكتور فومانتشو» مع نهاية العشرينات.

وعلى هذا فقد ظهرت «ابنة فومانتشو» سنة ١٩٣١، ثم «قناع فومانتشو» سنة ١٩٣٢، ثم «عروس فومانتشو» سنة ١٩٣٣، ثم «أثر فومانتشو» سنة ١٩٣٤، و«الرئيس فومانتشو» سنة ١٩٣٦، و«طبول فومانتشو» سنة ١٩٣٩، و«جزيرة فومانتشو» سنة ١٩٤١، و«ظل فومانتشو» سنة ١٩٤٨ ، و«رجعة فومانتشو» سنة ١٩٥٧، و«الإمبراطور فومانتشو» سنة ١٩٥٩.

وفي سنة ١٩٧٣ ظهر كتاب يضم قصصاً قصيرة للشخصية، لم تنشر من قبل بعنوان «ثمن فومانتشو».

وفي سلسلة أفلام «فومانتشو» القصيرة التي ظهرت في العشرينات قام بالبطولة فيها جميعاً نجم السينما الصامتة «هاري أجار ليونز»، الذي ارتبطت الشخصية به ارتباطاً قوياً.

وأخذ أول فيلم ناطق للشخصية من رواية «الدكتور الشيطان»، وقد ظهر سنة ١٩٢٩ بعنوان «الدكتور فومانتشو الغامض»، وقام ببطولته «وارنر أولاند» الذى قام بدور «فومانتشو» بعدها فى فيلمين آخرين.

•

ومع هذا فإن أبرز من ارتبط من الممثلين بالشخصية هو «بوريس كارلوف»، عندما أداها فى فيلم «قناع فومانتشو» الذى ظهر سنة ١٩٣٢، واشترك فى إخراجه معاً «تشارلز باربين» و«تشارلز فيدور».

ثم قام الممثل «هنرى براندون» بالدور فى سلسلة أفلام «طبول فومانتشو» سنة ١٩٣٩.

واختفت شخصية «الدكتور فومانتشو» من الشاشة، لمدة نحو ربع قرن.

حتى أواسط الستينات عندما بحثت السينما البريطانية فى سجلاتها القديمة عن شخصيات خيالية ناجحة لتجددها، فعثرت على شخصية «الدكتور فومانتشو»، فظهر سنة ١٩٦٥ فيلم «وجه فومانتشو» من إخراج «دون شارب»، ثم فيلم «قلعة فومانتشو» سنة ١٩٧٠ من إخراج چيسوس فرانكو».

واختفت الشخصية من الشاشة مرة أخرى لمدة عشر سنوات، ظهر بعدها سنة ١٩٨٠ فيلم «مؤامرة الدكتور فومانتشو الشيطانية» من إخراج «بيدز هاجارد» ومن بطولة «بيتر سيلرز».

وهكذا شكلت أفلام هذه الشخصية على مدى نحو ٦٠ سنة واحدة من أهم مجموعات نوعية رئيسية من أفلام الخيال العلمى، مكونة من أفلام :

* الدكتور فومانتشو الغامض The Mysterious Dr. Fu Manchu

* قناع فومانتشو The Mask of Fu Manchu

* طبول فومانتشو Drums of Fu Man-chu

* وجه فومانتشو The Face of Fu Man-chu

* قلعة فومانتشو The Castle of Fu Man-chu

* مؤامرة الدكتور فومانتشو الشيطانية The Fiendish Plot of Dr. Fu Manchu

وخلال الثلاثينات والأربعينات أصبحت شخصية «الدكتور فومانتشو» من أنجح شخصيات مسلسلات الراديو فى الولايات المتحدة.

**The Invisible Man.*

وفى الوقت نفسه تحولت الشخصية إلى مسلسلات «كوميكس» ناجحة فى الصحف.

وفى الثلاثينات بثت شبكة إذاعة «راديو لوكسمبورج» الأوروبية مسلسلاً طويلاً للشخصية قوبل بنجاح كبير.

وجاء دور التليفزيون لتقديم «الدكتور فومانتشو» فعرض التليفزيون الأمريكى مسلسلاً ناجحاً له عامى ١٩٥٥ و١٩٥٦، من بطولة «چلين چوردون».

وفى أواخر القرن العشرين كاد مؤرخو الفنون الجماهيرية فى ا لعالم أن يجمعوا على أن شخصية «الدكتور فومانتشو» هى أهم شخصيات «العلماء الأشرار» الخياليين، وأنها ساهمت بدرجة مؤثرة للغاية فى تكوين باقى شخصيات هذا النمط الرئيسى فى أدب وفن الخيال العلمى.

الدكتور چيكل

شخصية «الدكتور چيكل» الذى ينقلب إلى شخصية «المستر هايد» من أشهر الشخصيات الخيالية عموماً، وهي معروفة تمام المعرفة فى العالم العربى. حتى أن مغنية المونولوجات المشهورة «ثريا حلمى» اتخذتها موضوعاً وعنواناً لأحد مونولوجاتها الناجحة، مما يؤكد معرفة رجل الشارع بها.

و«الدكتور هنرى چيكل» طبيب فاضل سوى الخلق ابتكره الكاتب الإنجليزى «روبرت لويس ستيفنسون»، فى رواية بعنوان «الحالة الغريبة للدكتور چيكل والمستر هايد» * تقوم على فكرة «ازدواج الشخصية»، التى أصبحت فيما بعد محوراً لشخصيات عديدة أخرى خيالية ناجحة.

وهذه الشخصية كانت فاتحة لقسم مهم من أقسام الخيال العلمى هو «الخيال العلمى السيكولوچى»، وهي فى هذا الصدد قد حققت نصراً كبيراً فى مجال التنبؤ العلمى فقد احتوت على أفكار «فرويدية» مهمة قبل أن يؤسس «سيجموند فرويد» مدرسته العلمية المشهورة، فى ميدان علم النفس والتحليل النفسى.

وتقوم الشخصية على أن «الدكتور چيكل» قد توصل إلى مستحضر طبى، يحوله عند تناوله إياه إلى شخصية شريرة هى شخصية «المستر إدوارد هايد».

ولقد ظهرت الرواية سنة ١٨٨٦، وبعد ظهورها بعامين تحولت شخصية «الدكتور جيكل» إلى واحدة من أنجح الشخصيات المسرحية فى المسرح الإنجليزى فى أواخر القرن التاسع عشر.

ومع البدايات الأولى للسينما كان «الدكتور چيكل» من أوائل الشخصيات الخيالية التى تجسدت على الشاشة، فقد ظهرت الشخصية فى

* *The Strange Case of Dr. Jeky and Mr. Hyde.*

مرحلة السينما الصامتة فى سبعة أفلام مابين عامى ١٩٠٨ و ١٩٢١.

وآخر أفلام هذه المجموعة هو أول فيلم روائى بالمعنى المفهوم للشخصية، وقد أخرجه «جون روبرتسون» وقام ببطولته «چون باريمور».

أما أول فيلم ناطق «للدكتور چيكل» وحمل عنوان «الدكتور چيكل والمستر هايد» فقد ظهر سنة ١٩٣٢، وكان من إخراج «روبن ماموليان» وقام ببطولته «فردريك مارش».

وبعد ظهوره بنحو عشر سنوات أعيد إنتاج الرواية للسينما، فى فيلم حمل العنوان نفسه، من إخراج «فيكتور فلمينج» وبطولة «سبنسر تراسى».

وفى سنة ١٩٥٣ جعل المخرج «تشارلز لامونت» نجمى الكوميديا المشهورين «بود أبوت» و «لوكاستيلو» يجتمعان مع «الدكتور چيكل» فى فيلم بعنوان «أبوت وكاستيلو يقابلان الدكتور چيكل والمستر هايد»، قام فيه «بوريس كارلوف» بدور «الدكتور چيكل».

وفى سنة ١٩٦٠ ظهر فيلم «وجها الدكتور چيكل» وقام ببطولته «بول ماسى».

واتخذت الشخصية مساراً آخرفى الخيال العلمى، غير الذى وضعه «روبرت لويس ستيفنسون» فى رواياته، فلم تقتصر على «التحول النفسى» من طيب إلى شرير بل أضافت إلى هذا «التحول الجنسى» من رجل إلى امرأة، ففى سنة ١٩٧١ ظهر فيلم «الدكتور چيكل والأخت هايد» للمخرج



شخصية «الدكتور جيكل» فى عالم «الكوميكس»

«روى وارد بيكر»، وهو يقوم على تحول «الدكتور چيكل» الذى قام بدوره «رالف باتس» إلى «الأخت هايد» التى قامت بدورها «مارتن بسويك».

وفى سنة ١٩٨١ حول التليفزيون البريطانى رواية «ستيفنسون» إلى فيلم تليفزيونى من إخراج «آلاستاير رايد» وبطولة ديفيد هيمينجز».



«بوريس كارلوف» فى دور «الدكتور جيكل»

وفى السبعينات أصدر الكاتب «لورين إيستلمان» سلسلة روايات تقوم على شخصية «الدكتور چيكل»، جعلها فيها تلتقى بمجموعة من الشخصيات الخيالية الأخرى المشهورة مثل «شرلوك هولمز».

وفى عالم «الكوميكس» كانت «الدكتور چيكل والمستر هايد» من أوائل كلاسيكيات الخيال العلمى التى تحولت إلى عمل من أعمال «الكوميكس» إذ أصدرتها سلسلة «كلاسيك كوميكس» سنة ١٩٤٣ بريشة الفنان «أرنولد

هيكس»، ولكن هذا العمل لم ينجح فى الاحتفاظ بروح الرواية الأصلية، إذ راعت «إيفيلين جودمان» التى قامت بالتحويل أحداث الفيلم بأكثر مما راعت الرواية.

ثم قدمتها سلسلة «ستار برسنتاشنز» سنة ١٩٥٠ بريشة الفنان «والاسروود».

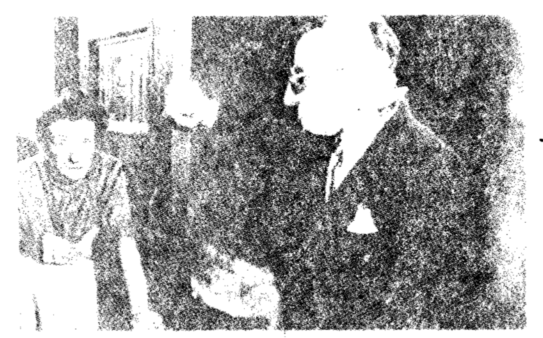
ثم قدمتها سلسلة «سوبر ناتشورال ثريلرز» سنة ١٩٧٣ بريشة الفنان «وينموتايمر».

الرجل الخفى

إذا كان بعض الخبراء يصر على ضرورة التفرقة بين مجرد «الفانتازيا» القائمة على مجرد الخيال المنطلق، وإن اتسم بمسحة من العلم من جهة، و«الخيال العلمى» القائم على التزام بالفكر العلمى، بدرجة أو بأخرى، من جهة ثانية، فإن هذه التفرقة تكون فى محلها تماماً عند التعرض لشخصية «الرجل الخفى».

فمن المعلوم أن العديد من أمور «الخيال العلمى» قد تحققت بعد ظهورها فى هذا الإطار إلى «واقع علمى»، وهذا من الأمور الذى يدلل بها أنصار «الخيال العلمى» على أهميته، والتى هى موضع فخرهم.

«فالخيال العلمى» فى جانب كبير منه يبتكر شخصيات خيالية تعبر عن آمال وأحلام يرجو الإنسان تحقيقها أى أن يتمتع بقدرات ومميزات



«كلود راينز» فى دور «الرجل الخفى» سنة ١٩٣٣

تطلقه من أسر قدراته الطبيعية المحدودة، ولكن عندما جنح خيال البعض إلى فكرة تحول الإنسان إلى «كائن خفى» لايرى. ظلت هذه الفكرة من دون أى محاولة علمية جادة لتحقيقها! ولايبدو أن محاولة من هذا النوع سوف تتم قريباً، كما أنه من غير الواضح أن هناك فائدة حقيقية يمكن جنيها من وراء الاختفاء عن عيون الناس. إلا أن يكون هذا سلاحاً سرياً فى الحرب والتجسس، أو لمكافحة المجرمين الذين يمكن لهم بدورهم اتخاذ «الاختفاء» سلاحاً لإجرامهم، وعلى هذا المحور دارت أفكار «الاختفاء» فى عالم الخيال، الذى ظهرت له أعمال كثيرة منها فكرة «طاقية الاخفاء» التى عالجتها السينما المصرية أكثر من مرة فى الأربعينات والخمسينات، وكانت من أول وأنجح أفكار السينما الخيالية المصرية، كما قدمتها فى عالم «الكوميكس» مجلة «سمير» المصرية فى الستينات.

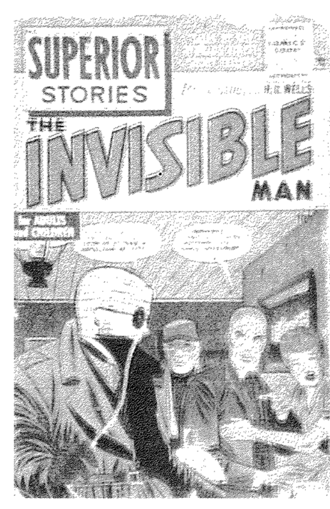
ولكن شخصية «ذى إينفيسيبل مان» أو «الرجل الخفى» كانت من الشخصيات والأفكار التى سبق بها رائد الخيال العلمى «إتش. جى. ويلز» منذ القرن التاسع عشر.

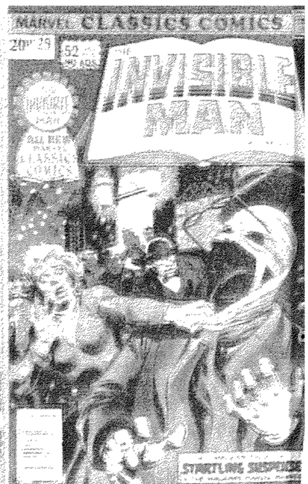
«فالرجل الخفى» هو اسم صفة حمله عالم خيالى ابتكره «ويلز»، هو «الدكتور جريفين»، والذى قادته أبحاثه وتجاربه إلى اكتشاف «سر الاختفاء» الذى يجعل البشر غير مرئيين، وقد جعل «ويلز»، فى واحدة من إشارات التحذير من الإفراط فى الطموح العلمى للبشر، استخدام هذه الإمكانية محفوفاً بالخطر لأن «الدكتور جريفين» فى نهاية رواية «الرجل الخفى»* التى ظهرت سنة ١٨٩٧، يصاب بالجنون نتيجة اكتشافه!

وفى سنة ١٩٣٣ حولت السينما الأمريكية رواية «ويلز» إلى فيلم بنفس العنوان، من إخراج «جيمس هوايل»، وقام بدور «الرجل الخفى» فيه «كلود راينز»، وهو واحد من أهم الأفكار فى سينما الخيال العلمى فى مراحلها الأولى.

وتطرح شخصية «الرجل الخفى» مشكلة من أهم مشاكل التقدم العلمى وتأثيره على البشر وهي مشكلة الآثار الجانبية، التى يبدو أنها ثمن لامهرب منه للتقدم وتكون المأساة عندما تفوق أضرار هذه الآثار مكاسب التطور العلمي نفسه.

The Invisible Man.





شخصية «الرجل الخفى» فى عالم «الكوميكس»

«فالرجل الخفى» أو «الدكتو جاك جريفين» يتوصل فى معمله إلى تركيب المستحضر «مونوكاين»، الذى يحول الإنسان إلى كائن خفى.

ولكن «المونوكاين» هذا له آثار جانبية، تؤدى إلى الخبل!.

ويتحول «الدكتور جريفين» تحت تأثير المستحضر إلى شخص مخبول شرير، يرتكب الجرائم. ويستغل قدرته على الاختفاء فى الهرب من مطاردة الشرطة.

وأصبح «الرجل الخفى» من أشهر شخصيات الخيال العلمى.

وأدى نجاح الشخصية -كما هى العادة- إلى إنتاج فيلم سنة ١٩٤٠ بعنوان «الرجل الخفى يعود» من إخراج «چوماى».

ثم ظهرت الشخصية من جديد فى فيلم بعنوان «انتقام الرجل الخفى» سنة ١٩٤٤ من إخراج «فوردبيب».

وفى سنة ١٩٥١ جعل المخرج «تشارلز لامونت» نجمى الكوميديا المحبوبين عالمياً «بود أبوت» و «لوكاستيلو» يلتقيان مع «الرجل الخفى» فى فيلم بعنوان «أبوت وكاستيلو يقابلان الرجل الخفى».

وقد ظهرت الشخصية فى مسلسلين تليفزيونيين ناجحين أولهما من إنتاج التليفزيون البريطانى، واستمر من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٥٩، وكانت هناك علاقة -ولو ضعيفة- بين هذا المسلسل والرواية الأصلية كما كتبها «ويلز».

أما المسلسل الثانى فأنتجه التليفزيون الأمريكى، واستمر من سنة ١٩٧٥ إلى سنة ١٩٧٦، ولاعلاقة له برواية «ويلز» إلا من حيث قيامه على فكرة «الرجل الخفى».

ولقد مر هذا المسلسل بمرحلتين كان عنوانه فى أولهما «الرجل الخفى»، وقام ببطولته «ديفيدمك كالوم» فى دور عميل سرى له قدرة على الاختفاء.

وفى المرحلة الثانية للمسلسل أصبح عنوانه «رجل چيمنى»*، وقام ببطولته «بن مورفى».

وفى سنة ١٩٨٤ عاد تليفزيون «هيئة الإذاعة البريطانية» إلى رواية «ويلز» الأصلية، فأنتجها بأمانة مرة أخرى بعد إنتاجها الأول فى السينما بأكثر من نصف القرن، وقام «بيب دونجاجى» بدور «الدكتور جريفين».

وفى عالم «الكوميكس» تأخر ظهور شخصية «الرجل الخفى» كثيراً، فقد ظهرت لأول مرة سنة ١٩٥٥، حيث كانت العدد الأول من مجلة «كوميكس» بعنوان «سوبر يورستورين» بريشة الفنان «بيتر موريسى».

وبعدها بأربع سنوات أصدرتها سلسلة «كلاسيك كوميكس» بريشة الفنان «نورمان نوديل».

وفى سنة ١٩٧٧ أصدرتها سلسلة «مارفل كلاسيك كوميكس» بريشة الفنانين «دينو كاستريللو» و«رودى مسينا».

The Gemini Man.

دوك سافاج

تعد شخصية «دوك سافاج» واحدة من أهم وأنجح شخصيات «جيل الثلاثينات» في القرن العشرين في عالم الخيال العلمي.

وتقوم هذه الشخصية على الجمع بين القوة الجسمانية العضلية و القوة العقلية العلمية، «فدوك سافاج» عالم شاب أعده أبوه بحيث ينشأ قوى البنية، كى يتخصص فى مكافحة الجريمة.

وهكذا فإن هذه الشخصية تعتبر رائدة فى معالجة الخيال العلمى للعلاقة بين العلم والخير والشر، فبعد شخصيات عديدة ابتكرها مؤلفو الخيال العلمى «لعلماء أشرار» يسخرون علمهم فى الجريمة والشر جاء «دوك سافاج» أخيراً فى شخصية «العالم الطيب» الذى يسخر قوته وعلمه للخير ومكافحة الشر.

وقد ظهرت الشخصية سنة ١٩٣٣ لأول مرة فى مجلة شعبية شهرية أمريكية حملت اسمه هى مجلة «دوك سافاج ماجازين»، التى استمرت تصدر حتى سنة ١٩٤٩.

وكانت قصص المجلة جميعاً تحمل اسم مبتكر شخصية «دوك سافاج» الكاتب «كينيث روبنسون»، ولكن الحقيقة أن كاتباً آخر هو «ليستر دينت»، قد كتب نسبة كبيرة من قصص المجلة.

وكانت مجلة «دوك سافاج ماجازين» من أنجح المجلات القصصية

الخيالية فى الثلاثينات والأربعينات، وعلى الرغم من توقفها فى آخر الأربعينات إلا أن قصص «دوك سافاج» التى نشرتها قوبلت برواج كبير فى السستينات والسبعينات، حينما تم تجميعها فى مجموعات نشرت فى كتب من الطبعات الشعبية، وأهم هذه المجموعات:

* الرجل ذو الألف رأس The Thousand- Headed Man

وقد ظهرت سنة ١٩٦٤.* المُلا الغامض The Mystic Mullah

وقد ظهرت سنة ١٩٦٥*. أرض الليل الدائم Land of Always- Night

وقد ظهرت سنة ١٩٦٦

* إمبراطور الخوف Cyar of Fear

وقد ظهرت سنة ١٩٦٧.

وطوال مغامراته الممتدة اعتمد «دوك سافاج» على شيئي: قوة جسدية مثالية (وإن لم تكن خارقة) كانت ثمرة إعداد الأب، وقدرة ذهنية تحليلية مذهلة.

وبالإضافة إلى هذا استعمل «دوك سافاج» فى مكافحته للشر منجزات تكنولوچية خيالية كثيرة، كان التفكير فيها فى الثلاثينات من أهم مجالات انطلاق الخيال العلمى.

والواقع أن قصص «دوك سافاج» لم تقدم فى دنيا الخيال العلمى شخصية بطلها الرئيسى وحده لأنها قدمته فى صورة «قائد لفريق» متكامل من الأبطال الخياليين، الذين تتكامل أدوارهم مع قائدهم، ولقد حققت هذه الشخصيات شهرة ونجاحاً ملحوظين، وحمل معظمها ألقاباً تعبر عن رتب عسكرية، إلى جانب «أسماء حركية» إضافة إلى الأسماء الحقيقية، مثل «رنى» و«مونك» وغيرها من أسماء عالم «دوك سافاج».

وهناك شخصية نسائية مهمة هى «باتريشيا سافاج» ابنة عم «دوك سافاج» وصديقته الصدوقة.

ويتخذ «دوك سافاج» مقراً له شقة واسعة فى إحدى ناطحات السحاب فى «نيويورك»، نشعر أنها الناطحة «إمبير ستيت» المشهورة.

إلا أنه يتخذ أيضاً مقراً آخر له فى إحدى جزر القطب المتجمد الشمالى، وفى هذا المقر يقوم بنشاط يعبر عن أحد الاتجاهات المهمة فى عالم الخيال العلمى، وهو تعديل سلوك البشر.

ففى تلك الجزيرة الخيالية يقوم «دوك سافاج» بإجراء جراحات فى أمخاخ المجرمين لتعديلها!

ولقد بثت الإذاعة الأمريكية سنة ١٩٣٤ مسلسلة تقوم على شخصية «دوك سافاج»، فكان بذلك من أول شخصيات الخيال العلمى الإذاعية.

وفى سنة ١٩٧٥ عُرض فيلم «دوك سافاج: الرجل البرنزى» من إخراج «ميكل أندرسون»، وقام بالشخصية «رون إيلى».

واعتباراً من أواخر الستينات وجه كاتب الخيال العلمى الأمريكى المشهور «فيليب خوزيه فارمر» اهتماماً كبيراً بشخصية «دوك سافاج» وإحيائها، حتى اعتبر مبتكراً جديداً لها.

الدكتور هو

قد تكون شخصية «الدكتور هو» هى أهم شخصيات الخيال العلمى، والتى يمكن أن تسمى «جيل الستينات» فى ا لقرن العشرين من هذه الشخصيات.

وتقوم هذه الشخصية على ناحية مهمة جداً وقديمة فى عالم الخيال العلمى هى فكرة السفر عبر الزمان.

ومن جانب آخر فإن «الدكتور هو» شخصية علمية خيالية، تخاطب قصصها الأطفال على نحو خاص، على الأقل عندما بدأت.

كذلك فإن هذه الشخصية هى «شخصية تليفزيونية» أصلاً، فهى من

أولى شخصيات الخيال العلمى التى ابتكرها التليفزيون، والتى ذاعت وانتشرت مع ذيوعه وانتشاره، ولم ينقلها (كشخصية «سوبرمان» مثلاً) بعد أن نشأت فى الروايات المطبوعة أو مجلات «الكوميكس» أو ا لراديو أو السينما، إنما هى نتاج تليفزيونى خالص. من أوائل الابتكارات التى نقلها التليفزيون إلى غيره وليس العكس.

فقد أنتج تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بى بى سى) شخصية «الدكتور هو» لأول مرة فى مسلسل علمى خيالى للأطفال يحمل اسمه، سنة ١٩٦٣، وهى بهذا تعتبر من الشخصيات الخيالية القليلة التى كسر بها التليفزيون الإنجليزى احتكار التليفزيون الأمريكى الشخصيات الخيالية التليفزيونية ذات النجاح والانتشار العالميين*.

لذلك فإن «الدكتور هو» عظيم الأهمية فى عالم الخيال الإنجليزى فهو من أهم إسهاماته على الصعيد العالمى، كما أن المسلسل هو أطول مسلسل أنتجه التليفزيون الإنجليزى بين المسلسلات بجميع أنواعها، وهناك الكثيرون من خبراء التليفزيون يرون أن مسلسل «الدكتور هو» لن ينتهى أبداً!

وبهذه المناسبة فقد توصل القائمون على أمر مسلسل «الدكتور هو» إلى حل ذكى جداً لمشكلة طالما واجهت المسؤولين عن المسلسلات التليفزيونية الناجحة التى يؤدى بها نجاحها إلى أن تمتد سنوات طويلة**

** انظر كتاب «شخصيات تليفزيونية» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

*** واجه مسلسل «ليالى الحلمية» التليفزيونى المصرى مثلاً هذه المشكلة.*

«توم بيكر» فى دور «الدكتور هو»

فيصبح من الصعب-أو من غير الممكن- الاحتفاظ بالأبطال من الممثلين مع امتداد المسلسل من دون تغيير، ولأن مسلسل «الدكتور هو» من الخيال العلمى فقد كان الحل الذكى هو أنه مع الاضطرار إلى تغيير الممثل الذى يقوم بالشخصية (وقد قام بها الممثل البريطانى «وليم هارتنل» عند بداية المسلسل) يكون تغيير ملامح وجه «الدكتور هو» مما يقتضيه سياق المغامرة نفسها، «فالدكتور هو» بالإضافة إلى قدرته على السفر عبر الزمان ذا قدرة على تغيير ملامح وجهه أيضاً عند الحاجة، وهكذا تعاقب على الشخصية الممثلون «باتريك تروتون» و«چون برتوى» و«توم بيكر» ولايزال التعاقب مستمراً.

ومبتكرا «الدكتور هو» هما «سيدنى نيومان» و«دونالد ويلسون»، وقد تعاقب على المسلسل بعدهما العديد من كتاب السيناريو، الذين أضافوا إليه إضافات مهمة وناجحة.

وربما كانت أهم إضافة هى التى أدخلها «تيرى ناشن»، والتى تمثلت فى «مجموعة أعداء آلين»، أسماهم «الداليكس»* وأصبحوا من أنجح شخصيات «الكائنات الآلية» الخيالية وأكثرهم شعبية فى تاريخ الخيال العلمى.

و«الداليكس» هؤلاء مجموعة كائنات غريبة تتحرك على عجلات، وهم ذوو أصوات لاتتغير نغماتها، ويُفترض فيهم أنهم قادرون على قهر كل من يعترض سبيلهم، وأصواتهم الرتيبة المميزة عديمة النغمات كانت من أهم عوامل شهرتهم وأبرز صفاتهم المميزة.

وبعد النجاح الكبير للمسلسل انتقل «الدكتور هو» إلى السينما، فى اثنين من أهم أفلام الخيال العلمى فى الستينات، فبعد ظهوره فى التليفزيون بعامين أخرج «جوردون فلمينج» فيلم «الدكتور هو و الداليكس»، وفى سنة ١٩٦٦ أخرج أيضاً فيلم «داليكس غزو الأرض ٢١٥٠ بعد الميلاد»، وقام بدور «الدكتور هو» فى العملين «بيتر كوشينج»، وقد قوبل الفيلمان بمثل ماقوبل به المسلسل التليفزيونى من نجاح.

ولكن يظل هناك إجماع على أن الممثل «توم بيكر» هو أفضل من قام بدور «الدكتور هو».

ثم تحولت الشخصية إلى ظاهرة جديدة فى عالم النشر عندما صورت سلسلة روايات «الدكتور هو»، فقد تعدت مبيعاتها فى سنة ١٩٨٥ مثلاً

الثمانية ملايين نسخة!

وفى نفس عام ظهور «الدكتور هو» فى السينما تحول أيضاً إلى واحدة من أهم شخصيات «الكوميكس» الخيالية العلمية فى الستينات، ومعه شخصيات «الداليكس».

وكان أول من حول «الدكتور هو» و «الداليكس» إلى خطوط وألوان على صفحات مجلات «الكوميكس» هو الفنان الإنجليزى «ماين نيفيل» فى مجلة «تى فى كوميك» المتخصصة فى نشر مغامرات الشخصيات الخيالية التليفزيونية.

وبهذا كانت شخصية «الدكتور هو» أيضاً من أهم مساهمات فن «الكوميكس» البريطانى على العالم فى النصف الثانى من القرن العشرين.

وفى ١٧ أكتوبر ١٩٧٩ صدرت عن الفرع البريطانى لدار «الكوميكس» الأمريكية الكبرى «مارفيل» مجلة أسبوعية للشخصية (بالأبيض والأسود) بعنوان «دكتور هو ويكلى»، وكانت من أبدع أعمال فنان «الكوميكس» البريطانى الكبير «دايف چيبسون».

هولك

تعتبر شخصية «ذى إينكر يدبل هولك» أو «الضخم الذى لايُصدق» أشهر شخصيات الخيال العلمى التى قدمها فن «الكوميكس» فى ستينات

القرن العشرين، وإن لم يحظ بما حظى به من شهرة عالمية إلا بعد أن قدمه التليفزيون فى ا لسبعينات.

وكثيراً مايُعرف «ذى إينكر يدبل هولك» بين الناس باسم «الرجل الأخضر».

ومن وجهة نظر علمية فإن «هولك» شخصية منتقدة من جهة، جيدة من جهة أخرى.

«فهولك» عبارة عن شخصية «متحولة»، تقترت كثيراً من شخصية «الدكتور چيكل»، وبينما هذا الأخير «يتحول» نتيجة تناول مستحضر طبى فإن «تجول»البطل الجديد يتم نتيجة التعرض إلى أشعة «چاما».

ومن المقطوع به علمياً بالطبع أن أشعة «چاما» وغيرها من الإشعاعات النووية ليس من آثارها أن «يتحول» رجل إلى مخلوق مثل «هولك»، فليس من فعل الإشعاع أن تتضخم العضلات على نحو ماحدث فى هذه الشخصية عند التعرض له.

وبالتالى فإن «التحول» على ذلك النحو إنما ينطوى على تشويه للحقائق العلمية، وترسيخ لأمور ليست صحيحة فى أذهان الناس.

ولكن من جهة أخرى فإن من القواعد المتعارف عليها فى عالم الخيال العلمى اللجوء إلى الخيال لتجسيد أخطار تقوم على أساس علمى بصورة دراماتيكية، لاتتقيد كثيراً بالحقائق العلمية.

وبالتالى فإن «التحول» فى شخصية «هولك» إنما يعبر فى الواقع عن «التحول» الحقيقى الذى طرأ - والذى يمكن أن يطرأ - على حياة الناس نتيجة دخول «الإشعاع» حياتهم.



شخصية «هولك»

فها هو ذا حادث «تشرنوبيل» النووى فى «الاتحاد السوفيتى» السابق مثلاً تؤثر إشعاعاته بصور مباشرة وغير مباشرة، وإن كانت لم تنتج «رجلاً متحولاً» مثل «هولك» فالثابت أنها تسببت فى مجىء كائنات حية مشوهة إلى العالم.

والواقع أن استخدام «الإشعاع» فى «تحويل» الكائنات الحية هو أمر

قائم علمياً، ولكن -طبعاً- على نحو آخر.

وفى قصص «هولك» يلاحظ أمران، أولهما أن ذلك الكائن الخيالى ليس فى حقيقته «إنساناً» بل هو «كائن متأنسن»*، والأمر الثانى أن الإشعاع الذى يُنتج «هولك» وإن كان من نوع «جاما» إلا أن هناك تحفظاً علمياً ذكياً -لأن خواص ذلك النوع معروفة تماماً- هو وصف هذه الأشعة بأنها «أشعة جاما غامضة»**.

فالعالم الخيالى «الدكتور بروس بانر» يعمل فى الأبحاث النووية، عندما يتعرض إلى انفجار يجعله قادراً على التحول إلى رجل عملاق، أخضر اللون، فائق القوة العضلية، لاعقل له ولاتفكير تقريباً!

ولهذا فإن شخصية «هولك» كثيراً ماتعرف باسم «الرجل الأخضر».

وعندما يغضب «الدكتور بانر» يتحول إلى «هولك»!

وعندما يعود «الدكتور بانر» سيرته الأولى فإنه لايتذكر أى شىء فعله عندما كان «هولك».

وشخصية «هولك» جاءت من عالم «الكوميكس».

وهى من أهم شخصيات الخيال العلمى التى قدمها هذا الفن فى الستينات، والتى انتقلت منه إلى مجالات النشر الأخرى.

---

* *Humanoid.*

** *Mysterious gamma rays.*

فلقد قدم شخصية «هولك» لأول مرة سنة ١٩٦٢ فنان «الكوميكس» الكبير «ستان لى» ومن وقتها والشخصية تعتبر من أهم شخصيات «الكوميكس» الأمريكى التى تنقل إلى مختلف لغات العالم.

وبعد ظهورها بأربع سنوات دخلت عالم الرسوم المتحركة التليفزيونية.

وبدأ التليفزيون الأمريكى إنتاج مسلسل «هولك» لأول مرة سنة ١٩٧٧.

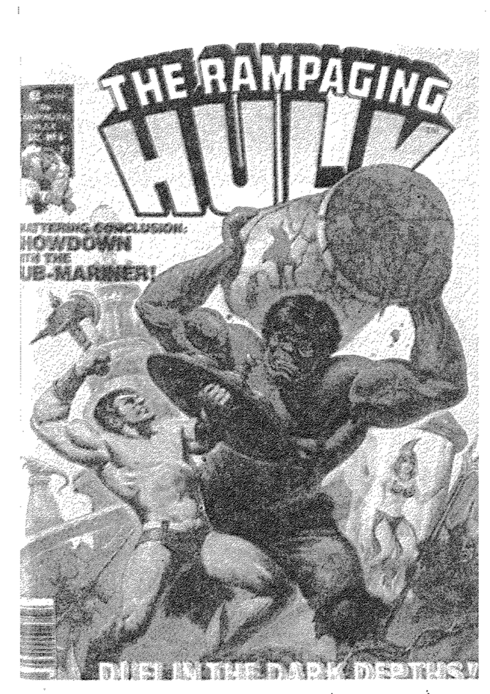
ولكن مسلسلاً تليفزيونياً آخر هو الذى دعم الشخصية فى عالم الخيال العلمى التليفزيونى، وقد بدأ عرضه سنة ١٩٨٢، واشتهر بطلاه «بيل بيكسباى» فى دور «الدكتور بانر» و«لوفريجنو» فى دور «هولك».

شخصيات «العصر الذرى»

فى أواخر «الحرب العالمية الثانية»، شهد العالم واحداً من أهم الأحداث فى تاريخه كله عندما ألقى الأمريكيون أول قنبلة ذرية فى التاريخ على مدينة «هيروشيما» اليابانية سنة ١٩٤٥.

وقد عرفت السنوات التى تلت هذا الحدث الجلل باسم «العصر الذرى»، واستمرت هذه التسمية شائعة فى العالم نحو ١٢ عاماً، إلى أن جاء «عصر الفضاء».

وكان من الطبيعى تماماً أن ينعكس «العصر الذرى» هذا على عالم

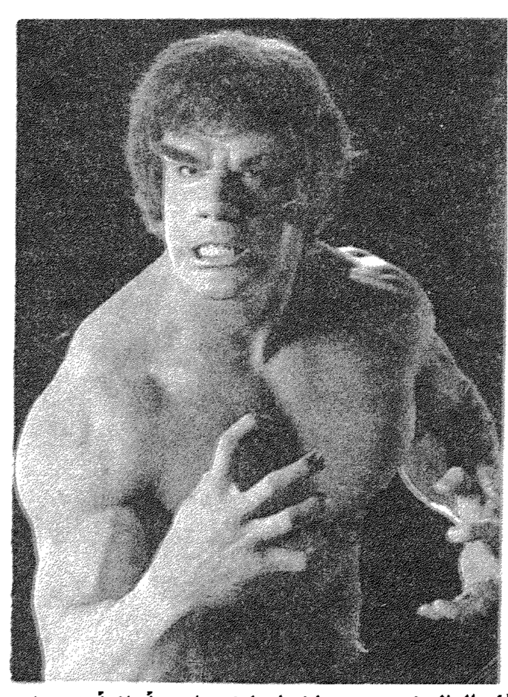


مجلة «هولك»

الخيال والشخصيات الخيالية.

وهكذا، ظهرت فى الولايات المتحدة بعد إلقاء قنبلة «هيروشيما» بأشهر معدودة واحدة من أهم المطبوعات فى تطور الخيال العلمى، ومجلات «الكوميكس»، وهى مجلة «ساينس كوميكس».

وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة فى يناير ١٩٤٦، ورفعت المجلة



شخصية «هولك» فى السينما

شـــعـــاراً يقول «عجائب العالم فى صور»، واختطت لنفسها نهجاً رائعاً يقوم على مزج الحقائق العلمية بالخيال العلمى.

وكان موضوع الغلاف للعدد الأول بعنوان «القصة المثيرة للقنبلة

الذرية»، وقدّم كاتب الخيال العلمي الأمريكي «رودي بالياس» للمجلة فأكد أن صدورها جاء رد فعل مباشراً لظهور «القنبلة الذرية» وبدء «العصر الذرى».

ومع النصف الثانى من الأربعينات ظهرت موجة جديدة من مجلات «الكوميكس»، شكلت ما عُرف فى تاريخ هذه المجلات باسم «الكوميكس الذرى».

وقد تنوعت تلك المجلات بين مجلات تناولت «الموضوعات الذرية» فى عناوينها مباشرة، وأخرى تناولتها مع غيرها من الموضوعات أو بعناوين غير مباشرة، ومن الأخيرة كانت مجلة «ساينس كوميكس» .

ففى نفس تاريخ ظهور «ساينس كوميكس» فى الولايات المتحدة ظهرت فى كندا مجلة «أتوميك كوميكس» .

وبعدها بعام واحد ظهرت فى بريطانيا مجلة «ذى أتوميك أيج كوميك»، وكانت هذه المجلة أول ما قدم «شخصية خيالية ذرية».

وقد ابتكر هذه الشخصية واحد من أهم فنانى «الكوميكس» البريطانيين هو الفنان «والتر بوث»، وكانت شخصية «تومى الذرى» أو «أتوميك تومي».

و«تومى الذرى» هذا لم يكن «رجلاً ذريا» بطبيعته ولكنه بطل خيالى يحارب الجريمة والمجرمين، معتمداً على «سترة إلكترونية» يرتديها، وكانت هذه «السترة» تقوم بعملين: فهى من ناحية تصد عن صاحبها الرصاص،

وهى من ناحية ثانية تكسبه قوة ونشاط عشرة رجال! وهى تفعل هذا لأنها تشع «طاقة ذرية»، وقد أطلقت مجلة «ذى آتوميك آيج كوميك» على بطلها «تومى الذرى ساحق الجريمة المضاد للرصاص»!*.

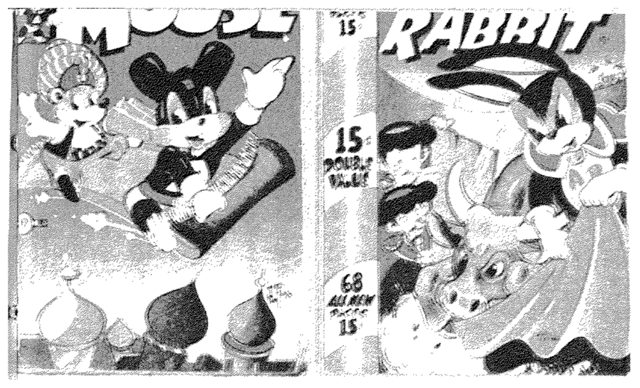
وقد شارك فنان «الكوميكس» الأمريكى الكبير «بوب كين»** فناناً بارزاً آخر، هو «جيرى روبينسون» ابتكار شخصية من أهم شخصيات «العصر الذرى» الخيالية هى شخصية «آتومان» أو «الرجل الذرة».

وصدرت مجلة «آتومان» فى فبراير ١٩٤٦، وهى تحكى فكرة قد تكون اليوم غاية فى السذاجة! فالعالم «بارى دايل» يعمل فيما يُعرف «بالمعهد الذرى»، وهناك اليوم مئات من «المعاهد الذرية» التى يحمل كل منها اسماً خاصا، ولكن وقتها كان الوضع مختلفاً، و هو يكتشف ذات يوم أن تعامله مع مواد «الراديوم» و«اليورانيوم» قد جعلت جسمه «نشطاً إشعاعياً»، وإنه بناءً على هذا قد اكتسب «قوة ذرية»!

وغنى عن البيان أنه من المعروف اليوم (وأيضاً فى وقت ظهور الشخصية) أن التعرض للإشعاع الذرى يصيب صاحبه بأخطر الأمراض، بل يقتله عند حد معين، ولايكسبه «قوة ذرية»! ولكن الأمور لم تكن واضحة للناس بنفس الدرجة سنة ١٩٤٦، وعلى أى حال فهذا نموذج للخيال العلمى المشوش، الذى يقلب الحقائق إلى ضدها.

**Atomic Tommy the Bullet Prooff Crime Smasher.*

** *انظر كتاب «باتمان» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*



مجلتا «آتوميك ماوس» و«اتوميك رابيت»

وفى نفس الشهر ظهرت فى الولايات المتحدة مجلة «كوميكس» أخرى، تحمل اسم «شخصية ذرية» أخرى.

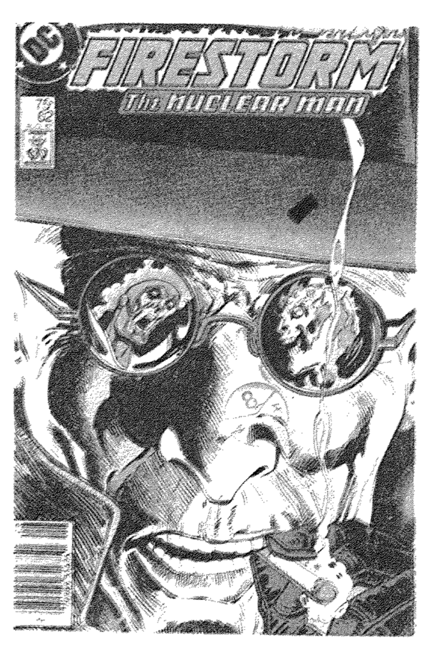
وكانت المجلة والشخصية باسم «ذى آتوميك ثاندربولت» أو «الصاعقة الذرية».

وتحكى المجلة قصة أحد العلماء المهمين، تقول إنه كان أحد المشاركين الرئيسيين فى مشروع إنتاج القنبلة الذرية، اسمه «البروفيسور جوزيارون»، يحرك خطأ أحد المفاتيح فى معمله فتحدث عملية ذرية بوسعها تحويل الكائن الحى إلى «كائن خفى» لايُرى، كما أنه يصبح فى الوقت نفسه غير قابل لإلحاق الأذى به وعلى هذا الأساس تنبعث شخصية «ذى آتوميك ثاندربولت».

وحتى سنة ١٩٦٥ لم تظهر فى عالم الكوميكس أى «شخصيات ذرية» جديدة.

ولكن شخصيات «العصر الذرى» ظلت حية وناجحة.

وإن كانت هذه الشخصيات منتقدة من نواح عديدة من وجهة النظر العلمية، إلا أنها كانت من أجمل ما شهده عالم «الكوميكس» كفن.



مجلة «فاير ستورم»

وفى منتصف الستينات ظهرت أكثر «الشخصيات الذرية» نضجاً، وهي شخصية «الكابتن آتوم» الأمريكية.

وتحكى مجلة «كابتن آتوم» التى صدرت لنشر مغامرات هذه الشخصية قصة عالم فيزيائى وكيميائى عبقرى من السلاح الجوى الأمريكى اسمه «الكابتن آدم».

ويعمل «الكابتن آدم» فى برامج تطوير الصواريخ عابرة القارات، وذات يوم يتعرض لانفجار أحد صواريخ «أطلس» الذرية.

وبسبب الانفجار لايستمر «الكابتن آدم» إنساناً من لحم ودم، بل من مادة جديدة تماماً خلقها التحول النووى.

وقريباً من هذا ظهرت سنة ١٩٨٧ شخصية «فاير ستورم»، أو «الرجل النووى».

كما نجحت فى عالم «الكوميكس» شخصيات الحيوانات الذرية» مثل شخصية الفأر الذرى «أتوميك ماوس» والأرنب الذرى «أتوميك رابيت».

روبوتات وكومبيوترات

وكان طبيعياً جداً مع ظهور «الكائنات الآلية» أو أجهزة «الروبوت» التي كثيراً مايطلق عليها «الإنسان الآلى»، أن تزداد الشخصيات العلمية الخيالية التى يُفترض فيها أنها قائمة على هذه التكنولوچيا الحقيقية، أهمية وتنوعاً، وإن كان ظهور هذه «الكائنات» فى عالم الخيال سابقاً على ظهورها فى

عالم الواقع بكثير، فهى من الدعائم الأولى للخيال العلمى الكلاسيكى.

ولقد أثرت هذه «الروبوتات» الخيالية تأثيراً سلبياً على أذهان الناس، فيما يتعلق بتصورهم الصحيح لتكنولوچيا «الروبوت» الواقعية فهذه التكنولوچيا تهدف إلى إيجاد نظم آلية، بمقدورها أن تقوم بمهام وأعمال مما يقوم به ا لبشر أصلاً، ولكنها (على الأقل لايجب فيها) لاتحاكى هيئة البشر. كما درجت أعمال الخيال العلمى - عادة - على تصويرها.

وقريباً من ذلك «الكائنات الكومبيوترية»، والتى هى عبارة عن أجهزة كومبيوتر تقوم بأدوار فيها الكثير من خصائص البشر.

وشخصيات «الروبوتات» و«الكومبيوترات» على ا لسواء تعكس فى كثير من الأحيان فى أدب وسينما الخيال العلمى الهاجس القديم، القريب من الهاجس الذى دارت حوله شخصية «فرانكنشتين» والشخصيات التى على شاكلتها، وهو انقلاب الكائنات التى صنعها الإنسان عليه ثم صراعه معها.

من «الشخصيات الكومبيوترية» الخيالية التى جسدت هذا الهاجس شخصية «هال ٩٠٠٠»، وهى شخصية لها مكانتها المهمة فى عالم الخيال العلمى وتطوره.

ذلك أن «هال ٩٠٠٠» تعد أول «شخصية كومبيوترية» تحظى بالشهرة، كما أنها شخصية محورية فى عمل شديد الأهمية فى تاريخ سينما الخيال

العلمي هو فيلم «٢٠٠١ أوديسا فضائية»* الذى عرض فى العالم العربى تحت عنوان به بعض التغيير، وهو «أوديسا الفضاء ٢٠٠١»، والذى أخرجه المخرج الأمريكى الكبير «ستانلى كوبريك» سنة ١٩٦٨ عن واحدة من أهم روايات الكاتب العلمى الخيالى ذائع الصيت «آرثر كلارك».

فالكومبيوتر «هال ٩٠٠٠» موجود على متن سفينة الفضاء «ديسكفرى»، التى تقوم برحلة فضائية لتحقيق مهمة معينة مع مجموعة من رواد الفضاء، ولكنه «يتمرد» عليهم! وينجح فى السيطرة على الرحلة وفقاً لهواه هو، والأكثر من ذلك أنه يأخذ فى قتل رواد الفضاء على متين السفينة، حتى يتبقى منهم واحد فقط ينشب بينه وبين «الكائن الكومبيوترى» صراع ينتهى بنجاح «الإنسان» فى قتل «الكومبيوتر»!

وبعد نجاح شخصية الكومبيوتر «هال ٩٠٠٠» وفيلمه «٢٠٠١ أوديسا فضائية»، يحدث مع «الكائن الكومبيوترى» الخيالى ماحدث من قبل مرات عديدة مع شخصيات خيالية ناجحة أخرى، فيقرر «آرثر كلارك» إعادة «هال ٩٠٠٠» إلى الحياة ثانية!

ويكتب «كلارك» رواية أخرى، تعد الجزء الثانى من «٢٠٠١ أوديسا فضائية»، وتدور أحداثها بعد تسع سنوات من أحداث الجزء الأول وتحمل عنوان «٢٠١٠ أوديسا فضائية»، وفيها ينجح فريق جديد من رواد الفضاء فى «تنشيط» الكومبيوتر «هال ٩٠٠٠» وإعادة الحياة إليه مجدداً.

**2001: A Space Odyssey.*



«روبى ذى روبوت»

وفى سنة ١٩٨٤ حول المخرج الأمريكى «بيتر هايمز» الرواية إلى فيلم «٢٠١٠ أوديسا اثنان»*

ولكن الفيلم الثانى لم يحظ بنجاح سابقه أو مكانته.

ثم جاءت سلسلة أفلام «الحروب النجمية» التى عُرفت فى العالم العربى باسم «حرب النجوم»، لتدخل بهذا النمط من الشخصيات العلمية الخيالية مرحلة جديدة وتطلقها إلى آفاق رحبة** فى السبعينات والثمانينات.

ويذكر أن أعمال الخيال العلمى التى قامت على شخصية «الدكتور هو» حوت العديد من شخصيات هذا النمط، بخلاف شخصيات «الداليكس»، مثل الشخصيات الآلية التى عُرفت باسم «سيبرمن».

**2010 : Odyssey Two.*

*** انظر كتاب «شخصيات فضائية» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

ولكن إن كان «هال ٩٠٠٠» هو «كومبيوتر»، فإن هناك «إنساناً آلياً»، أو «روبوت»، نجماً سبق عليه وكان من أهم شخصيات الخيال العلمى من «جيل الخمسينات».

ذلك هو «الروبوت روبى» أو «روبى ذى روبوت»، والذى قام فى شكله وتكوينه على محاكاة الإنسان البشرى.

وقد ظهرت شخصية «روبى ذى روبوت» لأول مرة فى فيلم «الكوكب المحرَّم» * الذى أخرجه سنة ١٩٥٦ «فرد ويلكوكس» عن قصة لكاتبى الخيال العلمى «إرفينج بلوك» و «ألن أدلر»، وهو عبار عن «خادم آلى» لعالم خيالى اسمه «الدكتور موربيوس» يقود فريقاً من المستكشفين، فى صراع ضد «وحش فضائى».

وقُوبل «روبى ذى روبوت» بنجاح كبير، جعل منه أول «إنسان آلى» نجم فى عالم السينما.

ودفع هذا النجاح إلى إنتاج فيلم ثان للشخصية فى السنة التالية، وهو فيلم «الفتى الخفى» ** من إخراج «هيرمان هوفمان».

ويلاحظ أن فيلم «الفتى الخفى» لاعلاقة له بفيلم «الكوكب المحرم» إلا من حيث اشتراك «روبى ذى روبوت» فى بطولة الفيلمين.

Forbidden Planet.

**The Invisible Boy.*

و«الروبوت روبى» فى فيلم «الفتى الخفى» إنسان آلى، ينجح أحد الفتيان فى بنائه بنفسه.

وفى سنة ١٩٧٢ أسس كاتب الخيال العلمى الأمريكى «مارتن كايدين» نمطاً جديداً من الشخصيات الخيالية، بظهور روايته «سيبورج»*.

ففى هذه الرواية ظهرت أولى شخصيات «البيونيك مان» وهى شخصيات تجمع «أجسادها» أجزاءً بشرية وأخرى آلية.

وتحكى الرواية كيف أصيب الطيار «ستيف أوستين» الذى يعمل فى اختبار الطائرات الجديدة، وهو يقوم بتجربة إحدى الطائرات، ولما تسببت الإصابة فى تلف كبير فى أجزاء جسمه فقد استعاض عنها بأخرى آلية، ولقد أكسبه هذا قدرات عجيبة، استعملها فى مواجهة الشر.

وبعد أن قوبلت الرواية بنجاح كبير، واعتُبرت فاتحة لنوع جديد من الخيال العلمى، أتبع «كايدين» روايته «سيبورج» حتى منتصف السبعينات بسلسلة من روايات «ستيف أوستين» فظهرت «العملية نيوك» ** فى السنة التالية لظهور الرواية الأولى، ثم «البلورة العالية» *** فى السنة التى تلتها، ثم سيبورج الرابع» **** سنة ١٩٧٥.

---

* *Cyborg.*
** *Operation Nuke.*
*** *High Crystal.*
**** *Cyborg IV.*

وفى سنة ١٩٧٣ ظهر المسلسل التليفزيونى الأمريكى الناجح عالمياً «رجل الستة ملايين دولار» * الذى استمر حتى سنة ١٩٧٨، والذى قام على شخصية «ستيف أوستين»، وأدى الدور الممثل «لى ماجورز».



«لى ماجورز» فى دور «ستيف أوستين»

وتحولت شخصية «ستيف أوستين» إلى شخصية «كوميكس» ناجحة سنة ١٩٧٦ بصدور مجلة «ذى سيكس ميليون دولار مان» عن دار «كارلتون» الأمريكية، بريشة الفنان «جوستاتون».

وكالعادة، أدى نجاح الشخصية إلى إيجاد «نسخة نسائية» منها فأنتج التليفزيون الأمريكى اعتباراً من سنة ١٩٧٦ مسلسلاً بعنوان «ذى بيونيك وومن»، استمر بنجاح حتى سنة ١٩٧٨، و بطلته فتاة تعرضت لمثل ماتعرض له «ستيف أوستين» واكتسبت قدرة غريبة على العدو بسرعة فائقة، وعلى رفع الأثقال الضخمة، وقامت بالدور

**Six Million Dollar Man.*

الممثلة «ليندساى واجنر».

وفى سنة ١٩٧٧ أصدرت دار «كارلتون» مجلة «كوميكس» لهذه الشخصية النسائية بعنوان «ذى بيونيك وومن».

وتحولت الشخصيات «البيونيك» إلى موجة جديدة فى عالم الشخصيات الخيالية، وتوالت الأفكار والأعمال القائمة عليها.

«ستيف أوستن» فى مجلة «الرجل الالكترونى»

وفى أوائل التسعينات بدأ التليفزيون الأمريكى إنتاج مسلسل متطور يقوم على هذا النمط من الشخصيات، بعنوان «مان والآلة»، تدور حول رجل الشرطة «بوبى مان» الذى يقوم بدوره الممثل «ديفيد أندروز»، يكافح الجريمة فى مدينة

«لوس أنجلوس»، مستعيناً بشرطية اسمها «إيف إديسون» تقوم بدورها الممثلة «يانسى باتلر»، نصفها «إنسان» ونصفها الآخر «كومبيوتر» وبالتالى فإن ذكاءها خارق.

وتمثل شخصية «إيف إديسون» تعديلاً فى نمط الشخصيات «البيونيك»، يغلب جانب «الذكاء» على جانب «القوة».

ذى آتوم

ومن أبرز شخصيات «جيل الثمانينات» فى القرن العشرين من شخصيات الخيال العلمى فى عالم «الكوميكس» شخصية «ذى آتوم» ، التى كانت من علامات التحول التي شهدها هذا الفن فى أواخر القرن.

فكما حدث لشخصية «شهريار»* فى عالم الخيال الشرقى القديم فإن بطل مغامرات «سيف ذى آتوم» أو «سيف الذرة»** العالم «راى بالمر» تتحول حياته تحولاً حاداً، عندما يرى زوجته «چين» تخونه مع آخر.

وقد أعاد فنان «الكوميكس» الأمريكى الكبير «چيل كاين» سنة ١٩٨٢ إلى الظهور شخصية كان قد ابتكرها قبل هذا التاريخ بأكثر من عشرين سنة، هي شخصية «ذى آتوم» أو «الذرة»، وهي «الشخصية الأخرى» للعالم

---

* انظر كتاب «شخصيات شرقية» فى سلسلة «شخصيات خيالية»

***Sword of the Atom*



«ذى آتوم»

«بالمر».

وشخصية «ذى آتوم» من علامات التحول فى «كوميكس» الخيال العلمى من ناحيتين: الأولى أن الحدث الذى تبدأ منه المغامرات، والذى كان من نوع غير مألوف حتى ذلك الوقت -أوائل الثمانينات- فى مجالات

«الكوميكس» الخيالية العلمية، فلم تكن هذه المجلات تتطرق إلى موضوع مثل «الخيانةالزوجية».

وقد أبدى الكثيرون من المشتغلين والمهتمين بذلك الفن مخاوفهم وقتها من أن تكون الشخصية من هذا المنطلق فاتحة «موجة جديدة»، لاتكترث كثيراً – وربما ولاقليلاً – بالتقاليد المتعارف عليها فى قصص «الكوميكس» منذ نشأتها، من حيث الابتعاد عن كل ماله صلة بالعلاقات الجنسية.

ولقد أكدت السنوات التى تلت ظهور مغامرات «ذى آتوم» هذا التخوف إلى حد كبير.

أما الناحية الثانية فهى اتجاه «ذى آتوم» بقوة إلى خلط العلم بالأسطورة، وهو الاتجاه الذى أصبح من العناصر المهيمنة على عالم الخيال العلمى فى أواخر القرن العشرين.

شخصيات خيالية

مَجـدي يوسف





المؤلف : مجدى يوسف
تصميم الأغلفة : عماد حليم
فصل الألوان : كامل جرافيك
الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف
رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٨٧٠
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-58-4
صورة الغلاف : غلاف إحدى مجلات «والت ديزنى»

الناشر
منشورات الغالى
حقوق التوزيع فى مصر والعالم
المكتب العربي للمعارف



مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن - ميدان الحجاز - مصر الجديدة

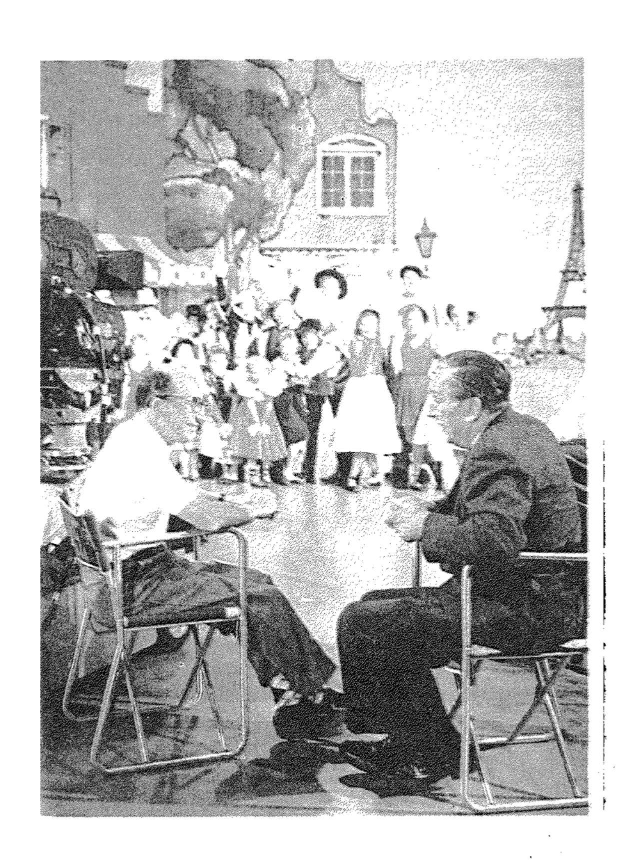
مما لا شك فيه أن الفنان الأمريكى العظيم « والت ديزنى » *هو بكل لمقاييس « إمبراطور » عالم الشخصيات الخيالية ، الذى لا ينازعه على برشه منازع .

و شخصيات « والت ديزنى » الكثيرة جدا فى مملكة الخيال العالمية لم سد فقط فى مجالات السينما و التليفزيون ـ بموادهما من التمثيل الحى الرسوم المتحركة على السواء ـ و مطبوعات «الكوميكس» ذات الإنتاج الغزير التى غزت العالم كله غزوا حقيقيا، ولكن عبقرية الفنان الكبير الفريدة أبت إلا أن توجد لشخصياته الخيالية مجالا للظهور تكاد تنفرد به على غيرها ، ذلك هو مجال «المدن الخيالية» ، التى أصبحت مطمحا لبلاد العالم أن تمتلك واحدة منها .

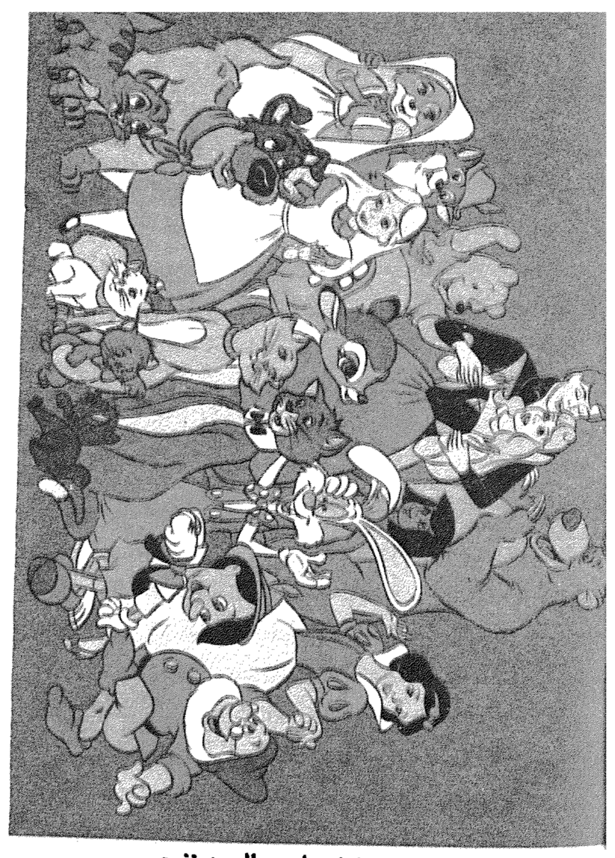
و شخصيات « ديزنى » هى رائدة المنتجات التى ترتبط بالشخصيات الخيالية فهنالك ما لا يعد و لا يحصى من المنتجات الاستهلاكية التى تتخذ هيئات هذه الشخصيات ، أو تحمل صورها .

و هناك أيضا مالا حصر له من المواد و المطبوعات التعليمية والتثقيفية التى تظهر فيها شخصيات « ديزنى » ، لاستغلال الشعبية الهائلة لها بين الصغار فى شتى أنحاء العالم لكى يقبلوا على تلقى العلم والثقافة ، و هى فى هذا المجال رائدة لذلك .

** الحديث عن حياة « والت ديزنى » و فنه فى هذا الكتاب يتكامل مع الحديث عنهما فى كتاب « ميكى » المؤلف فى سلسلته « شخصيات خيالية » ، و عموما فإن كتابى « ميكى » و « شخصيات والت ديزنى » فى هذه السلسة متكاملان .*



ديزني داخل ستوديوهاته



حشد من شخصيات «والت ديزني»

و مبتكر كل هذه الإمبراطورية الخيالية العالمية الفنان « والتر إلياس ديزني » الشهير باسم « والت ديزني » ولد في « شيكاغو » في ٥ ديسمبر ١٩٠١ ، و توفي في « لوس أنجلوس » في ١٥ ديسمبر ١٩٦٦ ، أي أنه عاش ٦٥ سنة، حقق فيها مالا يحققه فنان آخر في مئات السنين ! فلقد كانت خصوبة خياله أمرا استثنائيا فعلا ، كما تخرج قدراته على تجسيد الخيال عن حدود المألوف عند غيره من الفنانين الخياليين .

و« التر » هو الابن الرابع لأب تقلب بين عدة مهن و أعمال، فقد كان نجارا ، ثم مزارعا ، ثم مقاولا للبناء .

أما والدته « فلوراكول » فقد كانت تعمل بالتدريس .

و يمكن القول بأن جذور عالم « ديزني » الخيالي إنما تعود إلى أيام طفولته الأولى .

فعندما انتقلت أسرته في تلك الأيام مثلا إلى مزرعة قريبة من بلدة «مارسلين » في ولاية « ميزوري » ، ظلت شوارع هذه البلدة وطابعها ماثلة في ذهنه الحالم حتى جسدها بعد ذلك بسنوات طويلة،في الشارع الرئيسي لمدينته الخيالية ذائعة الصيت «ديزنيلاند»!

أما موهبته في الرسم فقد كانت واضحة جلية تماما في سنوات الدراسية الأولى .

و بعد مزرعة « مارسلين » قادته ظروف والده غير المستقرة مهنيا إلى مدينة كبيرة ، هي « كانساس سيتي » في ولاية « ميزوري » أيضا .

و هناك عمل « إلياس ديزني » متعهدا للصحف .

و استغل الرجل أولاده الصغار فى توزيع الصحف على المشتركين
طبعا كان « والتر » ضمنهم .
و فيما بعد أكد الفنان العظيم و المنتج واسع الثراء أن مرحلة «توزيع
لصحف» هذه فى صغره ، قد أكسبته الصلابة و الإصرار اللذين عرف
بهما فى رجولته ، فهو مدين لها .
و عندما أصبحت موهبة « والتر » الفنية من الوضوح ، بحيث تأكد له
ولمن حوله أن مستقبله لا يجب أن يخرج عن الفن التشكيلى بدأ الفتى الفنان
فى دراسة فن رسم « الكارتون » ، الذى مال إليه أكثر من أى مجال فنى
آخر ، عن طريق المراسلة.
و بعدها أصبح « والتر » طالبا منتظما فى « معهد كانساس سيتى
الفنى» .
و فى سنة ١٩١٧ انتقل « ديزنى » مرة أخرى إلى « شيكاغو » التى ولد
فيها ، و التحق بمدرسة « مك كينلى » الثانوية.
و إلى جانب الدراسة بالمدرسة أخذ «ديزنى» يلتقط الصور الفوتوغرافية
لصحيفة المدرسة، كما أخذ يرسم لها الرسوم الصحفية، و فى الوقت نفسه
لم يتوقف عن دراسة فن « الكارتون » و صقل مواهبه فيه .
و فى هذه المرحلة من حياته تبلور هدفه المهنى فى أن يصبح فنانا
«للكارتون » يعمل فى الصحف .
و نشبت الحرب العالمية الأولى.
و انضم « ديزنى » للعمل متطوعا فى المجهود الحربى التابع لمنظمة

الصليب الأحمر الأمريكى » ، حيث عمل سائقا لجرار فى فرنسا ثم فى ألمانيا ، و إن كانت سنوات الحرب قد قطعت مسيرته الفنية إلا أنها فى الوقت نفسه أكسبته مزيدا من المعرفة و الخبرة ، عن الحياة و الناس والعالم. اجترها الفنان الكبير ، و أظهرها فيما بعد فى شخصياته الخيالية.

و مع انتهاء الحرب عاد « ديزنى » إلى « كانساس سيتى » ، حيث عمل مصمما و رساما فى بعض الاستوديوهات الفنية التجارية فى عام ١٩١٩ .

و فى هذه الاستوديوهات التقى «ديزنى» بالفنان «أوب آيوركس» صاحب الدور الأكبر فى تأسيس « فن والت ديزنى » بعد «والت ديزنى» نفسه و بعد أخيه « روى ديزنى » .

و لم تتسع الاستوديوهات التجارية لمواهب « ديزنى » و «آيوركس» السابقة لزمنهما ، فقررا بدء رحلة الألف ميل الشاقة ، وقاما بإنشاء ستوديو صغير خاص بهما للرسوم المتحركة، كان عماده آلة تصوير سينمائى مستعملة.

ستوديو صغير للرسوم المتحركة ، عماده آلة تصوير سينمائى مستعملة، نعم هذا هو أساس إمبراطورية الشخصيات الخيالية العالميةالتى ليس لها نظير، التى شيدها « ديزنى » و زملاؤه و تلاميذه الذين جاءوا فى أجيال متعاقبة ، مستوعبة و مخلصة لمبادىءوأسس فنية راسخة و طيدة .

و يلاحظ أن « ديزنى » فى هذه المرحلة المبكرة من فنه كان من *المؤسسين الرئيسيين لمجال أصبح فيما بعد من أضخم المجالات الفنية فى* العالم، و هو مجال استخدام الرسوم المتحركة و شخصياتها الخيالية فى الإعلان .

فقد استهل ستوديو « ديزنى » و« آيوركس » عمله بإنتاج الرسوم المتحركة الإعلانية ، فأنتج أفلاما تراوحت أطوالها بين دقيقة واحدة ودقيقتين.

و فى هذه المرحلة المبكرة أيضا بدأ يتضح أمر مهم فى فن «ديزنى» وعالمه الخيالى ، فعلى مدى التاريخ الطويل لهذا الفن ، انقسمت الشخصيات الخيالية الكثيرة جدا التى قدمها قسمين : قسم يقوم على الابتكار الخالص ، و أهم شخصياته « ميكى » و«دونالد دك»

أما القسم الآخر فيقوم على شخصيات لم يبتكرها « ديزنى » أو واحده من زملائه و تلاميذه ، إنما هى ابتكار غيرهم أو هى من التراث العالمى *.

و لقد اعترف « والت ديزنى » من شخصيات هذا التراث اعترافا ، مع توخى الأمانة التامة فى نسبة هذه الشخصيات إلى مصادرها الأصلية.

و الأهم أن « ديزنى » قد نجح فى حل معادلة غاية فى الصعوبة عندما تمكن من جعل هذه الشخصيات تستمر منتمية إلى عالمها الأصلى، و فى الوقت نفسه تدخل عالم شخصيات « والت ديزنى » بمنتهى القوة، و تكتسب نكهته و مذاقه و طابعه تماما .

** تناولت سلسلة « شخصيات خيالية » للمؤلف من هذه الشخصيات « أليس » و«بينوكيو » و« بيتربان » فى كتاب «شخصيات عالم الطفولة» ، و شخصية «بامبى» فى كتاب « كينج كونج » و شخصية « زورو » فى كتاب « رعاة البقر » بإسهاب سواء فى إطار فن « والت ديزنى » أو خارج هذا الإطار ، و هناك إشارات ومعالجات أخرى متناثرة لشخصيات « ديزنى » فى كتب أخرى من السلسلة .*

و بخلاف الإعلانات أخذ الاستوديو ينتج « سكتشات » قصيرة من الرسوم المتحركة .

و عن قصة « أليس فى بلاد العجائب » المشهورة أنتج «ديزنى» سلسلة من أفلام الرسوم المتحركة ، بعنوان « أليس إين كارتونلاند » أو « أليس فى بلاد الكارتون » ، و كانت مدة كل فيلم سبع دقائق .

و منذ هذه السلسة المبكرة اتضح أن لدى « ديزنى » قدرة فذة على« إعادة ابتكار » الشخصيات الخيالية المعروفة بالفعل كما فعل مع شخصية «أليس » التى كانت تتمتع بصمت ذائع فى دنيا شخصيات عالم الطفولة الخيالية ، و التى كان قد ابتكرها منذ سنة ١٨٦٥ الكاتب الانجليزى المشهور «لويس كارول » .

و انتقل « ديزنى » إلى « لوس أنجلوس » ليبدأ مرحلة جديدة .

و هناك انضم إليه أخوه « روى » مديرا لأعماله .

و من « لوس أنجلوس » استأنف « ديزنى » إنتاج أفلام «أليس»، يساعده فيها زميله وصديقه وشريكه «أوب آيوركس».

و هكذا فلقد كانت شخصية « أليس » أول شخصية خيالية تظهر بانتظام فى عالم « والت ديزنى » و هى شخصية « أعاد ابتكارها » ولم «يبتكرها» ابتكار أصليا .

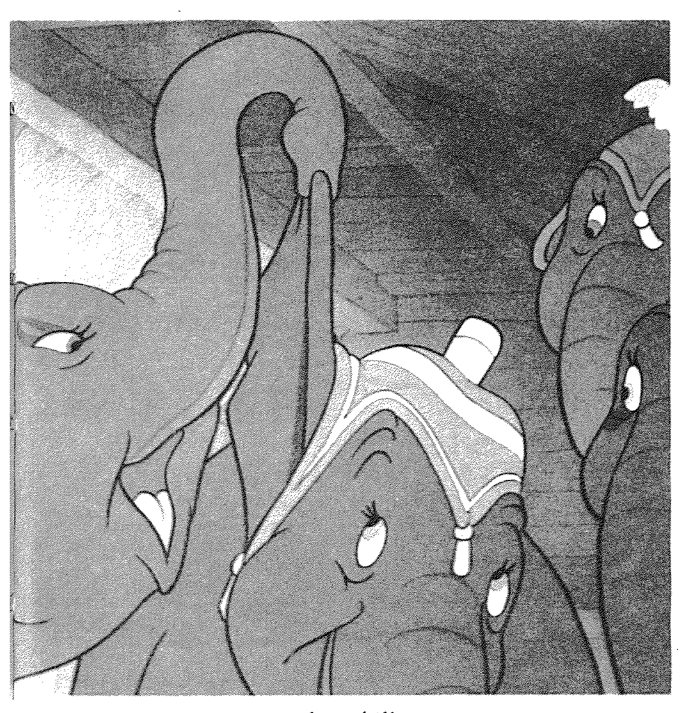
ثم كانت أول شخصية خيالية ابتكرها « ديزنى » ، و شاركه ابتكارها «آيوركس» وكانت شخصية «أوزوالد ذى رابيت» أو «الأرنب أوزوالد»، وقد اتفق « ديزنى» على بيع حقوق توزيع كل فيلم يقوم على هذه الشخصية نظير مبلغ ١٥٠٠ دولار .



ميكى يقود اوركسترا مكون من مجموعة من
شخصيات مجلة ميكى فى سنواتها الأولى

و فى سنة ١٩٢٧ قدم « والت ديزنى » شخصيته الخيالية الأكثر شهرة والأوثق ارتباطا به وهى شخصية « ميكى ماوس » *.

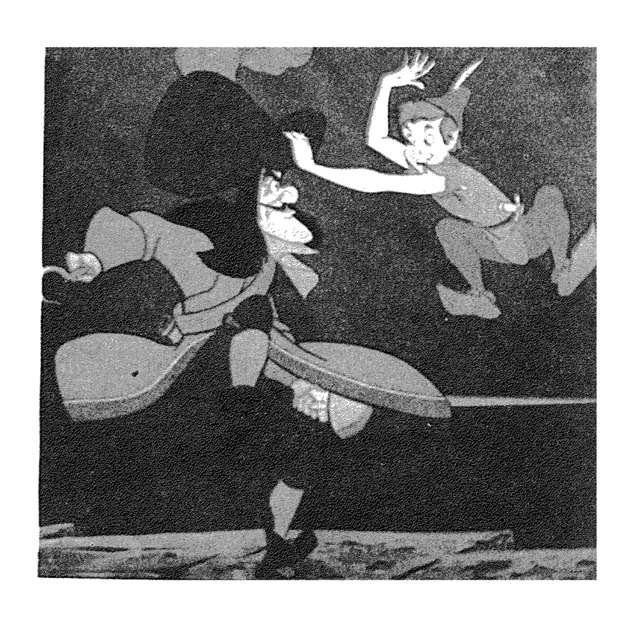
** انظر المعالجة الكاملة لشخصية « ميكى » فى كتاب « ميكى » للمؤلف فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*



الفيل «دامبو»

ومع « ميكى » كان الانطلاق الكبير لفن « ديزنى » .

وما لا يعرفه كثيرون أن « والت ديزنى » نفسه كان صاحب الأداء الصوتى لشخصية « ميكى » فى أفلام الرسوم المتحركة.



شخصية «بيتر بان» فى فن «والت ديزنى»

وفى سنة ١٩٣٤ قدم « ديزنى » شخصية « دونالد دك » الأقل شهرة والأكثر نجاحا من « ميكى »، والتى سنتناولها بإسهاب فيما بعد .

وخلال الثلاثينات التف حول الفنان الكبير فريق من الفنانين الشبان الموهوبين ، جعل « ديزنى » من زميله « آيوركس » رئيسا عليهم، وشكل هذا الفريق الجيل الأول فى مدرسة « والت ديزنى » .

وحتى منتصف الثلاثينات كان « ديزنى » ينتج فقط أفلام الرسوم المتحركة القصيرة .

و فى سنة ١٩٣٥ قرر بدء إنتاج أفلام الرسوم المتحركة الطويلة ، ووقع اختياره على شخصية « سنوهوايت » المشهورة عالميا لتكون محورا لأول هذه الأفلام ، و لسوف نتناول تلك الشخصية بالتفصيل فيما بعد .

و تطلب الأمر خمس سنوات كاملة لكى يظهر فيلم « والت ديزنى» الطويل الثانى للرسوم المتحركة وكان محوره شخصية خيالية أخرى مشهورة عالميا، هى « بينوكيو ».

و فى السنة التالية ــ ١٩٤١ ــ ظهر الفيلم الطويل الثالث ، و هو فيلم «دامبو» الفيل الخيالى الطائر .

و فى بداية الأربعينات هجر « ديزنى » الاستوديوهات القديمة، إلى ستوديوهات جديدة حديثة ذات تجهيزات كبيرة ، فى « باربنك » بولاية «كاليفورنيا» .

و مع نشوب الحرب العالمية الثانية ساهم « ديزنى » فى المجهود الحربى، ولكن على خلاف اشتراكه فى الحرب العالمية التى سبقتها وكانت مساهمته فنية ، إذ سخر شخصياته الخيالية المحبوبة فى الدعاية للحلفاء ضد دول المحور .

و فى أعماله التى أنتجها فى هذا الإطار بدأ تكنيك مزج صور الرسوم المتحركة بالصور الحية التى يؤديها ممثلون ، ثم استمر بعد الحرب.

و مع نهاية الحرب ، وحتى أواخر الأربعينات كانت أعمال «ديزنى» قد

خلت طور الضخامة .

و بانتصاف القرن العشرين عاد « ديزنى » إلى « إعادة ابتكار» الشخصيات الخيالية العالمية ، من طبقة « سنوهوايت » و « بينوكيو »، فأنتج فيلما لشخصية « سندريلا » التى سنتناولها فيما بعد سنة ١٩٥٠ ، ثم أنتج فيلم « أليس فى بلاد العجائب » الطويل فى السنة التالية ، و فى سنة ١٩٥٢ أنتج فيلم « بيتربان ».

و جاء الدور على التليفزيون لتظهر فيه شخصيات « والت ديزنى » فى الخمسينات.

فأعاد ديزنى ابتكار شخصيتى « زورو » و « ديفى كروكيت »* فى مسلسلين ناجحين جدا فى الخمسينات .

ثم ظهر استعراض « عالم ألوان ديزنى العجيب » ** القائم على شخصيات « ديزنى » .

ثم جاءت شخصية « مارى بوبينز » سنة ١٩٦٤ ـ و التى سنتناولها بالتفصيل فيما بعد ـ علامة فى تطور شخصيات « ديزنى » الخيالية .

و انصرفت شركة « والت ديزنى » عن تقديم شخصيات خيالية فى أفلام طويلة للرسوم المتحركة مدة طويلة.

حتى كانت شخصيتا « الجميلة و الوحش » فى الفيلم الذى يحمل هذا العنوان سنة ١٩٩٢ . و الذى شاهد الجمهور المصرى فى بلده سنة ١٩٩٣

---

* انظر كتاب « رعاة البقر » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .

***Disney's Wonderful World of Color.*

عرضا مأخوذا عنه. يقوم على الرقص على الجليد .

دونالد دك

قلنا إن شخصية « دونالد دك » هى الشخصية الأقل شهرة من شخصية «ميكى» فى عالم شخصيات «والت ديزنى»، ولكنها فى الوقت نفسه الشخصية الأكثر نجاحا فى هذا العالم الحافل بكل عجيب !

و تفسير هذه الأحجية أن « والت ديزنى » عندما ابتكر شخصية «دونالد دك» سنة ١٩٣٤ و وضع فيها و فى عالمها كل خبراته المستفادة من ابتكار شخصية « ميكى » وعالمها، كما أنه تلافى كل مواطن القصور. ولكن لأن «ميكى» كان قد أصبح علما على فن « والت ديزنى » و « علامة تجارية مشهورة له، فكان يجب أن يظل الأكثر شهرة !

فعالم « دونالد دك » خصب و ثرى جدا بالأفكار و الشخصيات .

و « دكفيل » أو « مدينة البط » كما فى الطبعة العربية صالحة بطبيعته وطبيعة « ناسها » لأن تشهد أحداثا كثيرة متنوعة .

و لقد اتبع « ديزنى » مع شخصية « دونالد دك » و الشخصيات الأخرى المرتبطة به نفس قواعد و أسس «عالم الخيال» الذى سبق له أن أرساه عندما ابتكر شخصية «ميكى» والشخصيات الأخرى المرتبطة به.

فكما استقى «ديزنى » الخطوط التشكيلية لشخصية « ميكى » من «الفأر»، ثم قطع كل علاقة للشخصية بعالم الفئران فقد استقى الفنان أيضا الخطوط التشكيلية لشخصية «دونالد دك» من «البطة» ثم قطع كل علاقة للشخصية بعالم البط .



شخصيات «دونالدوك» على غلاف مجلة «ديزنى ماجازين» البريطانية

وكـــمـــا أن المعنى الحرفى لاسم « ميكى ماوس » هو « الفأر ميكى » فإن المعنى الحرفى لاسم « دونالد دك » هو « البطة دونالد » .

وأيضا كما فى عالم « ميكى » فالشخصية فى الأصل شخصية « حيوان »، لكن هذا « الحيوان » يظهر من حيث ملبسه وسلوكه على أنه « آدمى » تماما .

ولقد اختار « ديزنى » لشخصية « دونالد » زى « بحار » ، وهو الزى الذى لم يفارقه قط، بينما نجد أن شخصية « ميكى » لم ترتبط بزى معين .

و « الناس » فى « دكفيل » مخلوقات تتخذ (على الأقل فى حالة

الشخصيات الرئيسية) أشكالا و سطا بين أشكال البشر و أشكال البط .

و إذا كان «الناس » فى «مدينة ميكى» يربطهم بعالم الحيوانات ذلك الأنف المتكور الأسود المشهور، والذى هو أنف «ميكى» نفسه ، فإن «دونالد دك» والكثير من الشخصيات المرتبطة به مثل شخصية «أنكل سكروج »، أوثق ارتباطا بشكل « البطة » ، فهناك دائما «المنقار» العريض بديلا للفم، والساقان ساقا بطة، إلا فى شخصية «جيرو» فهما ساقان آدميتان، و أقرب الأجزاء إلى البطة: المؤخرة وذيل الريش .

و يلاحظ أن شخصيات من ذوات الأنف المتكور الأسود تظهر فى «دكفيل » كثيرا .

كما يلاحظ أن أناسا لهم مظهر بشرى معتاد يظهرون أحيانا فى هذه المدينة الخيالية التى يسكنها البط .

و كما فى « مدينة ميكى » فالجميع يعيشون فى عالم واحد متفاهم .

و يتكرر التساؤل الذى سبق أن طرح عن عالم « ميكى » فى عالم «دونالد»: هل هو عالم من الحيوانات ؟ أم هو عالم من البشر ؟ أم ماذا بالضبط؟

و نكرر : إن الأمر هو« عبقرية والت ديزنى » .

و هى عبقرية تتجلى فى عالم « دونالد » بأكثر مما تجلت فى عالم «ميكى » .

و كما فى فنى الرسوم المتحركة و« الكوميكس » بصفة عامة فإن «دونالد » و الشخصيات الخيالية المرتبطة به لا يجرى عليها الزمن، و يظل

كل منها فى سن ثابتة لاتتغير .

و مرة أخرى فإن الرجوع لهذه القاعدة المعروفة فى هذين الفنين فيها الرد على منتقدى فن « والت ديزنى » و عالمه، من حيث اعتباره «عالماً بلا زواج».

فلقد ابتكر « ديزنى » شخصية « ميكى » ، و ابتكر « النسخة النسائية» منها و هى شخصية « مينى » ، و ظلت الشخصيتان دائما فى حالة «خطوبة» أو « شبه خطوبة » بصفة مستمرة ، فلايتزوجان أبدا .

و على نفس النسق ابتكر « ديزنى » شخصية « دونالد دك » ، وابتكر «النسخة النسائية » منها و هى شخصية « ديزى » ، و أيضا ظلت الشخصيتان فى حالة « خطوبة » أو « شبه خطوبة » دائمة !

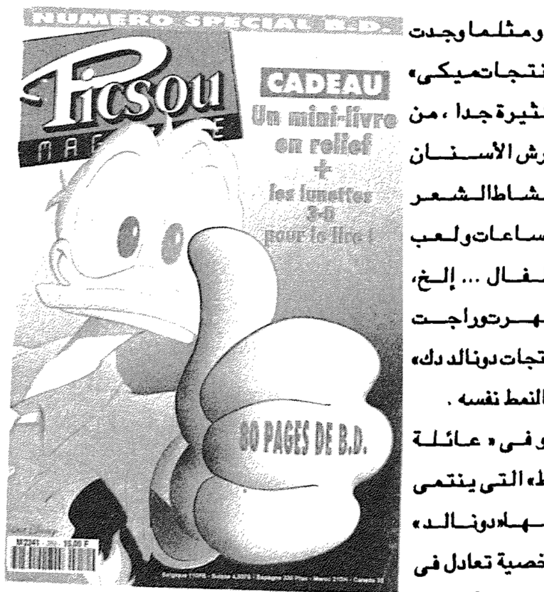
ففى فنى الرسوم المتحركة و « الكوميكس » تتجمد الشخصيات عند أطر عمرية ثابتة، تؤدى إلى تجمد «الأوضاع الاجتماعية» لها ، فالعلاقة الاجتماعية بين « ميكى » و « مينى » أو «ميمى » فى الطبعة العربية ، هى نفسها العلاقة بين « دونالد » و«ديزى» أو «زيزى » فى الطبعة العربية، ثابتة بثبات أعمار الشخصيات .

و كما ظهر الصغيران « مورتى » و « فريدى » فى عالم « ميكى » ظهر الصغار الثلاثة « هيوى » و « ديوى » و « لوى » فى عالم « دونالد»، و هم «لولو » و « سوسو » و « توتو » فى الطبعة العربية ، وظلوا صغارا لا يكبرون أبدا، ولعبوا دورا مهما جدا فى هذا العالم ، وشكلوا محورا أساسيا فى مغامرات « دونالد » .



«أنكل سكروج»

ومثلما وجدت منتجات ميكى» لكثيرة جدا ، من ـرش الأسنان أمشاط الشعر والساعات ولعب الأطفال ... إلخ، ظهرت وراجت «منتجات دونالد دك» من النمط نفسه .



مجلة «البيكسو الفرنسية التى تقوم على شخصيات عالم «دونالد»

وفى « عائلة البط» التى ينتمى إليها «دونالد» شخصية تعادل فى أهميتها أهمية «دونالد» وإن لم تفقها .

إنها شخصية «أنكل سكروج » ، أو « عم دهب » فى الطبعة العربية ، أو «أونكل بيكسو» فى الطبعة الفرنسية ، عم « أنكل دونالد» أو « عم بطوط » فى الطبعة العربية، الذى هو « أغنى رجل فى العالم»، و فى الوقت نفسه « أبخل رجل فى

العالم » !

و إذا كان « ديزنى » قد ابتكر عدوا شريرا تقليديا « لميكى » ، هو المجرم « بيجل بيت » أو « دنجل » فى الطبعة العربية فلقد ابتكر «لدونالد» عصابة كاملة لتكون عدوا تقليديا له !

إنها عصابة «ذى بيجل بويز » أو عصابة « القناع الأسود » فى الطبعة العربية ، و هى من ثلاثة أشرار متطابقين فى الشكل (و فى بعض الأحيان يزيد عددهم، فهم يستدعون أقرباء لهم ، لهم نفس الشكل ، إذا استدعت الحاجة) و يلاحظ أنه رغم انتمائهم إلى عالم « دونالد دك » ، فإنهم من ذوى «الأنف المتكور الأسود » لا من ذوى «المناقير العريضة» .

و للحق فليس بين هذه العصابة و « دونالد » مشكلة مباشرة، ولكن المشكلة التى هى أحد المحاور الرئيسية لما يحدث فى « دكفيل » من مغامرات تتلخص فى أن الحلم الأكبر لعصابة « ذى بيجل بويز » هو سرقة بنك « أنكل سكروج » حيث يحتفظ بأمواله الطائلة.

و يكون طبيعيا أن يتصدى « دونالد » و معه « هيوى » و « ديوى » و«لوى» لمحاولات العصابة متحالفين مع عميد العائلة « أنكل سكروج»، و قد ينضم إليهم آخرون من « الأسرة » مثل « جيرو » .

و « جيرو » نفسه، هو « عبقرينو » فى الطبعة العربية ، شخصية أساسية أخرى فى « دكفيل » و فى « أسرة البط » فهو مخترع عبقرى، عنده لكل شىء اختراع و لكل مشكلة حل تكنولوجى !

و إذا كان « جيرو » هو « العالم المخترع » فى تلك الأسرة فإن فيها

أيضا « العالم المفكر » واسع الثقافة ، و هو « لودفيج » أو «فركوك » فى الطبعة العربية .

و من أعمدة « أسرة البط » أيضا : هناك « جراندما دك » أو « الجدة بطة » ، التى لا تعيش فى « دكفيل » مثل الآخرين بل فى مزرعتها الريفية، و التى تتمتع باحترام و نفوذ كبيرين على أفراد «الأسرة » جميعا ما فيهم «أنكل سكروج » نفسه !

و لا تعدم « الأسرة » شأنها شأن أى أسرة وجود « شخصية تافهة » بين أفرادها ذلك هو « موبى دك » أو « فرفور » فى الطبعة العربية .

و هناك أيضا شخصية « جلومجولد » أو « محظوظ » فى الطبعة العربية الذى يساعده حظه السعيد دائما على الفوز برضاء « ديزى »، عند أى منافسة بينه و بين « دونالد » .

« دونالد دك » و « هيوى » و « ديوى » و « لوى » و « أنكل سكروج» و«جيرو» و « لودفيج » و « جراند مادك » و « موبى دك » و «جلومجولد »، وغيرهم من « ذوى المناقير العريضة » شكلوا عبر عشرات السنين، وسيظلون يشكلون أهم مجموعة من شخصيات «والت ديزنى » و أكثرها ذيوعا.

« فالتركيب الاجتماعى » و العلاقات المتعددة بينها ، يوفر لها دائما معينا لاينضب من الأحداث و الحكايات التى لا تنتهى أبدا .

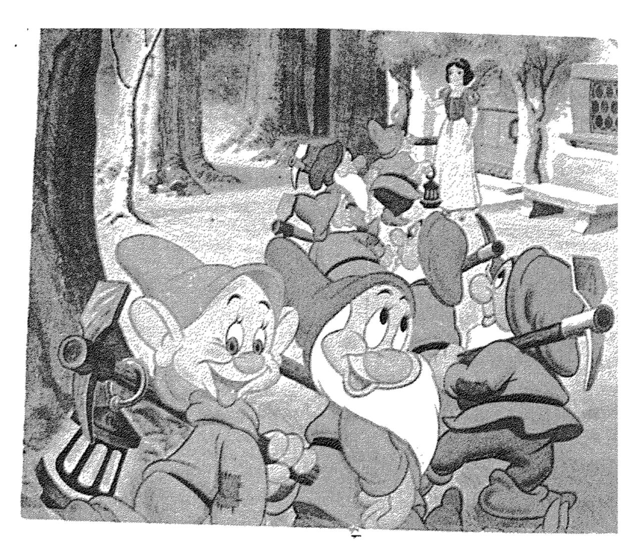
سنوهوايت

شخصية « سنوهوايت » علامة فارقة فى فن « والت ديزنى » ، والفيلم الذى قام عليها من أحجار الأساس فى هذا الفن العالمى .

ففيلم « سنوهوايت والأقزام السبعة » هو أول فيلم طويل للرسوم المتحركة من إنتاج « ديزنى » ، بل هو أول فيلم طويل فى تاريخ الرسوم



«سنوهوايت والأقزام السبعة»



سنوهوايت فى أحدى مغامراتها

المتحركة كلها ، مما يجعل له مكانة لاشك فيها على مسار تطور السينما فى العالم .

وقد عرض الفيلم سنة ١٩٣٧ ، وقصته مأخوذة عن إحدى حكايات «جريم» المشهورة ، وكان له « مخرج شرف » هو « داڤيد هاند » مع مجموعة من المخرجين .

ومن خصائص هذا الفيلم أنه كلما مرت السنون اتضحت للنقاد

والمؤرخين قيمته أكثر فأكثر !

و يبدأ الفيلم البداية التى أصبحت فيما بعد مميزة لأفلام «ديزنى» المقتبسة من حكايات قديمة فالبداية لقطة مقربة لأحد كتب الحكايات ، و معا صوت يقول : « فى أحد الأيام ... » ، ثم يُفتح الكتاب و يشكل توالى صفحاته الأولى خلفياتِ لبدايات أحداث الفيلم .

و نعرف أن الجميلة « سنوهوايت » ولدت يتيمة ، و أنها اضطرت للعمل خادمة عند « الملكة ».

و نرى الملكة ذات الملامح القاسية تسأل « مرآتها السحرية» السؤال الذى توجهه إليها دائما : « من أجملهن جميعا ؟ »، و لكن هذه المرة لاتقول المرآة الإجابة التى تعودتها دائما من قبل عندما تؤكد « للملكة » أنها هى أجمل النساء جميعا ، فهى تقول لها: «سنوهوايت » !

و تنتقل الكاميرا إلى حيث « سنوهوايت » تؤدى عملها ، و حولها طيور حدائق قصر « الملكة » تحتفى بها .

و بينما الفتاة تقوم بعملها و تغنى يظهر أمامها أمير جميل ، إنه فارس أحلامها الذى طالما داعب خيالها .

و فى الوقت نفسه تأمر « الملكة » أحد رجالها بأن يأخذ «سنوهوايت» إلى الغابة ، ليقتلها هناك و يعود بقلبها !

و تذهب الفتاة مع الرجل إلى الغابة بحسن نية ، و هى تجهل ما يراد بها .

و بينما هى تقطف من زهر الغابة يشهر رجل « الملكة » سكينه ليقتلها،

ولكنه لايستطيع و يطلب منها الصفح ، و ينصحها أن تهرب من « الملكة» الشريرة المصرة على قتلها .

و تهيم « سنوهوايت » فى الغابة.

و تجلس الفتاة تبكى.

و تلتقى الفتاة « الأقزام السبعة » الطيبين الذين يعيشون فى الغابة.

و تعيش « سنوهوايت » مع الأقزام فى بيتهم .

و تطلق الفتاة على الأقزام أسماء : « دوك » و هو كبيرهم، و «هابى» و«سليبى » و« سنيزى » و« باشفول » و« جرومبى » و«دوباى» .

و تطبع « سنوهوايت » بصماتها الساحرة على منزل «الأقزام السبعة»، و تتولى بحكمة تنظيم شؤونهم .

و عندما يتوجه « الأقزام » إلى عملهم يوصون الفتاة بالحذر .

و فى هذه الأثناء تكتشف « الملكة » أن تابعها خدعها ، و أنه لم يقتل «سنوهوايت».

فهى توجه إلى « مرآتها السحرية » سؤالها التقليدى : « من أجملهن جميعا؟ » فتدهش و تستشيط غضبا عندما تجيبها المرآة: «سنوهوايت » !

إذن فهى حيه ترزق !

و تلجأ « الملكة » إلى الحيلة.

فتقوم بتسميم تفاحة جميلة ، و تتنكر فى شكل عجوز قبيحة ، وتقرر أن تحتال على « سنوهوايت » بحيث تأكل التفاحة فتموت .

و بعد انصراف « الأقزام السبعة » إلى أعمالهم تظهر « الملكة » المتنكرة،

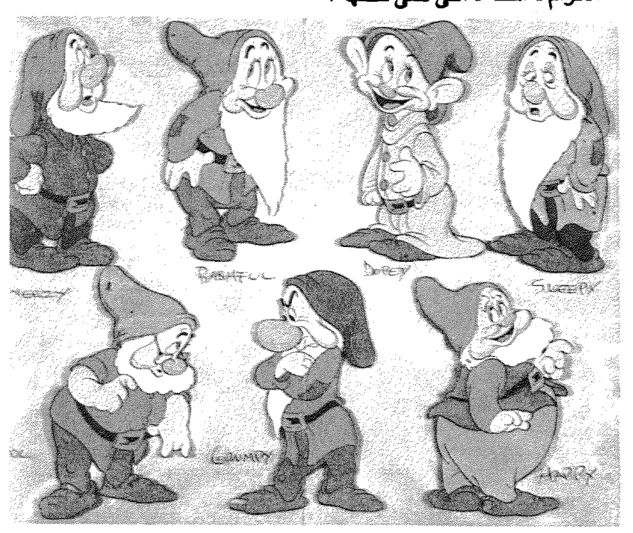
و تغرى الفتاة بأكل التفاحة المسمومة .

و تأكل الفتاة التفاحة.

و تسقط على الأرض ، و على وجهها شحوب الموت .

و نعلم أن الترياق الوحيد لسم التفاحة ، و السبيل إلى إنقاذ حياة «سنوهوايت » هو أن يقبلها حبيب مخلص !

و تسرع حيوانات الغابة لتبلغ « الأقزام السبعة » بما حدث، ويطارد الأقزام « الملكة » التى تلقى حتفها .



«الأقزام السبعة»



شخصيات «ديزني» على طوابع بريد

و يجلس الأقزام حول فراش « سنوهوايت » يبكون ، و هو مشهد من أشهر المشاهد التى قدمتها أفلام « ديزنى » .

و يظهر « الأمير » الذى سبق أن ظهر للفتاة فى أوائل القصة.

و يقبل « الأمير » الفتاة ، فتحدث المعجزة و تبرأ من مرضها !

و مفهوم أن « سنوهوايت » تتزوج « الأمير » ، و يعيش الجميع فى هناء و سرور .

حكاية مشهورة جدا و بسيطة جدا ، لكن فن « ديزنى » جعل منها شيئا مبهرا و عملا لا ينسى .

و لقد كانت شخصية « سنوهوايت » معروفة قبل أن تدخل عالم «ديزنى»، لكن شهرتها تضاعفت ألف مرة بعد أن ولجت هذا العالم الفريد و كذلك حدث مع غيرها من الشخصيات الخيالية التى على شاكلتها .

و اتضح للفنان الكبير بعد النجاح الساحق الذى حظى به فيلم «سنوهوايت و الأقزام السبعة» أن « ميكى » و زملاءه ليسوا كل من فى جعبته و أن هناك الكثير من الشخصيات الخيالية التى تحفل بها حكايات العالم ، و التى يمكن أن تمثل معينا لا ينضب يستمد منه ما يشاء لعالمه الخيالى .

و من هنا فقد كانت شخصية « سنوهوايت » بداية اتجاه جديد ومهم لشخصيات « والت ديزنى »، اتجاه لايقوم على ابتكار الشخصيات الحيوانية التى اشتهربها و قام عليها صيته الذائع .

إذن فمع ميلاد شخصية « سنوهوايت » أصبح إنتاج «ديزنى» من

الرسوم المتحركة قطارا يسير على قضيبين واحد يمثل «الشخصيات الحيوانية » مثل « ميكى ماوس » و« دونالد دك » ، وآخر يمثل « شخصيات الحكايات العالمية» مثل« سنوهوايت »و« بيتربان »و«بينوكيو» و«سندريلا».

ولم يمنع هذا من ظهور محور آخر متقدم، ظهر فى أفلام للرسوم المتحركة ، تمثلة شخصيات مثل« الكلاب الدالماسية ».

ثم ظهر محور أكثر تقدما (وإن كان قد « خرج عن الحظ » كما سنرى) ظهر فى شخصيات مثل« ترون » .

سندريلا

تعتبر شخصية « سندريلا » من أشهر شخصيات أدب الأطفال، وأكثرها ذيوعا فى العالم كله ، و يرى مورخو هذا الأدب أن جذور هذه الشخصية شرقية فمحورها هو قسوة زوجة الأب، وتفضيلها أولادها على أولاد زوجها من غيرها و هو المحور المشهور فى الحكايات الشرقية على أوسع نطاق .

كما يرى مؤرخو أدب الأطفال أن أول ظهور هذه الشخصية فى الآداب الغربية كان فى الأدب الألمانى إذ ظهرت فيه فى القرن السادس عشر .

وقد دخلت «سندريلا » عالم « والت ديزنى » مع انتصاف القرن العشرين تماما فقد عرض فيلم « سندريلا من إنتاج « ديزنى » سنة ١٩٥٠ ، وبعد فترة طويلة نسبيا توقفت فيها ستوديوهات «ديزنى» عن إنتاج أفلام طويلة للرسوم المتحركة .

وقد تم إنتاج الفيلم عن صياغة للحكاية المشهورة بقلم الكاتب «تشارلز

بيرولت».

وشارك في إخراج الفيلم ثلاثة مخرجين هم «ويلفرد جاكسون» و« هاميلتون لوسك» و« كلايد جيرونيمي ».

وقامت بدور «سندريلا» صوتا « إلين وودز ».

وحكاية «سندريلا» أشهر من أن تُعرَّف .

ولقد أضاف «ديزني» إلى شخصيات الحكاية الأصلية عدداً من الشخصيات الثانوية .

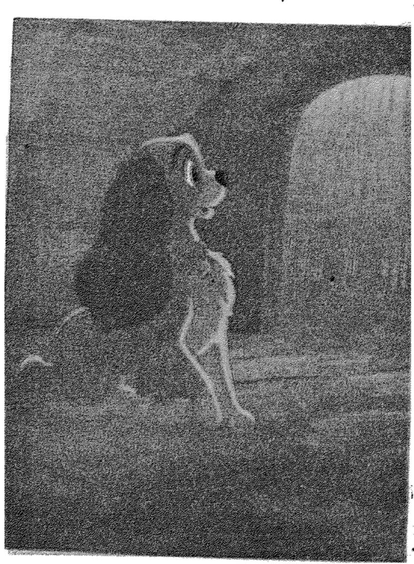
سندريلا كما تصورها «ديزني»

والحقيقة أن الكثير من مؤرخي فن « والت ديزني » يرون أن فيلم «سندريلا» ليس من روائعه !

و يرى بعض هؤلاء المؤرخين أن ذلك الرأى غبن للفيلم .

و لقد كانت إعلانات الفيلم تقول: «الفيلم الذى استغرق إنتاجه ست وات كاملة » ، و لكن الواقع أن معظم هذه السنوات الست قد مضى فى تفكير» فيه و ليس فى «إنتاجه» !

و على أى حال فقد حقق الفيلم لمنتجه عائدا كبيرا ، فقد بلغت مبيعات ابيك التذاكر فى العرض الأول لفيلم « سندريلا » أكثر من أربعة ملايين لار .



لايدى

لا يدى وترامب

لشخصيتى ليدى»و« ترامب» كانة فى تطور خصيات«ديزنى» رسوم المتحركة فقد رر الفنان الكبير أن ظهر الفيلم (الذى رض سنة ١٩٥٥) لذى تقوم ببطولته اتان الشخصيتان

بطريقة «الشاشة العريضة» أو «السينما سكوب» فى ذلك الوقت المبكر لهذه الطريقة الحديثة وقتها .

و يحكى فيلم « لايدى و ترامب » قصة تبدأ أحداثها فى ليلة «الكريسماس » فى أوائل القرن العشرين عندما تفتح الزوجة «دارلينج» هدية زوجها « جيم دير » فى هذه المناسبة ، فتجد أنها كلبة صغيرة !

و تطلق « دارلينج » على كلبتها اسم « لايدى » .

و تحضر إلى المنزل الخالة « سارة » ، خالة «دارلينج»، وتضيق بالكلبة «لايدى » ، فهى قد جاءت للعناية بالمولود الأول لابنة اختها ، وهى ترى أن «لايدى » خطر عليه .

و تطوف « لايدى » بالشوارع ، و تهاجمها الكلاب الضالة، فينقذها الكلب الشهم « ترامب » .

و تنشأ علاقة رومانسية و مؤثرة بين الكلبين « لايدى » و« ترامب»!

و يأخذ « ترامب » صديقته « لايدى » لكى يطلعها على الحياة وكيف تسير، و يقومان برحلة ممتعة إلى حديقة الحيوان .

و تمضى أحداث الفيلم ، لتتابع مواقف و مشاهد مؤثرة للغاية تعبر عن المشاعر المتبادلة بين الكلبين المتحابين .

و يؤكد « ديزنى » أن أهم ما قدمه من خلال شخصيتى « لايدى» و«ترامب » أنه قد قدم مشاهد الفيلم من « وجهه نظر كلبية » و ليس من «وجهه نظر إنسانية » !

فالشخصيتان، و إن قدمتا مواقف و لمحات «إنسانية » من وجهة نظر

لبشر ، فقد راعى فيها « ديزنى » أن يعبر فيها عن مواقف ذات معان كبيرة عند الكلاب !

و على أى حال فليس من الصعب على من يتعرف على « لايدى» «ترامب» أن يكتشف أنهما نسيج خاص بين شخصيات الرسوم المتحركة الحيوانية .

بونجو و بيردتا

« الكلاب الدالماسية » الأليفة الجميلة ، لها مظهر يغرى بتحويلها رسوما متحركة ! و على هذا أدخلها « والت ديزنى » عالمه .

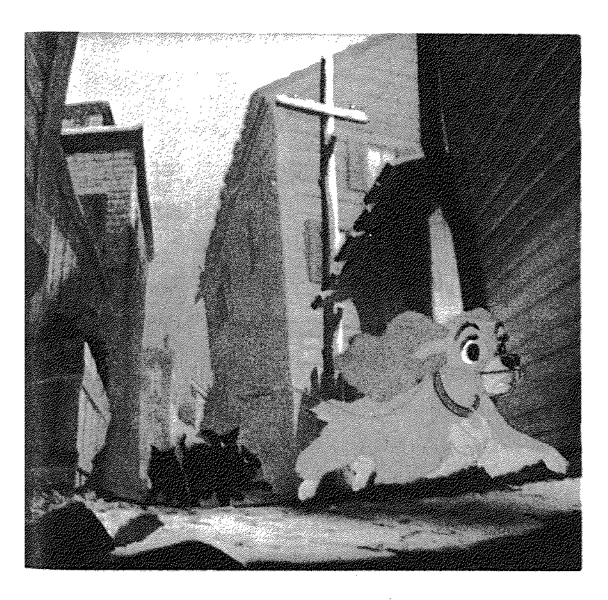
و لقد دخلته « الكلاب الدالماسية » بلونها الأبيض المبرقش بالأسود، عن طريق فيلم « ١٠١ كلب دالماسى »، من « بطولة » الكلب « بونجو » و الكلبة «بيردتا» ، فكانا من أهم الشخصيات الحيوانية التى ابتكرها « ديزنى » فى مرحلة أوائل الستينات. قبل رحيله بعدة سنوات .

و لقد قام بدورى « بونجو » و « أنيتا » صوتا «رود تايلور» و«كيت بوير»، و اشترك فى إخراجه « وولفجانج رايثرمان » و«هاميلتون لوسك » و « كلايد جيرونيمى » .

و قد اقتُبس الفيلم من قصة للأطفال تحمل نفس العنوان، و هى بقلم «دودى سميث » ، و قد ظهرت سنة ١٩٥٦ .

و وصف مؤرخو فن « والت ديزنى » فيلم «١٠١ كلب دالماسى» بأنه «آخر أفلام ديزنى الطويلة الباهرة من الرسوم المتحركة » .

و يستهل الفيلم بمنظر لمدينة لندن من الجو .



الكلاب الضالة تطارد «ليدى»

و ندخل بيت « روجر » صاحب الكلب الدالماسى « بونجو » .

و نعرف أن « بونجو » يعانى من استغراق سيده فى عمله ، و أنه يتمنى «رفيقة » له تأنس وحدته !

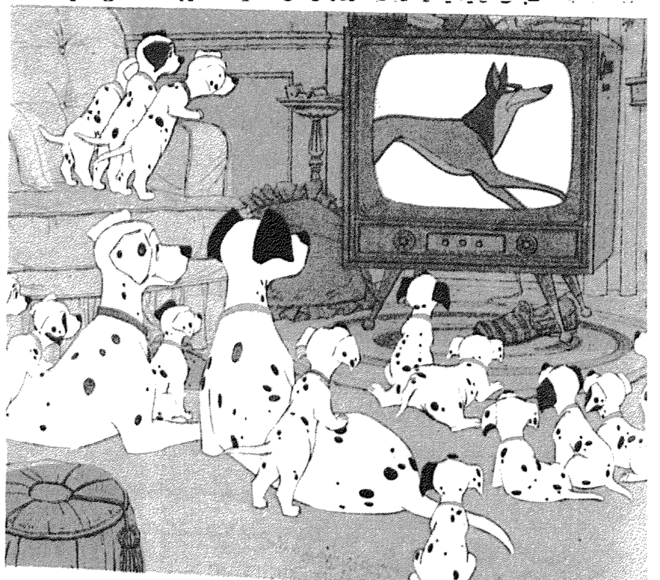
و من نافذة المنزل تبدو كلبة دالماسية لطيفة ، تمشى مع سيدتها الفتاة

الجميلة .

و أما الكلبة فهى « بيردتا » ، و أما سيدتها فهى « أنيتا » .

و تمضى الأحداث و يرتب الكلبان « بونجو » و « بيردتا » للتقريب بين صاحبيهما « روجر » و « أنيتا » لأجل أن يتزوجا باعتبار هذا هو السبيل الوحيد لزواج الكلبين أيضا !

و ينجح الكلبان، و يعيش « روجر » و « أنيتا » فى سعادة ومعهما



«بونجو» و«بيردتا» وجراءهما من الكلاب الدلماسية

«بونجو» و« بيردتا » .

و تنتظر « بيردتا » حادثا سعيدا !

و تلتقى « أنيتا » صديقة دراستها القديمة « كوريلا دوفيل » ، الت
ترى الكلبة الحامل و تطلب أن تحصل على جرائها عندما تضع حملها .

و يستشعر الزوج « روجر » أن « كوريلا » تضمر نية سيئة وراء طلبه
الجراء ، و يعتزم منعها.

و تضع « بيردتا » ١٥ جروا !

و عندما تحضر « كوريلا » لأخذ الجراء ، يعترض « روجر » بشد
ويرفض إعطاءها أى جرو .

و يقوم لصان بسرقة الكلاب الدالماسية .

و يعتقد « روجر » و معه كلبه « بونجو » أن « كوريلا » وراء حاد
السرقة .

و يتشكل فريق للبحث يضم « روجر » و الكلب « بونجو » و الكلب المس
الذى خدم فى الجيش « الكولونيل » ، و حصان اسمه «الكابتن»، و قط
اسمها «تيبس» !

و ينجح الفريق فى العثور على المكان الذى تختفى فيه الجراء المسروقة
و تكون المفاجأة : أن الجراء التى سرقت من « روجر » ليست وحدها
إنما معها جراء أخرى كثيرة مسروقة أيضا !

إنها بالضبط ٩٩ جروا دالماسيا .

فإذا أضيف إليها الكلبان الدالماسيان « بونجو » و« بيردتا » كان الناتج

١٠١ كلب دالماسى» !

و تظهر الحقيقة المفزعة أن « كوريلا » الشريرة تسرق جراء الكلاب الدالماسية لتربيتها ، ثم لقتلها و الحصول على فرائها الثمين لبيعه !

و تضع القطة « تيبس » خطة محكمة لتخليص الجراء المسكينة من قبضة « جاسبر » و« هوارس » ، و هما الشريران اللذان تستعين بهما « كوريلا » ، و يشارك فى تنفيذ الخطة أصدقاؤها الحيوانات .

و تنجح الخطة ، و يتم إنقاذ الكلاب الدالماسية من المصير المحزن الذى كان ينتظرها .

و يقرر « روجر » و« أنيتا » الاحتفاظ بال« ١٠١ كلب دالماسى » جميعا فى منزلهما !

و يلاحظ أن « بونجو » و بيردتا » و غيرهما من الحيوانات التى ظهرت فى الفيلم ، من الشخصيات الحيوانية المهمة التى ظهرت فى عالم «ديزنى» محتفظة بمظهرها الحيوانى من دون أن تتشبه بالبشر مع احتفاظها بنوع من القدرة على « التخاطب » معهم .

على أن مؤرخى فن « والت ديزنى » يرون أن أهم ما قدمه فيلم «١٠١ كلب دالماسى » هو شخصية « كوريلا دوفيل »، التى يعتبرونها من أهم «الشخصيات البشرية» التى ظهرت فى تاريخ أفلام الرسوم المتحركة كلها .

الأميرة أورورا

يمكن القول بأنه فى عالم « والت ديزنى » هناك ثلاث فتيات خياليات يشكلن « فصيلة » واحدة إنهن: « سنوهوايت » و« سندريلا » و«الأميرة

أورورا »، كما يمكن القول بأن أفلام الرسوم المتحركة الثلاثة التى قامت كل
واحدة من هؤلاء الفتيات ببطولة واحد منها ، يمكن أن يشكل « ثلاثية » فى
فن «ديزنى» .

و «الأميرة أورورا » هى الوحيدة التى لايحمل فيلمها اسمها، فعنوان
الفيلم هو « الجمال النائم » ، الذى عرض سنة ١٩٥٩، وكان له «مخرج
مشرف» هو «كلايد جيرونيمى» مع مجموعة من المخرجين .

و لكن بينما « سنوهوايت » و « سندريلا » فتاتان فقيرتان أصلا
فإن « أورورا » أميرة !

و بغض النظر عن آراء الجمهور و النقاد و المؤرخين فإن « والت ديزنى»
نفسه كان يعتبر أن « الجمال النائم » هو « تحفته » .

و لقد بدأ الإعداد لهذا الفيلم منذ سنة ١٩٥٠ !

و فى سنة ١٩٥٤ كان « ديزنى » و فريقه قد انهمكوا فى إنشاء مدينة
«ديزنيلاند » ، فتعطل الفيلم عامين .

و بدأ العمل بجد فى الفيلم سنة ١٩٥٦ ، و استمر نحو ثلاث سنوات .

و قد بلغت تكلفة « الجمال النائم » ، الذى يقع فى ٧٥ دقيقة ، ستة
ملايين دولار و هو أضخم ميزانية رصدت لفيلم فى تاريخ الرسوم المتحركة
حتى ذلك الوقت .

و لأول مرة استخدمت فى الفيلم طريقة « التكنيراما » للشاشة العريضة،
و استخدم فى تسجيل الصوت الأسلوب « الستريو فونى ».

و حكاية الأميرة « أورورا » معروفة عالميا ، ولكن حور فيها إلى حد كبير.

و يرى النقاد أن هذا العمل « لديزنى » تميز بتوليفة جميلة من عنصرين ليس من السهل التوليف بينهما : السخرية و الرومانسية .

و لقد جسد الفيلم و شخصياته اتجاها كان « والت ديزنى » مصرا عليه فى تلك المرحلة (أواخر الخمسينات) و هو أن تتخذ شخصياته الخيالية البشرية ـ غير الحيوانية ـ اتجاها أكثر واقعية فى تكوينها و سلوكياتها .

و لقد تحقق هذا إلى حد بعيد فى « الجمال النائم » .

البروفيسور براينارد

فى سنة ١٩٦١ دخلت عالم « والت ديزنى » شخصية خيالية نمطية جديدة ، هى شخصية العالم الشارد الذى تجعله أبحاثه وتجاربه وأفكاره فى شغل شاغل عما يدور حوله .

إنها شخصية « البروفيسور براينارد » .

التى ظهرت فى تلك السنة فى فيلم من إنتاج « ديزنى » بعنوان «البروفيسور شارد الذهن » ، من إخراج « روبرت ستيفنسون » .

و نتعرف على طبيعة شخصية « البروفيسور نيد برينارد » مع اللحظات الأولى للفيلم فهو يقوم بإحدى تجاربه العلمية و يحاضر طلبته ، و يقوم بخلط مركبات كيميائية.

و فجأة يحدث انفجار كبير !

ثم تبدأ عناوين الفيلم فى التتابع على الشاشة .

إذن فشرود « البروفيسور » يمكن أن يسبب له مشاكل جمة .

و فى ذلك اليوم ـ يوم الانفجار ـ نكتشف أن حفل زفاف «البروفيسور يجب أن يتم فى المساء !

و نكتشف أيضا أن حفل زفاف الرجل قد فشل من قبل مرتين ، بسبب استغراقه فى العمل فى معمله !

و مثلما حدث كثيرا فى عالم الواقع يكتشف « البروفيسور براينارد» أن توصل بالصدفة إلى اختراع مهم.

فقد أدى أحد الانفجارات التى تسبب فيها شرود ذهن العالم إلى تفاعل كيميائى، يجعل من « المطاط » مادة تطير ذاتيا فى الهواء !

و أطلق « البروفيسور » على ذلك المطاط العجيب اسم «الفلوبر أو«المطاط الطائر» .

و ينسى الرجل حفل زفافه للمرة الثالثة ! و لكنه يطمع فى أن تغفر له خطيبته « بيتسى » خطأه ، عندما تعلم بالاختراع الخطير الذى توصل إليه ، لكن « بيتسى » لاتعطيه فرصة للكلام، كما أنه لايجيد التعبير عما يريد قوله .

و يقرر « نيد برينارد » أن يخبر خطيبته باختراعه بطريقة عملية بأن يستخدم « الفلوبر » فى جعل سيارته العتيقة تطير !

و تبدأ السيارة الطائرة سلسلة ممتعة من المواقف و المغامرات الضاحكة، التى تبدو فيها روح أفلام « والت ديزنى » .

و يظهر فى الفيلم شخص سيء النية اسمه « ألونزو هوك » ، ويتصادف

، كان عائدا إلى بيته فى ساعة متأخرة من الليل عندما كان «البروفيسور»
ـرب السيارة الطائرة أمام خطيبته ، فيعرض «هوك » على العالم صفقة
ستغلال اختراعه.

و يرفض « البروفيسور براينارد » عرض الرجل المشكوك فى نواياه
قرر أن يتصل بحكومة بلاده لكى تستغل القوات المسلحة الاختراع .

و تقرر القوات المسلحة إيفاد بعض رجالها لمشاهدة السيارة الطائرة
لزودة « بالفلوبر » .

و يعتزم « ألونز هوك » أن ينتقم لنفسه من « البروفيسور» فيستبدل
السيارة الطائرة سيارة أخرى تشبهها تماما .

و يصل وفد القوات المسلحة من ممثلين للجيش و الأسطول والطيران
لشاهدة السيارة .

و طبعا لا تطير السيارة المستبدلة أمام الوفد ، و يصبح العالم كأنه أبله
أمام الوفد العسكرى.

و يكتشف « البروفيسور براينارد » و خطيبته « بيتسى » الخدعة،
ويعتزمان استرجاع السيارة الطائرة من « هوك » فيقدمان له زوجا من
الأحذية مزودا « بالفلوبر » ، فيطير و يرتفع فى الجو ! وينتهز الخطيبان
الفرصة و يحصلان على السيارة من منزل « هوك » .

و يستقل الخطيبان السيارة المزودة « بالفلوبر » و يطيران بها إلى
العاصمة واشنطن ، بحيث يكون هذا أوضح دليل أمام الحكومة على جدية
الاختراع.

و بدلا من الاستقبال الحار الذى يتوقعانه من المسؤلين ترصد السيار الطائرة ، و تعتبرها طبقا طائراً غريبا !

و يتعامل رجال الجيش و الأسطول و الطيران مع « البروفيسور وخطيبته على هذا الأساس.

و لكن الحقيقة تتضح .

و يستقبل « نيد براينارد » و « بيتسى » فى « البيت الأبيض » استقبال الأبطال !

و أخيراً يتمكن « البروفيسورشارد الذهن » من إتمام زواجه !

و يستقل العروسان سيارتهما الطائرة إلى عش الزوجية .

و الذين يعرفون « والت ديزنى » جيدا يؤكدون أن سعادته الكبرى فى إنتاجه السينمائى تتبدى عندما ينجح فى جعل أفلامه الحية تماثل فى طبيعتها و روحها أفلامه للرسوم المتحركة ، و هو أمر لم يكن ـ من الناحية التكنيكية ـ سهلا ، و لم تكن التكنولوجيا وقتها ـ أوائل الستينات ـ قد بلغت التقدم المذهل الذى بلغته فيما بعد.

و يؤكد هؤلاء العارفون « بديزنى » أن تلك السعادة تحققت أكثر ما تحققت فى شخصية « البروفيسور براينارد » و أحداث العمل الأول الذى ظهر فيه « البروفيسور شارد الذهن » .

و قد حققت بعض مشاهد و مواقف الفيلم مستويات ناجحة جدا ـ تكنيكيا و جماهيريا ـ مثل موقف محاولة البطل تفادى قذائف المدفعية المضادة للطائرات ، عندما اعتقدت القوات المسلحة أن السيارة المزودة

بالفلوبر » هى طبق طائر ، فأخذ يحتمى بالسحاب !

و يعتبر مؤرخو فن « ديزنى » أن الأفكار و الحرفيات التى جسدتها شخصية « البروفيسور براينارد » هى التى مهدت للشخصية الخيالية الأكثر نجاحا و شهرة فى عالم شخصيات « ديزنى » فيما بعد : شخصية « مارى بوبينز » .

و قد أبدع الممثلون « فردماك موراى » فى دور « البروفيسور » و«نانسى ولسون » فى دور « بيتسى » و« كينان واين » فى دور «ألونزو هوك » إلى حد كبير .

و لقد عادت شخصية « البروفيسور براينارد » إلى الظهور مرة أخرى بعد ثلاث سنوات من الفيلم الأول فى فيلم بعنوان « ابن الفلوبر» من إنتاج « ديزنى » أيضا .

ثم ظهرت الشخصية فى استعراض « والت ديزنى » التليفزيونى.

و يمكن اعتبارشخصية « البروفيسور براينارد » من شخصيات الخيال العلمى الضاحك ، كما اعتبرته كذلك مجلة « تايم » عندما ظهر، و هى نوعية صعبة من نوعيات الشخصيات الخيالية .

مارى بوبينز

تعد شخصية « مارى بوبينز » من الشخصيات ذات النسيج الخاص فى عالم « والت ديزنى » ، بل لعلها تتمتع بأكثر الأنسجة خصوصية فى

شخصيات هذا العالم الذى من المعلوم تماما عنه أنه هو نفسه نسيج خاص جدا فى دنيا الخيال !

و شخصية « مارى بوبينز » من أهم معالم « سينما والت ديزنى »، وهى من أهم الإضافات فى فن « ديزنى » فى عقد الستينات، وهى أيضا من أواخر ما قدم الفنان الكبير قبل رحيله سنة ١٩٦٦ .

و لكن « مارى بوبينز » ليست ابتكاراً أصليا « لديزنى ».

إنما هى من ابتكار الكاتب « بى . إل . ترافرس » .

و قد ولدت شخصية « مارى بوبينز » سنة ١٩٣٤ .

ففى تلك السنة ظهر كتاب قصصى بقلم « ترافرس » بعنوان «مارى بوبينز » ، يقوم على هذه الشخصية .

و« مارى بوبينز » هى مربية للأطفال ، و هى شخصية ذات بنية خيالية ، لها قدرات غير عادية من أبرزها و أشهرها أنها « تنزلق » على «درابزين» السلم إلى أعلى !

و عندما حقق كتاب « مارى بوبينز » نجاحا كبيرا أصدر مؤلفه «ترافرس » تكملة له ، فى كتاب آخر بعنوان « مارى بوبينز تعود» صدر بعد الأول بعام .

و نجح الكتاب الثانى كسابقه.

إلا أن التأليف « لمارى بوبينز » لم يكن أمرًا سهلا فقد أصدر «ترافرس» كتبا أخرى تقوم على الشخصية ، و لكن على فترات متباعدة.

فلقد تطلب الأمر نحو عشرِ سنوات لإصدار الكتاب الثالث للشخصية

كان بعنوان « ماري بوبينز تفتح الباب » .

و في سنة ١٩٥٢ صدر الكتاب الرابع ، و كان بعنوان « ماري بوبينز ى المنتزه » .

و ظلت كتب الشخصية متوقفة ثلاثين سنة بالضبط حتى ظهر الكتاب لخامس و الأخير لها سنة ١٩٨٢ ، و هو بعنوان «ماري بوبينز في تشري زي لين » .

و بين صدور الكتابين الرابع ر الخامس دخلت شخصية « ماري بوبينز» عالم « والت ديزني » .

ففي سنة ١٩٦٤ عرض من إنتاج « والت ديزني » فيلم « ماري بوبينز» عن الكتاب الأول الذي أصدره « ترافرس » قبلها بثلاثين سنة بالضبط .

و الفيلم طويل جدا ، فمدة عرضه ١٤٠ دقيقة ، وهو بألوان «التكنيكلر» وقام بإخراجه « روبرت ستيفنسون » .

و قامت بدور « ماري بوبينز » في *الفيلم* بنجاح باهر *النجمة* «جولي أندروز » ، و قد أصبح أنجح و أشهر أدوارها .

و لهذا الفيلم مكانة متعددة الأوجه في «سينما والت ديزني» فحتى إنتاجه ـ و بعدها بزمن طويل ـ كان هو الأضخم في تاريخ ستوديوهات «ديزني» من حيث الميزانية ، خارج نطاق أفلام *الرسوم* المتحركة.

و هو أهم أفلام « ديزني » الغنائية .

و هو أكثر أفلام « ديزني » تقديرا من النقاد .

و يعتبر مؤرخو فن « والت ديزني » أن « ماري بوبينز » هو العمل الذي

توج به الفنان العظيم حياته و فنه .

و هذا الفيلم هو الذى اعتبر ثمرة طبيعية لخبرة ٣٥ سنة لفريق «ديزنى تحت قيادة « ديزنى نفسه » .

و هو أيضا الفيلم الذى تحقق فيه « دفع دماء جديدة » إلى «سينم ديزنى ». و ظهر فيه أن هذه السينما قادرة على تجديد نفسها، من دون أ تفقد طابعها المميز و مذاقها الخاص. أهم ما أحرزه صاحبها .

و يبدأ الفيلم بمشاهد تنقلنا إلى العالم الذى تعيش فيه «مارى بوبينز زمانا ومكانا.

فهو يستهل بمنظر بانورامى للعاصمة البريطانية لندن عند الفجر، سن ١٩١٠ ، من الجو.

و مع تتابع عناوين الفيلم تظهر « مارى بوبينز » .

إنها تظهر محمولة على سحابة، فى صورتها التى أصبحت شهير لصيقة « بجولى أندروز » فيما بعد، مظلتها فى يد ، و فى اليد الأخر حقيبة سفرها .

ثم تظهر الشخصية الثانية فى عالم « مارى بوبينز »، و هى شخصي «بيرت » ، و هو يقوم بتسلية الناس فى حديقة عامة ، ويقوم بدوره « ديك فان ديك » ، ثم يتوجه إلى المنزل الذى يقيم فيه الضابط المتقاعد «الأميرال بووم » ، الذى يقوم بدوره « ريجنالد أوين» ، و هو رجل دقيق جدا يلتزم الحياة العسكرية حتى بعد التقاعد ، يذكرنا بمقابله المصرى «محمد عبد القدوس » الضابط الكبير المتقاعد فى الفيلم المشهور «رصاصة

فى القلب » فهو مثلا يطلق مدفعا موضوعا على سطح بيته فى الثامنة صباحا و السادسة مساء كل يوم !

ثم نرى منزل عائلة « بانكس » محور القصة .

و نرى مربية تغادر المنزل ، و هى فى حالة إحباط شديد نتيجة تصرفات طفلى « المستر بانكس » رب المنزل، و الذى يقوم بدوره «دافيد توملينسون».

و« المستر بانكس » رجل دقيق جدا .

و بين دقة الرجل و تصرفات طفليه اللذين فقدا أمهما لاتحتمل مربية أن تستمر فى العمل فى خدمة الأسرة .

و لكن المربية « مارى بوبينز » تدخل حياة الأسرة و هى لا تذهب إليهم بطريقة عادية ، بل هى تهبط عليهم من السماء مستخدمة مظلتها «كبراشوت» للهبوط !

و تجد الأسرة نفسها هذه المرة أمام مربية تختلف عن كل من سبقتها من مربيات ، إنها مربية ذات قدرات سحرية ! و هى تحول عبوس الطفلة «جين بانكس» ، التى تقوم بدورها الطفلة « كارين دورتيس » ، و أخيها «ميكل بانكس» الذى يقوم بدوره الطفل «ماثيو جابر»، إلى ابتسام .

و تستعرض « مارى بوبينز » قدراتها العجيبة فها هى تلك مثلا ملابس الطفلين و لعبهم المبعثرة فى غير ترتيب تنظم نفسها بإشارة من أصبعها .

و تصحب « مارى » الطفلين إلى نزهة ، يقابلوا خلالها « بيرت» وهو يرسم على رصيف الشارع بالطباشير .

و يلفت نظر الطفلين فى رسومات « بيرت » منظر ريفي جميل، و يثب

«ماري »و« بيرت »و« جين »و ميكل » إلى صورة الطباشير.

و فجأة يجد الجميع أنفسهم فى عالم سحرى خلاب .

و تتتابع المواقف و المشاهد الخيالية فى ذلك العالم الغامض الجميل، ويشارك فيها الأربعة .

و تهطل الأمطار.

و مع قطرات المطر ، تنمحى صور الطباشير التى رسمها « بيرت» على رصيف الشارع.

و مع اختفاء صور الطباشير يتلاشى العالم السحرى الرائع، ويعود الجميع إلى دنيا الواقع !

و تعود « ماري » و الطفلان إلى منزل عائلة « بانكس » من جديد.

و الحياة مع « ماري بوبينز » تعنى أن يأتى كل يوم بمغامرة جديدة .

و ذات يوم تصحب « ماري » الطفلين إلى زيارة عمها « أنكل ألبرت»، ذلك العم المرح الذى لا يكف عن الضحك أبدا ! حيث تدور مجموعة أخرى من المواقف الخيالية الضاحكة .

و يرى « المستر بانكس » أن طفليه قد أصبحا فى حالة من السعادة الدائمة ، فهما يضحكان باستمرار و لكنهما لا يتعلمان شيئا!

و بعد أن نجحت « ماري » فى تغيير حال الطفلين تنجح من خلال سلسلة أخرى من الأحداث الخيالية فى تغيير حال « المستر بانكس » نفسه.

و بعد أن تتم « ماري بوبينز » مهمتها فى منزل أسرة « بانكس » تطير مبتعدة فى السماء ، بحثا عن مغامرة جديدة .

و لقد جمع عالم « مارى بوبينز » بين « فانتازيا » جميلة جدا، وجرعة ثرية للغاية من المشاعر الإنسانية .

و أضاف هذا العالم إلى فن « والت ديزنى » أغنيات غنتها «جولى أندروز » ، و حظيت بنجاح كبير بين الصغار ، و من أشهرها : أغنية « ملء معلقة سكر » Spooful of Sugar و «أحب أن أضحك» I Love to Laaugh و « رجل له أحلام » AMan Has Dreams و «دعنا نطير طائرة ورقية» Let's Gofly a Kite و " المربية المثالية The Perfect Nauny و " العطلة المرحة» Jolly Holiday و " أطعم الطيورFeed the Birds و «أخط إلى الزمن» Step in Time ، وهى الأغانى التى عاشت فى أذهان الملايين سنوات طويلة و التى تحولت إلى تراث جميل حى، من دنيا الخيال فى الستينات .

هيربى

انقسمت شخصيات « والت ديزنى » إلى « شخصيات حيوانية» مثل شخصية « ميكى » ، و« شخصيات بشرية » مثل شخصية «مارى بوبينز»، إلا أن « شخصية » واحدة فى عالم « ديزنى » العجيب خرج عن إطار هذا التقسيم فهى شخصية « جماد »، شخصية «هيربى».

« فهيربى » ليست حيوانا و لاهى من بنى البشر إنها « سيارة »!

و« السيارات الخيالية » ليست نادرة فى عالم الخيال ، وهناك منها

سيارات تحظى بشهرة النجوم أهمها: « باتموبيل » أو « السيارة الوطواط» وهي سيارة « باتمان » المشهورة ، و هناك سيارة « جيمس بوند » *ذات الخواص العجيبة.

لكن واحدة من تلك السيارات لم تتحول إلى « شخصية خيالية » و«بطلة» لسلسة أفلام ناجحة ، كما فعلت « هيربى » سيارة «والت ديزنى » !

و« هيربى » سيارة من طراز « فولكسفاجن » الألمانى الشعبى المعروف، و هو اختيار ذكي جدا لأن شكل هذا الطراز الشبية بشكل الخنفساء مناسب للغاية لفكرة « هيروبى».

و لقد ولدت شخصية « هيربى » سنة ١٩٦٩ ، فكانت مماظهر فى «مدرسة ديزنى » بعد رحيل رائدها .

و يذكر أنه بعد ظهور « هيربى » بنحو ربع قرن لاحظ الناس أن هذه السيارة مثلت « رؤية مستقبلية » و لكنها ضاحكة لما عرف «بالسيارة الذكية»، و هى تلك السيارة المتطورة المزودة بوسائل كمبيوترية تجعلها تتخذ بعض «القرارات » بنفسها !

نعم ، « فهيربى » هى « سيارة ذكية » خيالية تتصرف من تلقاء نفسها ! و تخوض مغامرات مثيرة ضاحكة .

و كان أول ظهور « هيربى » فى فيلم بعنوان «حشرة الحب» والمقصود «بالحشرة » هذا أن « السيارة » تتخذ شكل «حشرة» هى «الخنفساء » ، وهو الشكل المميز المشهور لسيارات «فولكسفاجن»، والفيلم من إخراج «روبرت

---

* *انظر كتابى « باتمان » و« شخصيات سينمائية » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*

ستيفنسون » .

وقد عرفت « هيربى » عند عرض أفلامها فى مصر باسم «العربة الطائشة »

و يستغل قائد سيارات السباق « جيم دوجلاس » مواهب السيارة.

و بإجماع مؤرخى فن « والت ديزنى » فإن سلسلة أفلام «هيربى» شكلت أنجح سلسلة من أفلام « ديزنى » لا تقوم على الرسوم المتحركة.

و لقد تطلب الأمر نحو خمس سنوات من عرض «حشرة الحب»، حتى عُرض ثانى أفلام « هيربى » ، و أول الأفلام الى تحمل اسمها بعد أن أصبحت نجمة، و « نجمة شباك » أيضا !

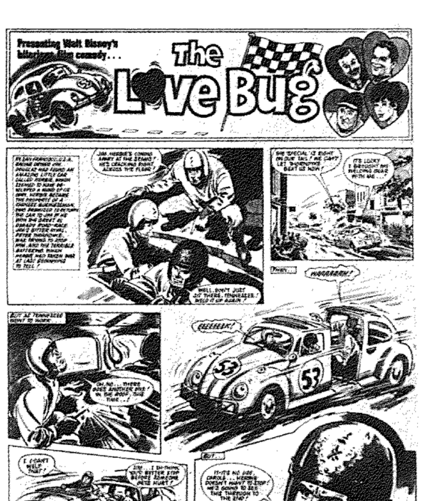
و هكذا جاء فيلمها الثانى « هيربى تنطلق ثابتة » ، الذى عُرض سنة ١٩٧٤، و أخرجه « روبرت ستيفنسون » أيضا .

و فى هذا الفيلم تدور مغامرات السيارة المفكرة حول منع بناء ناطحة سحاب ضخمة، تضايق السكان المقيمين بجوار موقعها .

و بعد أن انتقلت «هيربى » فى فيلمها الثانى إلى مالك جديد فإنها تعود فى فيلمها الثالث إلى مالكها الأول « جيم دوجلاس»، ويتولى الفيلم مخرج جديد للسلسلة هو «فينسنت مك إيفتى» .

و قد عُرض الفيلم الثالث سنة ١٩٧٧، وكان بعنوان « هيربى تذهب إلى مونت كارلو».

و لوحظ بوضوح أن « هيربى » مع مخرجها الثانى اختلفت كثيرا عنها مع مخرجها الأول.



«هيربى فى مطبوعات «الكوميكس» .

فالمعروف جيدا أن مثل هذه النوعية من الأفلام يقدمها «ديزنى» لأفراد الأسرة جميعا، صغارا و كبارا على السواء.

ولكن « هيربى تذهب إلى مونت كارلو» كان يميل إلى حد كبير إلى مخاطبة الأطفال وحدهم .

و فى هذا الفيلم يشارك قائد سيارات السباق «دوجلاس» صاحب «هيربى » فى سباق السيارات بين باريس و مونت كارلو (رالى باريس ــ مونت كارلو) وتدور فى سباق الأحداث قصة غرامية بين « دوجلاس » والفتاة الجميلة «لانشيا » ، كما تخوض « هيربى » مغامرات مثيرة لمنع سرقة « أجمل ماسة فى العالم » من المتحف الذى يقتنيها .

ومن إمارة مونت كارلو على ساحل المتوسط، انتقلت «هيربى» فى فيلمها





احدى الملصقات الدعائية لـ «هيربى»

الرابع «هيربى تذهب إلى بلاد الموز» إلى أمريكا الجنوبية، لتشارك فى سباق للسيارات هناك وهى لاتساهم فى وقف سرقة «ماسة» هذه المرة. بل فى إنقاذ «الإنكا» الذهبى الشهير من النهب!

و قد عُرض الفيلم سنة ١٩٨٠ ، و أخرجه « مك إيفتى » .

ترون

بكل المقاييس كانت شخصية « ترون » مرحلة جديدة تماما فى فن «والت ديزنى » ، و إن كان البعض يرى – و وجهة نظره وجيهة أن « ترون» ليس مرحلة جديدة فى هذا الفن ، بقدر ما هو خروج على روح فن « ديزنى » كما ألفه الناس .

إنه يمثل دخول ستوديوهات « ديزنى » بقوة عصر الرسوم المتحركة الكومبيوترية من ناحية التكنيك ، و عصر سينما «الحرب النجمية» من ناحيتى التكنيك و الفكر معا* .

لقد طرح « ترون » تساؤلا مهما حول مستقبل شخصيات «والت ديزنى» من بعده ، أو بالأحرى بعد مضى سنوات طوال على رحيل الفنان العبقرى فلقد ظلت الشخصيات التى ظهرت من إنتاج ستوديوهات « ديزنى » بقدر

** انظر كتابى « شخصيات الرسوم المتحركة » و « شخصيات فضائية » فى سلسلة « شخصيات خيالية » .*

أو بآخر محتفظة بروحه بعد وفاة مؤسسها وواضع قواعد عملها.

و لكن هل يستمر هذا إلى الأبد ؟

فى ضوء « ترون » و ما جاء بعده إن تلك الروح تخفت .

و لكن فى نفس هذا الضوء يتبقى شيء ، و شئ مهم.

تبقى قيم « والت ديزنى » .



«الجميلة والوحش»

و« ترون » عُرض سنة ١٩٨٢ ، و هو من إخراج « ستيفن ليزبرجر»، الذى اشترك فى كتابة قصته مع « بونى ماك بيرد » .

و يحكى فيلم « ترون » قصة مصمم ألعاب الكومبيوتر « كفن فلاين» الذى يشكو من أن الشرير « إيد دلينجر » يسرق باستمرار أفكاره ، و هو صاحب شركةالكومبيوتر.

و بأسلوب مستمد من تراث « أليس فى بلاد العجائب » و ما شابهها تتحول شخصيات ألعاب الكومبيوتر « كائنات » تتخذ أشكال مستخدميها على شاشات الكومبيوتر !

و من هذه « الكائنات » الخيالية : البطل « ترون » .

و يعاون « ترون » المصمم « فلاين » .

و تدور مغامرات ، من الصعب على شخص ليس على مستوى مناسب من الذكاء أن يستوعبها .

و تقدم الشخصية و الفيلم معلومات علمية قيمة عن عالم الكومبيوتر .

و لم يحقق فيلم « ترون » العائدات المرجوة ، و عادت ستوديوهات «ديزنى» إلى تقديم أفلام مثل « الجميلة و الوحش » !

عروس البحر

الكائن الخرافى، الذى طالما تداول سيرته الناس، و داعب خيال البحارة من قديم عبر محيطات و بحار العالم ، الفتاة الجميلة التى تعيش فى الأعماق ، و نصفها الأعلى أنثوى بشرى و نصفها الأسفل سمكة !

نعم إنها « عروس البحر » أو « الجنية » البحرية الساحرة، التى دخلت عالم « والت ديزنى » متأخرة .

لقد صاغ كاتب قصص الأطفال الأشهر «هانز كريستيان أندرسن» الأسطورة فى قصة بعنوان « عروس البحر الصغيرة » ، نشرت سنة ١٨٣٦ .

و صاغ الأسطورة نفسها آخرون من أصحاب الأسماء الكبيرة فى أدب الأطفال مثل « الأخوان جريم » و « شارل بيرول » و«البارون دولاموت فوكيه».

و أخيرا صاغها كاتب الخيال العلمى الأشهر « إتش . جى . ويلز» سنة ١٩٠٢ فى رواية بعنوان « سيدة البحر » .

و أنتجتها السينما البريطانية سنة ١٩٤٧ فى فيلم بعنوان «ميراندا » من إخراج « كين أناكين » .

ثم جاء الدور على عالم شخصيات « والت ديزنى » لتدخله «عروس البحر» فى فيلم يدور حولها .

وكان فيلم « ديزنى » أقرب ما يمكن إلى قصة « أندرسن » التى

محورها قصة حب بين « عروس البحر » و أمير يعيش على اليابسة .

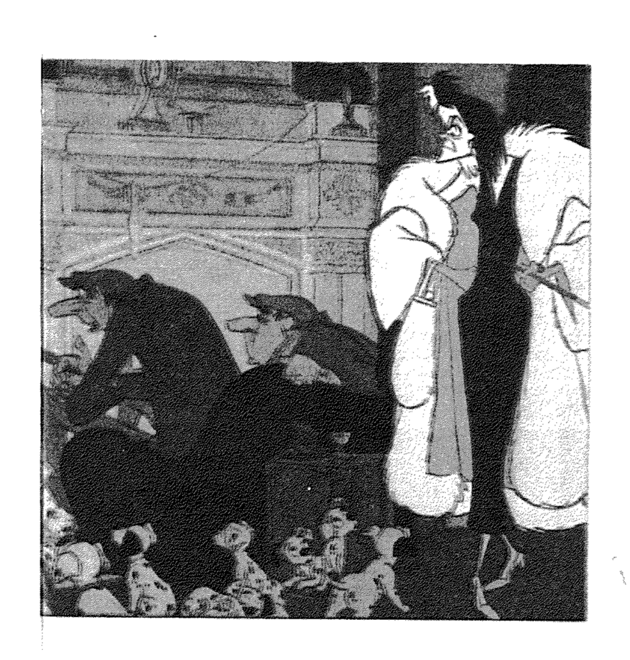
و الفيلم هو « غطسةً ! » الذى عرض سنة ١٩٨٤ ، من إخراج «رون هوارد» ، و قامت بالدور فيه « داريل هاناه » .

و يبدو أن طبيعة الشخصية ، و قيام الشقراء الفاتنة «هاناه» بها ، قد أعطيا لفيلم « غطسة » قدرا من الإغراء لا عهد بعالم «ديزنى» و شخصياته بها! و هو العالم الذى تعود على شخصيات نسائية من نوعية « أليس» و«سندريلا » و« سنوهوايت » أو على الأكثر من نوعية « مارى يوبينز » !

و لكن التقاء عالمى « والت ديزنى » و « هانز كريستيان أندرسون» فى الفيلم جعله فى النهاية محتفظا إلى حد كبير بطابع صالح «لأفلام الأسرة» مع بعض التحفظ .



«بامبي»



«كوريلا دى فيل»

